يعلمون فانهم المنتفعون بالتأمل فيها وقرأ ابن كثير والبصريان وحفص يفصل
بالياء ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض من انواع
الكائنات لآيات على وجود الصانع ووحدته وكمال علمه وقدرته لقوم يتقون
العواقب فانه يحملهم على التفكر والتدبر ان الذين لا يرجون لقاءنا لا يتوقعونه
لانكارهم للبعث وذهولهم بالمحسوسات عما وراءها ورضوا بالحيوة الدنيا
من الآخرة لغفلتهم عنها واطمأنوا بها وسكنوا اليها مقصرين هممهم على لذائذها
وزخارفها او سكنوا فيها سكون من لا يزعج عنها والذين هم عن آياتنا غافلون
لا يتفكرون فيها لانهماكهم فيما يضادها والعطف لتغاير الوصفين والتنبيه على ان
الوعيد على الجمع بين الذهول عن الآيات رأسا والانهماك في الشهوات بحيث
لا تخطر الآخرة ببالهم اصلا واما لتغاير الفريقين والمراد بالاولين من انكر البعث ولم
يرد الا الحيوة الدنيا وبالآخرين من الهاه حب العاجل عن التامل في الآجل والاعداد
له اولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون بما واظبوا عليه وتمرنوا به من المعاصي
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم بسبب ايمانهم الى
سلوك سبيل يؤدي الى الجنة او لادراك الحقائق كما قال عليه السلام من عمل بما علم
ورثه الله علم ما لم يعلم او لما يريدونه في الجنة ومفهوم الترتيب وان دل على ان سبب
الهداية الايمان والعمل الصالح لكن دل منطوق قوله بايمانهم على استقلال الايمان
بالسببية وان العمل الصالح كالتتمة والرديف له تجري من تحتهم الانهار استئناف
او خبر ثان او حال من الضمير المنصوب على المعنى الاخير وقوله في جنات النعيم
خبر او حال آخر منه او من الانهار او متعلق بتجري او بيهدي دعواهم فيها
دعاؤهم فيها سبحانك اللهم اللهم انا نسبحك تسبيحا وتحيتهم ما يحيي به بعضهم بعضا او
تحية الملائكة اياهم فيها سلام وآخر دعواهم وآخر دعائهم

يعلمون فإنهم المنتفعون بالتأمل فيها وقرأ ابن كثير والبصريان وحفص يفصل
بالياء إن في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والأرض من أنواع
الكائنات لآيات على وجود الصانع ووحدته وكمال علمه وقدرته لقوم يتقون
العواقب فإنه يحملهم على التفكر والتدبر إن الذين لا يرجون لقاءنا لا يتوقعونه
لإنكارهم البعث وذهولهم بالمحسوسات عما وراءها ورضوا بالحياة الدنيا
من الآخرة لغفلتهم عنها واطمأنوا بها وسكنوا إليها مقصرين هممهم على لذائذها
وزخارفها أو سكنوا فيها سكون من لا يزعج عنها والذين هم عن آياتنا غافلون
لا يتفكرون فيها لانهماكهم فيما يضادها والعطف إما لتغاير الوصفين والتنبيه على أن
الوعيد على الجمع بين الذهول عن الآيات رأسا والانهماك في الشهوات بحيث
لا تخطر الآخرة ببالهم أصلا وإما لتغاير الفريقين والمراد بالأولين من أنكر البعث ولم
ير إلا الحياة الدنيا وبالآخرين من ألهاه حب العاجل عن التأمل في الآجل والإعداد
له أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون بما واظبوا عليه وتمرنوا به من المعاصي
إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم بسبب إيمانهم
إلى سلوك سبيل يؤدي إلى الجنة أو لإدراك الحقائق كما قال عليه السلام من عمل بما علم
ورثه الله علم ما لم يعلم أو لما يريدونه في الجنة ومفهوم الترتيب وإن دل على أن سبب
الهداية الإيمان والعمل الصالح لكن دل منطوق قوله بإيمانهم على استقلال الإيمان
بالسببية وأن العمل الصالح كالتتمة والرديف له تجري من تحتهم الأنهار استئناف
أو خبر ثان أو حال من الضمير المنصوب على المعنى الأخير وقوله في جنات النعيم
خبر أو حال أخرى منه أو من الأنهار أو متعلق بتجري أو بيهدي دعواهم فيها أي
دعاؤهم سبحانك اللهم اللهم إنا نسبحك تسبيحا وتحيتهم ما يحيي به بعضهم بعضا أو
تحية الملائكة إياهم فيها سلام وآخر دعواهم وآخر دعائهم

ان الحمد لله رب العالمين اي يقولوا ذلك ولعل المعنى انهم اذا دخلوا الجنة وعاينوا
عظمة الله كبروه ونعتوه بنعوت الجلال ثم حياهم الملائكة بالسلامة عن
الآفات والفوز باصناف الكرامات او الله تعالى فحمدوه واثنوا عليه بصفات
الاكرام وان هي المخففة من المثقلة وقد قرئ بها وبنصب الحمد ولو يعجل الله للناس
الشر ولو يسرعه اليهم استعجالهم بالخير وضع موضع تعجيله لهم بالخير اشعارا بسرعة اجابته
لهم في الخير حتى كان استعجالهم به تعجيل لهم او بان المراد شر استعجلوه كقولهم فامطر علينا
حجارة من السماء وتقدير الكلام ولو يعجل الله للناس الشر تعجيله للخير حين استعجلوه
استعجالهم بالخير فحذف منه ما حذف لدلالة الباقي عليه لقضي اليهم اجلهم لاميتوا واهلكوا
وقرأ ابن عامر ويعقوب لقضى على البناء للفاعل وهو الله تعالى وقرئ لقضينا فنذر
الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون عطف على فعل محذوف دلت عليه الشرطية
كانه قيل ولكن لا نعجل ولا نقضي فنذرهم امهالا لهم واستدراجا واذا مس الانسان
الضر دعانا لازالته مخلصا فيه لجنبه ملقى لجنبه اي مضطجعا او قاعدا او قائما
تعميم الدعاء لجميع الاحوال او لاصناف المضار فلما كشفنا عنه ضره مر مضى على طريقته
واستمر على كفره او مر عن موقف الدعاء لا يرجع اليه كان لم يدعنا كانه لم يدعنا فخفف
وحذف ضمير الشان كما قال ونحر مشرق اللون كان ثدياه حقان الى ضر مسه الى
ضر كذلك مثل ذلك التزيين زين للمسرفين ما كانوا يعملون من الانهماك في الشهوات
والاعراض عن العبادات ولقد اهلكنا القرون من قبلكم يا اهل مكة لما ظلموا بالتكذيب
واستعمال القوى والجوارح لا على ما ينبغي وجاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الدالة على صدقهم
وهو حال من الواو باضمار قد او عطف على ظلموا وما كانوا ليؤمنوا وما استقام لهم
ان يؤمنوا لفساد استعدادهم وخذلان الله لهم وعلمه بانهم يموتون على كفرهم واللام
لتاكيد النفي كذلك مثل ذلك الجزاء وهو اهلاكهم بسبب تكذيبهم للرسل واصرارهم عليه

نجزي

كذلك نجزي القوم المجرمين نجزي كل مجرم أو نجزيكم
فوضع المظهر موضع المضمر للدلالة على كمال جرمهم وأنهم أعلام فيه ثم جعلناكم خلائف
في الأرض من بعدهم استخلفناكم فيها بعد القرون التي أهلكناها استخلاف من
يختبر لننظر كيف تعملون أتعملون خيرا أو شرا فنعاملكم على مقتضى أعمالكم وكيف
معمول تعملون فإن معنى الاستفهام يحجب أن يعمل فيه ما قبله وفائدته الدلالة على أن
المعتبر في الجزاء جهات الأفعال وكيفياتها لا هي من حيث ذواتها ولذلك يحسن الفعل تارة
ويقبح أخرى وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن
غير هذا بكتاب آخر نقرؤه ليس فيه ما نستبعده من البعث والثواب
والعقاب بعد الموت أو ما نكرهه من معايب آلهتنا أو بدله بأن تجعل مكان الآية المشتملة
على ذلك آية أخرى ولعلهم سألوا ذلك كي يسعفهم إليه فيلزموه قل ما يكون لي ما يصح لي أن
أبدله من تلقاء نفسي من قبل نفسي وهو مصدر استعمل ظرفا وإنما اكتفى بالجواب عن التبديل
لاستلزام امتناعه امتناع الإتيان بقرآن آخر إن أتبع إلا ما يوحى إلي تعليل لما يكون
فإن المتبع لغيره في أمر لم يستبد بالتصرف فيه بوجه وجواب للنقض بنسخ بعض الآيات
ببعض ورد لما عرضوا له بهذا السؤال من أن القرآن كلامه واختراعه ولذلك قيد التبديل
في الجواب وسماه عصيانا فقال إني أخاف إن عصيت ربي أي بالتبديل عذاب يوم
عظيم وفيه إيماء بأنهم استوجبوا العذاب بهذا الاقتراح قل لو شاء الله غير ذلك ما تلوته
عليكم ولا أدراكم به ولا أعلمكم به على لساني وقرئ ولأدراكم بلام التأكيد أي لو شاء
ما تلوته عليكم ولأعلمكم به على لسان غيري والمعنى أنه الحق الذي لا محيص عنه لو لم أرسل به
لأرسل به غيري وقرئ ولا أدرأتكم ولا أدرأكم بالهمز فيهما على لغة من يقلب الألف المبدلة من الياء
همزة أو على أنه من الدرء بمعنى الدفع أي ولا جعلتكم بتلاوته خصماء تدرؤونني بالجدال والمعنى أن
الأمر بمشيئة الله لا بمشيئتي حتى أجعله على نحو ما تشتهونه ثم قرر ذلك بقوله فقد لبثت فيكم

عمراً مقدار عمر اربعين سنة من قبله من قبل القرآن لا [illegible] اشارة
الى ان القرآن معجز خارق للعادة فان من عاش بين اظهرهم اربعين سنة
لم يمارس فيها علماً ولم يشاهد عالماً ولم ينشئ قريضاً ولا خطبة ثم قرأ عليهم كتاباً
بزت فصاحته فصاحة كل منطيق وعلا كل منثور ومنظوم واحتوى على قواعد علمي
الاصول والفروع واعرب عن اقاصيص الاولين واحاديث الآخرين على ما هي عليه
علم انه معلَّم من الله افلا تعقلون اي افلا تستعملون عقولكم بالتدبر والتفكر فيه لتعلموا
انه ليس الا من الله فمن اظلم ممن افترى على الله كذباً تفادٍ مما اضافوه اليه كناية او
تظليم للمشركين بافترائهم على الله في قولهم انه لذو شريك وذو ولد او كذب باياته
بكفرهم بها انه لا يفلح المجرمون ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم فانه
جماد لا يقدر على نفع ولا ضر والمعبود ينبغي ان يكون مثيباً ومعاقباً حتى تعود
عبادته بجلب نفع او دفع ضر ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله تشفع
لنا فيما يهمنا من امور الدنيا او في الآخرة ان يكن بعث وكأنهم كانوا شاكين فيه و
هذا من فرط جهالتهم حيث تركوا عبادة الموحد القادر الى عبادة ما يعلمون قطعاً
انه لا يضر ولا ينفع على توهم انه ربما يشفع لهم عنده قل أتنبئون الله أتخبرونه بما لا يعلم
وهو ان له شريكا وفيه تقريع وتهكم بهم او بكون هؤلاء شفعاء عنده وما لا يعلمه العالم
بجميع المعلومات لا يكون له تحقق في السموات ولا في الارض حال من العائد المحذوف
مؤكدة للنفي منبهة على ان ما تعبدون من دون الله اما سماوي او ارضي ولا شيء من
الموجودات فيهما الا وهو حادث مقهور مثلهم لا يليق ان يشرك به سبحانه وتعالى
عما يشركون عن اشراكهم او عن الشركاء الذين يشركونهم به وما كان الناس الا امة
واحدة موحدين على الفطرة او متفقين على الحق وذلك في عهد آدم عليه السلام الى ان قتل
قابيل هابيل او بعد الطوفان او على الضلال في فترة من الرسل فاختلفوا باتباع الهوى

والا با... فاختلفوا ... فتبعهم طائفة واصرت اخرى ولولا كلمة سبقت من
ربك بتاخير الحكم بينهم او العذاب الفاصل بينهم الى يوم القيامة فانه يوم الفصل والجزاء لقضي
بينهم عاجلا فيما فيه يختلفون بهلاك المبطل وابقاء المحق ويقولون لولا انزل عليه
آية من ربه اي من الآيات التي اقترحوها فقل انما الغيب لله هو المختص بعلمه فلعله
علم في انزال الآيات المقترحة من مفاسد تصرف عن انزالها فانتظروا لنزول ما اقترحتموه
اني معكم من المنتظرين لما يفعل الله بكم بجحودكم ما نزل عليه من الآيات العظام واقتراحكم
غيره واذا اذقنا الناس رحمة صحة وسعة من بعد ضراء مستهم كقحط ومرض اذا لهم
مكر في آياتنا بالطعن فيها والاحتيال في دفعها قيل قحط اهل مكة سبع سنين حتى كادوا يهلكوا
ثم لما رحمهم بالحيا طفقوا يقدحون في آيات الله ويكيدون رسوله قل الله اسرع
مكرا قد دبر عقابكم قبل ان تدبروا كيدكم وانما دل على سرعتهم المفضل عليها كلمة المفاجاة
الواقعة جوابا لاذا الشرطية والمعنى انهم فاجأوا وقوع المكر منهم ... الا استدراج او الجزاء
على مكركم ان رسلنا يكتبون ما تمكرون تحقيق للانتقام وتنبيه على ان ما دبروا في اخفائه
لم يخف على الحفظة فضلا ان يخفى على الله وعن يعقوب يمكرون بالياء ليوافق ما قبله هو الذي
يسيركم يحملكم على السير ويمكنكم منه في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك في السفن وجرين
بهم بها عدل عن الخطاب الى الغيبة للمبالغة كانه يذكر لغيرهم ليتعجب من حالهم وينكر عليهم
بريح طيبة لينة الهبوب وفرحوا بها بتلك الريح جاءتها جواب اذا والضمير للفلك
او للريح الطيبة بمعنى تلقتها ريح عاصف ذات عصف شديدة الهبوب وجاءهم الموج
من كل مكان يجيء الموج منه وظنوا انهم احيط بهم اهلكوا وسدت عليهم مسالكهم
... دعوا الله مخلصين له الدين من غير اشراك لترجع الفطرة ...
المواطن من شدة الخوف وهو بدل من ظنوا بدل اشتمال لان دعاءهم من لوازم ظنهم
لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين على ارادة القول او مفعول دعوا لانه من جملة

[illegible]

[illegible] فلما انجاهم اجابة لدعائهم اذا هم يبغون في [illegible]
وسارعوا الى ما كانوا عليه بغير الحق مبطلين فيه وهو احتراز عن تخريب المسلمين
ديار الكفرة واحراق زروعهم وقلع اشجارهم فانها افساد بحق يا ايها الناس انما بغيكم
على انفسكم فان وباله عليكم او انه على امثالكم وابناء جنسكم متاع الحيوة الدنيا منفعة
الحيوة الدنيا لا تبقى ويبقى عقابها ورفعه على انه خبر بغيكم وعلى انفسكم صلته او خبر محذوف
تقديره متاع الحيوة الدنيا او مفعول البغي لانه بمعنى الطلب فيكون الجار من صلته والخبر
محذوف تقديره بغيكم متاع الحيوة الدنيا محذور او ضلال او مفعول فعل دل عليه البغي وعلى
انفسكم الخبر ثم الينا مرجعكم في القيمة فننبئكم بما كنتم تعملون بالجزاء عليه انما مثل الحيوة الدنيا
حالها العجيبة في سرعة تقضيها وذهاب نعيمها بعد اقبالها واغترار الناس بها
كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاشتبك بسببه حتى خالط بعضه
بعضا مما يأكل الناس والانعام من الزروع والبقول والحشيش حتى اذا اخذت الارض
زخرفها ازينت حسنها باصناف النبات اشكالها والوانها المختلفة كعروس اخذت من
الوان الثياب والزين فتزينت بها وازينت اصله تزينت فادغم وقد قرئ على
الاصل وازينت على افعلت من غير اعلال كاغيلت والمعنى صارت ذات زينة وازيانت
كابياضت وظن اهلها انهم قادرون عليها متمكنون من حصدها ورفع غلتها اتاها
امرنا ضرب زرعها ما يجتاحه ليلا او نهارا فجعلناها فجعلنا زرعها حصيدا شبيها
بما حصد من اصله كان لم تغن كان لم يغن زرعها اي لم يلبث والمضاف محذوف في
الموضعين للمبالغة وقرئ بالياء على الاصل بالامس فيما قبله وهو مثل في الوقت القريب
والممثل به مضمون الحكاية وهو زوال خضرة النبات فجاة وذهابه حطاما بعدما كان
غضا والتف وزين الارض حتى طمع فيه اهله وظنوا انه قد سلم من الجوائح لا الماء وان وليه
حرف التشبيه لانه من التشبيه المركب كذلك نفصل الايات لقوم يتفكرون فانهم المنتفعون

والله يدعو الى دار السلام اي دار السلامة من النقص والآفات وادارك وخصص
ايضا التنبيه على ذلك او دار يسلم الله والملائكة فيها على من دخلها والمراد الجنة
ويهدي من يشاء التوفيق الى صراط مستقيم موصل اليها وذلك الاسلام والتقوى
[illegible] الدعوة وتخصيص الهداية بالمشيئة يدل على ان الامر غيره
وان المقصود [illegible] للذين احسنوا الحسنى المثوبة الحسنى
[illegible] على المثوبة [illegible] مثل
[illegible] زيادة عشر امثالها الى سبعمائة ضعف واكثر وقيل الزيادة مغفرة
[illegible] ورضوان [illegible] الزيادة هو اللقاء [illegible] ولا يرهق وجوههم لا يغشاها
قتر غبرة فيها سواد ولا ذلة [illegible] اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون دائمون
لا زوال فيها [illegible] والذين كسبوا السيئات
[illegible] عطف على قوله للذين احسنوا الحسنى على مذهب من يجوز [illegible]
[illegible] جزاء سيئة [illegible] والذين كسبوا السيئات
جزاء سيئة بمثلها اي ان يجازى سيئة بسيئة مثلها لا يزاد عليها [illegible] ان
الزيادة هي الفضل والتضعيف [illegible] وترهقهم ذلة [illegible] اولئك اصحاب النار [illegible]
[illegible] جزاء سيئة [illegible] سيئة [illegible]
[illegible] ما لهم من الله من عاصم
من [illegible] يعصمهم من سخط الله [illegible] كانما اغشيت
وجوههم قطعا من الليل مظلما لفرط سوادها وظلمتها [illegible] من الليل [illegible]
[illegible] موصوفا [illegible]
[illegible]

ان يكون منقطعا صفة له وحالا منه اولئك اصحاب [النار هم فيها] خالدون
مما يحتج به الوعيدية والجواب ان الآية في الكفار لاشتمال السيئات على الشرك ولان
الذين احسنوا يتناول اصحاب الكبيرة من اهل القبلة فلا يتناولهم قسيمه
جميعا يعني الفريقين جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم الزموا مكانكم
حتى تنظروا ما يفعل بكم انتم تاكيد للضمير المنتقل اليه من عامله وشركاؤكم عطف عليه وقرئ بالنصب
على المفعول معه فزيلنا بينهم ففرقنا بينهم وقطعنا الوصل التي كانت بينهم
وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون مجاز عن براءة ما عبدوه من عبادتهم فانهم انما عبدوا
في الحقيقة اهواءهم لانها الآمرة بالاشراك لا ما اشركوا به وقيل ينطق الله الاصنام
فتشافههم بذلك مكان الشفاعة التي يتوقعون منها وقيل المراد بالشركاء الملائكة
والمسيح وقيل الشياطين فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم فانه العالم بكنه الحال ان كنا
عن عبادتكم لغافلين ان هي المخففة من المثقلة واللام هي الفارقة هنالك في ذلك المقام
تبلوا كل نفس ما اسلفت تختبر ما قدمت من عمل فتعاين نفعه وضره وقرأ حمزة والكسائي
تتلوا من التلاوة اي تقرأ ذكر ما قدمت او من التلو اي تتبع عمله فتقوده الى الجنة او الى
النار وقرئ نبلوا بالنون ونصب كل وابدال ما منه والمعنى نختبرها اي نفعل بها فعل
المختبر بحالها المتعرف لسعادتها وشقاوتها بتعرف ما اسلفت من اعمالها ويجوز ان
يراد به نصيب بالبلاء اي بالعذاب كل نفس عاصية بسبب ما اسلفت من الشر فيكون ما منصوبة
بنزع الخافض وردوا الى الله الى جزائه اياهم بما اسلفوا مولاهم الحق ربهم ومتولي امرهم
على الحقيقة لا ما اتخذوه مولى وقرئ الحق بالنصب على المدح او المصدر المؤكد وضل عنهم
وضاع عنهم ما كانوا يفترون من ان آلهتهم تشفع لهم او ما كانوا يدعون انها آلهة
قل من يرزقكم من السماء والارض اي منهما جميعا فان الارزاق تحصل باسباب سماوية ومواد
ارضية او من كل واحد منهما توسعة عليكم وقيل من للبيان على حذف المضاف اي

امن السماء والارض ام من يملك السمع والابصار ام من يستطيع خلقهما وتسويتهما او من يحفظهما
من الآفات مع كثرتهما وسرعة انفعالهما من ادنى شيء ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت
من الحي ومن يحيي [illegible] او من ينشئ الحيوان من النطفة والنطفة منه ومن يدبر الامر ومن يدبر
امر العالم [illegible] بعد تخصيص فسيقولون الله اذ لا يقدرون على المكابرة والعناد في
وضوحه فقل افلا تتقون انفسكم عقابه باشراككم اياه ما لا يشاركه في شيء من ذلك
فذلكم الله ربكم الحق اي المتولي لهذه الامور المستحق للعبادة هو ربكم الثابت ربوبيته
[illegible] انشاكم واحياكم [illegible] فماذا بعد الحق الا الضلال استفهام
[illegible] الحق الا الضلال [illegible] الحق الذي هو عبادة الله وقع في الضلال فأنى
تصرفون عن الحق الى الضلال [illegible] كذلك حقت كلمة ربك اي كما حقت الربوبية لله او ان الحق
بعده الضلال او انهم [illegible] حقت كلمة الله [illegible] على الذين فسقوا تمردوا في
كفرهم وخرجوا عن حد الاستصلاح انهم لا يؤمنون بدل من الكلمة او تعليل لحقيتها والمراد
بها العدة بالعذاب قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده جعل الاعادة كالابداء
في الزام [illegible] لظهور برهانها وان لم يساعدوا عليها ولذلك امر الرسول ان ينوب عنهم
في الجواب فقال قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده لان لجاجهم لا يدعهم ان يعترفوا بها فأنى
تؤفكون تصرفون عن قصد السبيل قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق بنصب
الحجج وارسال الرسل والتوفيق للنظر والتدبر [illegible] قل الله يهدي للحق [illegible] يعدى
بالى لانه المنتهى غاية الهداية وانها [illegible] على [illegible] الاغفال ولذلك
عدي بهما [illegible] الى الله تعالى قل الله يهدي للحق افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا
ان يهدى امن الذي لا يهتدي الا ان يهدى من قولهم هدى بنفسه اذا اهتدى او لا يهدي
غيره الا ان يهديه الله وهذا حال اشرف شركائهم كالملائكة والمسيح وعزير وقرأ ابن
كثير وورش عن نافع وابن عامر يهدي بفتح الهاء وتشديد الدال ويعقوب وحفص بالكسر

ان سنين ... الله عليه وسلم ... متحرك ... مشددة ...

... يكون ما ...

... ونظر ولا يرضى بالتقليد ...

... ومن لحق ...

الاصول واجب والاكتفاء بالتقليد والظن غير جايز ان ...

على ... واعراضا عن البرهان وما كان ... القرآن ان يفترى ...

... الآية ...

... فيه ... معجزا ... عبارة ...

... تقديره ... لقد ...

... على التقدير ... تفصيل ما حقق ...

... وهو خبر ثالث ... في حكم الكتاب

وجوز ان يكون ... من الكتاب فانه مفعول ... وان يكون ...

بعد ان خبر اخر تقديره كاينا من رب العالمين او متعلق ... تفصيل ...

فيه اعتراض او بالفعل ... وجوز ان يكون حالا ...

الآية بعد المنع ... ان علمه ام يقولون بل ...

افتراه محمد ... الانكار قل فاتوا بسورة مثله في البلاغة وحسن النظم

... المعنى على وجه الافتراء فانكم مثلي في العربية والفصاحة واشد تمرنا في النظم والعبارة

وادعوا الشين [illegible] مع ذلك فانه [illegible] انكم لن تستطيعوا [illegible]

الله سوى الله تعالى فانه وحده قادر على [illegible] بل كذبوا

بل ما هو الى الكذب [illegible] ثم حطوا [illegible]

[illegible] البعث والجزاء

[illegible] ولما [illegible] يفقهوا [illegible]

[illegible] بالغيوب [illegible]

[illegible] الله [illegible] المعنى ثم انهم فاجوا [illegible]

[illegible] الاخرة [illegible]

[illegible] تقلبات [illegible] ولما [illegible]

[illegible] المغيب [illegible]

[illegible] كان [illegible]

[illegible]

[illegible] فلوط [illegible]

[illegible] بالمعاندين

[illegible] بعد [illegible]

[illegible] بعد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فانت تسمع الصم [illegible] على [illegible] ولو كانوا لا يعقلون [illegible]

عدم [illegible] وفيه تنبيه على ان [illegible] استماع الكلام فهم [illegible]

وصف به البهائم وهو لا يتأتى إلا باستعمال العقل السليم في تدبره وعقولهم لما كانت
مؤفة بمعارضة الوهم ومشايعة الإلف والتقليد تعذر إفهامهم الحكم والمعاني الدقيقة فلم ينتفعوا
بسرد الألفاظ عليهم غير ما ينتفع به البهائم من كلام الناعق ومنهم من ينظر إليك يعاينون
دلائل نبوتك ولكن لا يصدقون أفأنت تهدي العمي تقدر على هدايتهم ولو كانوا لا يبصرون
وإن انضم إلى عدم البصر عدم البصيرة فإن المقصود من الإبصار هو الاعتبار والاستبصار
والعمدة في ذلك البصيرة ولذلك يحدس الأعمى المستبصر ويتفطن لما لا يدركه البصير
والآية كالتعليل للأمر بالتبري والإعراض عنهم إن الله لا يظلم الناس شيئا بسلب حواسهم
وعقولهم ولكن الناس أنفسهم يظلمون بإفسادها وتفويت منافعها عليهم وفيه دليل
على أن للعبد كسبا وأنه ليس مسلوب الاختيار بالكلية كما زعمت المجبرة ويجوز أن يكون وعيدا
لهم بمعنى أن ما يحيق بهم يوم القيامة من العذاب عدل من الله لا يظلمهم به ولكنهم ظلموا أنفسهم
باقتراف أسبابه ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا إلا ساعة من النهار يستقصرون مدة
لبثهم في الدنيا أو في القبور لهول ما يرون والجملة التشبيهية في موقع الحال أي يحشرهم مشبهين
بمن لم يلبث إلا ساعة أو صفة ليوم والعائد محذوف أو لمصدر محذوف أي حشرا كأن لم يلبثوا قبله ساعة يتعارفون بينهم
يعرف بعضهم بعضا كأنهم لم يتفارقوا إلا قليلا وهذا أول ما نشروا ثم ينقطع التعارف
لشدة الأمر عليهم وهي حال أخرى مقدرة أو بيان لقوله كأن لم يلبثوا أو متعلق الظرف
والتقدير يتعارفون يوم يحشرهم قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله شهادة على خسرانهم
والتعجب منه ويجوز أن يكون حالا من الضمير في يتعارفون على إرادة القول وما كانوا مهتدين
لطرق استعمال ما منحوا من المعاون في تحصيل المعارف فاستكسبوا بها جهالات أدت بهم
إلى الردى والعذاب الدائم وإما نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب في حياتك
كما أراه يوم بدر أو نتوفينك قبل أن نريك فإلينا مرجعهم فنريكه في الآخرة وهو جواب
نتوفينك وجواب نرينك محذوف مثل فذاك ثم الله شهيد على ما يفعلون مجاز عليه

... ولذلك رتبها على الرجوع ثم او مؤد شهادته على افعالهم
يوم القيمة ولكل امة من الامم الماضية رسول يبعث اليهم ليدعوهم الى الحق فاذا جاء
رسولهم بالبينات فكذبوه قضي بينهم بين الرسول ومكذبيه بالقسط بالعدل
فانجي الرسول واهلك المكذبون وهم لا يظلمون وقيل معناه ولكل امة يوم
القيمة رسول تنسب اليه فاذا جاء رسولهم الموقف ليشهد عليهم بالكفر والايمان
قضي بينهم بانجاء المومن وعقاب الكافر لقوله وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم
ويقولون متى هذا الوعد استبعادا له واستهزاء به ان كنتم صادقين خطاب
منهم للنبي والمؤمنين قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا فكيف املك لكم فاستعجل في
جلب العذاب اليكم الا ما شاء الله ان املكه او ولكن ما شاء الله من ذلك كائن لكل
امة اجل مضروب لهلاكهم اذا جاء اجلهم فلا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
لا يتاخرون ولا يتقدمون فلا تستعجلوا فسيحين وقتكم وينجز وعدكم قل ارايتم ان
اتاكم عذابه الذي تستعجلون به بياتا وقت بيات واشتغال بالنوم او نهارا
حين كنتم مشتغلين بطلب معاشكم ماذا يستعجل منه المجرمون اي شيء من العذاب
يستعجلونه وكله مكروه لا يلائم الاستعجال وهو متعلق بارايتم لانه بمعنى اخبروني
والمجرمون وضع موضع الضمير للدلالة على انهم لجرمهم ينبغي ان يفزعوا من مجيء الوعيد لا
ان يستعجلوه وجواب الشرط محذوف وهو تندموا على الاستعجال او تعرفوا الخطأ
ويجوز ان يكون الجواب ماذا كقولك ان اتيتك ماذا تعطيني وتكون الجملة متعلقة بارايتم
او بقوله اثم اذا ما وقع آمنتم به بمعنى ان اتاكم عذابه آمنتم به بعد وقوعه حين لا ينفعكم
الايمان وماذا يستعجل اعتراض ودخول حرف الاستفهام على ثم لانكار التاخير آلآن
على ارادة القول اي قيل لهم اذا آمنوا بعد وقوع العذاب آلآن آمنتم به وعن نافع
آلان بحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام وقد كنتم به تستعجلون تكذيبا واستهزاء

ثم قيل للذين ظلموا عطف على قيل المقدر ذوقوا عذاب الخلد المؤلم على الدوام هل تجزون
إلا بما كنتم تكسبون من الكفر والمعاصي ويستنبئونك ويستخبرونك أحق هو أحق ما تقول من الوعيد
أو ادعاء النبوة تقوله بجد أم باطل تهزل به قاله حيي بن أخطب لما قدم مكة والأظهر أن الاستفهام
فيه على أصله لقوله ويستنبئونك وقيل إنه للإنكار ويؤيده أنه قرئ آلحق هو فإن فيه تعريضا
بأنه باطل وأحق مبتدأ والضمير مرتفع به ساد مسد الخبر أو خبر مقدم والجملة في موضع النصب بيستنبئونك
قل إي وربي إنه لحق إن العذاب لكائن أو ما ادعيته لثابت وقيل كلا الضميرين للقرآن وإي
بمعنى نعم وهو من لوازم القسم ولذلك يوصل بواوه في التصديق فيقال إي والله ولا يقال إي
وحده وما أنتم بمعجزين بفائتين العذاب ولو أن لكل نفس ظلمت بالشرك أو التعدي على الغير
ما في الأرض من خزائنها وأموالها لافتدت به لجعلته فدية لها من العذاب من قولهم فداه
فافتدى وأسروا الندامة لما رأوا العذاب لأنهم بهتوا بما عاينوا مما لم يحتسبوا من فظاعة
الأمر وهوله فلم يقدروا أن ينطقوا وقيل أسروا الندامة أخلصوها لأن إخفاءها إخلاصها
أو لأنه يقال سر الشيء لخالصه من حيث إنها تخفى ويضن بها وقيل أظهروها من قولهم سر الشيء
وأسره إذا أظهره وقضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون ليس بتكرير لأن الأول قضاء بين الأنبياء
ومكذبيهم والثاني مجازاة المشركين على الشرك أو الحكومة بين الظالمين والمظلومين والضمير إنما يتناولهم
لدلالة الظلم عليهم ألا إن لله ما في السماوات والأرض تقرير لقدرته تعالى على الإثابة والعقاب
ألا إن وعد الله حق ما وعده من الثواب والعقاب كائن لا خلف فيه ولكن أكثرهم لا يعلمون
لقصور عقلهم إلا ظاهرا من الحياة الدنيا هو يحيي ويميت في الدنيا فهو يقدر عليهما
في العقبى لأن القادر لذاته لا تزول قدرته والمادة القابلة بالذات للحياة والموت قابلة لهما
أبدا وإليه ترجعون بالموت أو النشور يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما
في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين أي قد جاءكم كتاب جامع للحكمة العملية الكاشفة عن محاسن الأعمال
ومقابحها والمرغبة في المحاسن والزاجرة عن المقابح وللحكمة النظرية التي هي شفاء لما في الصدور

[illegible] وسوء الاعتقاد وهدى إلى الحق واليقين ورحمة للمؤمنين حيث أنزلت عليهم فنجوا
من ظلمات الضلال إلى نور الإيمان وتبدلت مقاعدهم من طبقات النيران بمصاعد من درجات الجنان
والتنكير فيها للتعظيم قل بفضل الله وبرحمته بإنزال القرآن والباء متعلق بفعل يفسره قوله
فبذلك فليفرحوا فإن اسم الإشارة بمنزلة الضمير تقديره بفضل الله وبرحمته فليعتنوا أو فليفرحوا
فبذلك فليفرحوا وفائدة ذلك التكرير التأكيد والبيان بعد الإجمال وإيجاب اختصاص الفضل
والرحمة بالفرح أو بفعل دل عليه قد جاءتكم وذلك إشارة إلى مصدره أي فبمجيئهما فليفرحوا والفاء
بمعنى الشرط كأنه قيل إن فرحوا بشيء فبهما فليفرحوا أو للربط بما قبلها والدلالة على أن مجيء الكتاب
الجامع بين هذه الصفات موجب للفرح وتكريرها للتأكيد كقوله وإياي فارهبون وعن يعقوب
فلتفرحوا بالتاء على الأصل المرفوض وقد روي مرفوعا ويؤيده أنه قرئ
فافرحوا هو خير مما يجمعون من حطام الدنيا فإنها إلى الزوال وهو ضمير ذلك وقرأ ابن عامر تجمعون
على معنى فبذلك فليفرحوا المؤمنون فهو خير مما تجمعونه أيها المخاطبون قل أرأيتم ما أنزل الله
لكم من رزق جعل الرزق منزلا لأنه مقدر في السماء محصل بأسباب منها وما في موضع
النصب بأنزل أو بأرأيتم فإنه بمعنى أخبروني ولكم دل على أن المراد منه ما حل ولذلك وبخ على التبعيض
فقال فجعلتم منه حراما وحلالا مثل هذه أنعام وحرث حجر ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا
ومحرم على أزواجنا قل آلله أذن لكم في التحريم والتحليل فتقولون ذلك بحكمه أم على الله تفترون
في نسبة ذلك إليه ويجوز أن تكون المنفصلة متصلة بأرأيتم وقل مكرر للتأكيد وأن يكون الاستفهام
للإنكار وأم منقطعة ومعنى الهمزة فيها تقرير لافترائهم على الله وما ظن الذين يفترون على الله
الكذب أي شيء ظنهم يوم القيامة أيحسبون أن لا يجازوا عليه وهو منصوب بالظن ويدل
عليه أنه قرئ بلفظ الماضي لأنه كائن وفي إبهام الوعيد تهديد عظيم إن الله لذو فضل على الناس
حيث أنعم عليهم بالعقل وهداهم بإرسال الرسل وإنزال الكتب ولكن أكثرهم لا يشكرون هذه النعمة
وما تكون في شأن ولا تتلو [illegible] أمر [illegible] من شأن [illegible] إذا قصدت [illegible]

والصرف وما تتلوا منه له لان تلاوة القرآن معظم شان الرسول ... او لان القراءة تكون
لشان فيكون التقدير من اجله ومفعول تتلوا من قرآن على ان من تبعيضية او مزيدة لتاكيد
النفي او لله اذ الاضمار قبل الذكر تفخيم له ولا تعملون من عمل تعميم للخطاب
بعد تخصيصه بمن هو راسهم ولذلك ذكر حيث خص ما فيه فخامة وذكر حيث عم ما يتناول
الجليل والحقير الا كنا عليكم شهودا رقباء مطلعين عليه اذ تفيضون فيه تخوضون فيه وتندفعون
وما يعزب عن ربك ولا يبعد عنه ولا يغيب عن علمه وقرا الكسائي بكسر الزاي من مثقال ذرة
موازن نملة صغيرة او هباء في الارض ولا في السماء اي في الوجود والامكان فان العامة
لا تعرف ممكنا غيرهما ليس فيهما ولا متعلقا بهما وتقديم الارض لان الكلام في حال اهلها
والمقصود منه البرهان على احاطة علمه بها ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين
كلام برأسه مقرر لما قبله ولا نافية واصغر اسمها وفي كتاب خبرها وقرا حمزة ويعقوب
بالرفع على الابتداء والخبر ومن عطف على لفظ مثقال ذرة وجعل الفتح بدل الكسر لامتناع
الصرف او على محله مع الجار جعل الاستثناء منقطعا والمراد بالكتاب اللوح المحفوظ
الا ان اولياء الله الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة لا خوف عليهم من لحوق مكروه
ولا هم يحزنون لفوات مأمول ثم بين اولياءه وفسر توليهم بقوله الذين آمنوا وكانوا يتقون
وقيل الذين آمنوا وكانوا يتقون بيان لتوليهم اياه لهم البشرى في الحيوة الدنيا وهو
ما بشر به المتقين في كتابه وعلى لسان نبيه وما يريهم من الرؤيا الصالحة وما سنح لهم من المكاشفة
وبشرى الملائكة عند النزع وفي الآخرة تلقي الملائكة اياهم مسلمين مبشرين بالفوز والكرامة
بيان لتوليه لهم البشرى لا تبديل لكلمات الله لا تغيير لاقواله ولا اختلاف لمواعيده ذلك
اشارة الى كونهم مبشرين في الدارين هو الفوز العظيم هذه الجملة والتي قبلها اعتراض لتحقيق
المبشر به وتعظيم شانه وليس من شرطه ان يقع بعده كلام متصل بما قبله ولا يحزنك قولهم
اشراكهم وتكذيبهم وتهديدهم وقرا نافع يحزنك من احزن وكلاهما بمعنى ان العزة لله جميعا استئناف
يونيه

ربو

في التعليل ويدل عليه قراءة من قرأ أنّ بالفتح كأنه قيل لا تحزن لقولهم ولا تبال بهم لأن العزة لله جميعا
لا يملك غيره شيئا منها فهو يقهرهم وينصرك عليهم هو السميع لأقوالهم العليم بعزماتهم فيكافئهم عليها
ألا إن لله من في السماوات ومن في الأرض من الملائكة والثقلين وإذا كان هؤلاء الذين هم
أشرف الممكنات عبيدا لا يصلح أحد منهم للربوبية فما لا يعقل منها أحق أن لا يكون له
ندا أو شريكا فهو كالدليل على قوله وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء أي شركاء على الحقيقة
وإن كانوا يسمونها شركاء ويجوز أن يكون شركاء مفعول يدعون ومفعول يتبع محذوف
دل عليه إن يتبعون إلا الظن أي ما يتبعون يقينا وإنما يتبعون ظنهم أنها شركاء ويجوز أن
يكون ما استفهامية منصوبة بيتبع وموصولة معطوفة على من وقرئ تدعون بالتاء والمعنى
وأي شيء يتبع الذين تدعونهم شركاء من الملائكة والنبيين أي إنهم لا يتبعون إلا الله ولا يعبدون
غيره فما لكم لا تتبعونهم فيه لقوله أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة فيكون إلزاما
بعد برهان وما بعده مصروف عن خطابهم لبيان سندهم ومنشأ رأيهم وإن هم إلا يخرصون يكذبون
فيما ينسبون إلى الله أو يحزرون ويقدرون أنها شركاء تقديرا باطلا هو الذي جعل لكم
الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا تنبيه على كمال قدرته وعظيم نعمته المتوحد هو بهما ليدلهم على
تفرده باستحقاق العبادة وإنما قال مبصرا ولم يقل لتبصروا فيه تفرقة بين الظرف المجرد والظرف
الذي هو سبب إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون سماع تدبر واعتبار قالوا اتخذ الله ولدا
أي تبناه سبحانه تنزيه له عن التبني فإنه لا يصح إلا ممن يتصور له الولد وتعجب من كلمتهم الحمقاء هو
الغني علة لتنزيهه فإن اتخاذ الولد مسبب عن الحاجة له ما في السماوات وما في الأرض تقرير لغناه
إن عندكم من سلطان بهذا نفي لمعارض ما أقامه من البرهان مبالغة في تجهيلهم وتحقيقا لبطلان
قولهم وبهذا متعلق بسلطان أو نعت له أو بعندكم كأنه قيل إن عندكم في هذا سلطان أ
تقولون على الله ما لا تعلمون توبيخ وتقريع على اختلاقهم وجهلهم وفيه دليل على أن كل قول لا دليل
عليه فهو جهالة وأن العقائد لا بد لها من قاطع وأن التقليد فيها غير سائغ قل إن الذين يفترون على الله

سائغ

الكذب باتخاذ الولد واضافة الشريك اليه لا يفلحون لا ينجون من مكروه ولا يفوزون بمطلوب
متاع في الدنيا خبر مبتدا محذوف اي افتراؤهم متاع في الدنيا يقيمون به رياستهم في الكفر
او حياتهم او تقلبهم متاع او مبتدا خبره محذوف اي لهم تمتع في الدنيا ثم الينا مرجعهم
بالموت فيلقون الشقاء المؤبد ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون بسبب كفرهم
واتل عليهم نبأ نوح خبره مع قومه اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم عظم عليكم وشق
مقامي نفسي كقولك فعلت كذا لمكان فلان او كوني واقامتي بينكم مدة مديدة او قيامي
على الدعوة وتذكيري اياكم بآيات الله فعلى الله توكلت وثقت به فاجمعوا امركم فاعزموا
عليه وشركاءكم اي مع شركائكم ويؤيده القراءة بالرفع عطفا على الضمير المتصل وجاز
من غير ان يؤكد للفصل وقيل انه معطوف على امركم بحذف المضاف اي وامر شركائكم وقيل
انه منصوب بفعل محذوف تقديره وادعوا شركاءكم وقد قرئ به وعن نافع فاجمعوا
من الجمع والمعنى امرهم بالعزم او الاجتماع على قصده والسعي في اهلاكه على اي وجه يمكنهم ثقة بالله
وقلة مبالاة بهم ثم لا يكن امركم في قصدي عليكم غمة مستورا واجعلوه ظاهرا مكشوفا
من غمه اذا ستره او ثم لا يكن حالكم عليكم غما اذا اهلكتموني وتخلصتم من ثقل مقامي وتذكيري
ثم اقضوا الي ادوا الي ذلك الامر الذي تريدون بي وقرئ ثم افضوا بالفاء اي انتهوا الي بشركم
او ابرزوا الي من افضى اذا خرج الى الفضاء ولا تنظرون ولا تمهلون فان توليتم اعرضتم عن
تذكيري فما سألتكم من اجر يوجب توليكم لثقله عليكم واتهامكم اياي لاجله او يفوتني لتوليكم
ان اجري الا على الله وهو الثواب على الدعوة والتذكير الا على الله لا تعلق له بكم يثيبني به آمنتم او توليتم
وامرت ان اكون من المسلمين المنقادين لحكمه لا اخالف امره ولا ارجو غيره فكذبوه
فاصروا على تكذيبه بعدما الزمهم الحجة وبين ان توليهم ليس الا لعنادهم وتمردهم لا جرم حقت
عليهم كلمة العذاب فنجيناه من الغرق ومن معه في الفلك وكانوا ثمانين وجعلناهم خلائف
من الهالكين به واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا بالطوفان فانظر كيف كان عاقبة المنذرين

بينكم

[illegible]

نظيم ما جرى عليهم وعلى من كذب الرسول وسائه ثم بعثنا ارسلنا من بعده من
نوح رسلا الى قومهم كل رسول الى قومه فجاؤوهم بالبينات المعجزات الواضحة المبينة لدعواهم
فما كانوا ليؤمنوا فما استقام لهم ان يؤمنوا لشدة شكيمتهم في الكفر وخذلان الله اياهم
بما كذبوا به من قبل اي بسبب تعودهم تكذيب الحق وتمرنهم عليه قبل بعثة الرسل كذلك نطبع
على قلوب المعتدين بخذلانهم لانهماكهم في الضلال واتباع المألوف وفي امثال ذلك دليل على
ان الافعال واقعة بقدرة الله وكسب العبد وقد مر تحقيق ذلك ثم بعثنا من بعدهم من بعد هؤلاء
الرسل موسى وهرون الى فرعون وملائه باياتنا بالايات التسع فاستكبروا عن اتباعها
وكانوا قوما مجرمين معتادين الاجرام فلذلك تهاونوا برسالة ربهم واجترؤوا على ردها
فلما جاءهم الحق من عندنا وعرفوه بتظاهر المعجزات القاهرة المزيحة للشك قالوا من فرط
تمردهم ان هذا لسحر مبين ظاهر انه سحر او فائق في فنه واضح فيما بين اخوانه قال موسى اتقولون
للحق لما جاءكم انه لسحر فحذف المحكي المقول لدلالة ما قبله عليه ولا يجوز ان يكون اسحر هذا لانهم
بتوا القول بل هو استئناف بانكار ما قالوه اللهم الا ان يكون الاستفهام فيه للتقرير
والمحكي مفهوم قولهم ويجوز ان يكون المعنى اتقولون للحق اتعيبونه من قولهم فلان يخاف
القالة كقوله سمعنا فتى يذكرهم فيستغنى عن المفعول ولا يفلح الساحرون من تمام كلام موسى
للدلالة على انه ليس بسحر فانه لو كان سحرا لاضمحل ولم يبطل سحر السحرة ولان العالم بانه لا يفلح
الساحر لا يسحر او من تمام قولهم ان جعل اسحر هذا محكيا كأنهم قالوا اجئتنا بالسحر تطلب به
الفلاح ولا يفلح الساحرون قالوا اجئتنا لتلفتنا لتصرفنا واللفت والفتل اخوان عما وجدنا
عليه اباءنا من عبادة الاصنام وتكون لكما الكبرياء في الارض الملك فيها سمي بها لاتصاف الملوك
بالكبر ... وما نحن لكما بمؤمنين مصدقين فيما جئتما به وقال فرعون
ائتوني بكل ساحر وقرا حمزة والكسائي بكل سحار عليم حاذق فيه فلما جاء السحرة قال لهم موسى
القوا ما انتم ملقون فلما القوا قال موسى ما جئتم به السحر اي الذي جئتم به هو السحر لا ما سماه فرعون

وقومه سحرا وقرا ابو عمرو السحر على ان ما استفهامية مرفوعة بالابتداء وجئتم به خبرها و
بدل منه او خبر مبتدا محذوف تقديره اهو السحر او مبتدا خبره محذوف اي السحر هو
ويجوز ان ينتصب ما بفعل يفسره ما بعده تقديره اي شيء اتيتم ان الله سيبطله سيمحقه او
سيظهر بطلانه ان الله لا يصلح عمل المفسدين لا يثبته ولا يقويه وفيه دليل على ان السحر افساد وتمويه
لا حقيقة له ويحق الله الحق ويثبته بكلماته باوامره وقضاياه وقرئ بكلمته ولو كره المجرمون
ذلك فما آمن لموسى في مبدا امره الا ذرية من قومه الا اولاد من اولاد قومه بني اسرائيل
دعاهم فلم يجيبوه خوفا من فرعون الا طائفة من شبانهم وقيل الضمير لفرعون والذرية طائفة
من شبانهم آمنوا او مؤمن آل فرعون وامراته آسية وخازنه وزوجته وماشطته على خوف
من فرعون وملئهم اي مع خوف منهم والضمير لفرعون وجمعه على ما هو المعتاد في ضمير العظماء
او على ان المراد بفرعون آله كما يقال ربيعة ومضر او للذرية او للقوم ان يفتنهم ان
يعذبهم فرعون وهو بدل منه او مفعول خوف وافراده بالضمير للدلالة على ان الخوف من الملا
كان بسببه وان فرعون لعال في الارض لغالب فيها وانه لمن المسرفين في الكبر والعتو
حتى ادعى الربوبية واسترق اسباط الانبياء وقال موسى يا قوم ان كنتم
آمنتم بالله فعليه توكلوا فثقوا به واعتمدوا عليه ان كنتم مسلمين مستسلمين لقضاء الله
مخلصين له والمشروط بالاسلام حصوله فانه لا يوجد مع التخليط ونظيره ان دعاك زيد فاجبه
ان قدرت فقالوا على الله توكلنا لانهم كانوا مؤمنين مخلصين ولذلك اجيبت دعوتهم
ربنا لا تجعلنا فتنة موضع فتنة للقوم الظالمين اي لا تسلطهم علينا فيفتنونا ونجنا برحمتك
من القوم الكافرين من كيدهم وشؤم مشاهدتهم وفي تقديم التوكل على الدعاء تنبيه على ان
الداعي ينبغي ان يتوكل اولا لتجاب دعوته واوحينا الى موسى واخيه ان تبوآ اي اتخذا مباءة
لقومكما بمصر بيوتا يسكنون فيها او يرجعون اليها للعبادة واجعلوا بيوتكم
قبلة مصلى وقيل مساجد متوجهة نحو القبلة يعني الكعبة وكان موسى يصلي اليها واقيموا الصلاة

ههنا أمروا بذلك أول أمرهم لئلا يظهر عليهم الكفرة فيؤذوهم ويفتنوهم عن دينهم وبشر
المؤمنين بالنصرة في الدنيا والجنة في العقبى وإنما ثنى الضمير أولا لأن التبوؤ للقوم واتخاذ المعابد
مما يتعاطاه رؤوس القوم بتشاور ثم جمع لأن جعل البيوت مساجد والصلوة فيها مما ينبغي أن
يفعله كل أحد ثم وحد لأن البشارة في الأصل وظيفة صاحب الشريعة وقال موسى ربنا
إنك آتيت فرعون وملأه زينة ما يتزين به من اللباس والمراكب ونحوها وأموالا في
الحيوة الدنيا وأنواعا من المال ربنا ليضلوا عن سبيلك دعاء عليهم بلفظ الأمر بما علم من ممارسة
أحوالهم أنه لا يكون غيره كقولك ليدم الله عزك وقيل اللام للعاقبة وهي متعلقة بآتيت
ويحتمل أن تكون للعلة لأن إيتاء النعم على الكفر استدراج وتثبيت على الضلال ولأنهم لما جعلوها
سببا للضلال فكأنهم أوتوها ليضلوا فيكون ربنا تكريرا للأول تأكيدا وتنبيها على أن
المقصود عرض ضلالهم وكفرانهم تقدمة لقوله ربنا اطمس على أموالهم أهلكها والمحق
[illegible] والطمس المحق واشدد على قلوبهم أي واقسها واطبع عليها حتى لا تنشرح للإيمان
فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم جواب للدعاء أو دعاء بلفظ النهي أو عطف على ليضلوا
وما بينهما دعاء معترض قال قد أجيبت دعوتكما يعني موسى وهارون لأنه كان يؤمن فاستقيما
فاثبتا على ما أنتما عليه من الدعوة وإلزام الحجة ولا تستعجلا فإن ما طلبتما كائن ولكن في وقته
روي أنه مكث فيهم بعد الدعاء أربعين سنة ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون طريق
الجهلة في الاستعجال أو عدم الوثوق والاطمئنان بوعد الله وعن ابن عامر ولا تتبعان بالنون
الخفيفة وكسرها لالتقاء الساكنين ولا تتبعان من تبع ولا تتبعان أيضا وجاوزنا
ببني إسرائيل البحر أي جوزناهم في البحر حتى بلغوا الشط حافظين لهم فأتبعهم فرعون وجنوده
[illegible] تبعته حتى أتبعته إذا لحقته
بغيا وعدوا باغين وعادين أو للبغي والعدو وقرئ وعدوا حتى إذا أدركه الغرق
قال آمنت أنه أي بأنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين

والكسائي انه بالكسر على اضمار القول او الاستئناف بدلا وتفسيرا لآمنت فنكب عن الايمان
اوان القبول وبالغ فيه حين لا يقبل الآن أتؤمن الآن وقد أيست من نفسك ولم يبق لك اختيار
وقد عصيت قبل قبل ذلك مدة عمرك وكنت من المفسدين الضالين المضلين عن الايمان
فاليوم ننجيك ننقذك مما وقع فيه قومك من قعر البحر ونجعلك طافيا او نلقيك على نجوة من الارض
ليراك بنو اسرائيل وقرأ يعقوب ننجيك من انجى وقرئ ننحيك بالحاء اي نلقيك
بناحية الساحل ببدنك في موضع الحال اي ببدنك عاريا عن الروح او كاملا سويا او
عريانا من غير لباس او بدرعك فانه كانت له درع من ذهب يعرف بها وقرئ بابدانك اي
باجزاء البدن كلها كقولهم هوى باجرامه او بدروعك كانه كان مظاهرا بينها لتكون لمن
خلفك آية لمن وراءك علامة وهم بنو اسرائيل اذ كان في نفوسهم من عظمته ما خيل اليهم
انه لا يهلك حتى كذبوا موسى عليه السلام حين اخبرهم بغرقه الى ان عاينوه مطرحا على ممرهم من
الساحل او لمن يأتي بعدك من القرون اذا سمعوا مآل امرك ممن شاهدك عبرة ونكالا
عن الطغيان او حجة تدلهم على ان الانسان على ما كان عليه من عظم الشأن وكبرياء الملك مملوك
مقهور بعيد عن مظان الربوبية وقرئ لمن خلفك اي لخالقك آية كسائر الآيات
فان افراده اياك بالالقاء الى الساحل دليل على انه تعمد منه لكشف تزويرك واماطة الشبهة في امرك
وذلك دليل على كمال قدرته وعلمه وارادته وهذا الوجه ايضا محتمل على المشهور وان كثيرا
من الناس عن آياتنا لغافلون لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها ولقد بوأنا
بني اسرائيل مبوأ صدق منزلا صالحا مرضيا وهو الشام ومصر ورزقناهم من الطيبات
من اللذائذ فما اختلفوا حتى جاءهم العلم فما اختلفوا في امر دينهم الا من بعد ما قرؤوا التوراة
وعلموا احكامها او في امر محمد صلى الله عليه وسلم الا من بعد ما علموا صدقه بنعوته وتظاهر
معجزاته ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون فيميز المحق من المبطل بالانجاء والاهلاك
فان كنت في شك مما انزلنا اليك من القصص على سبيل الفرض والتقدير فاسأل الذين يقرؤون الكتاب

من قبلك فانه محقق عندهم ثابت في كتبهم على نحو ما القينا اليك والمراد تحقيق ذلك والاستشهاد
بما في الكتب المتقدمة وان القرآن مصدق لما فيها او وصف اهل الكتاب بالرسوخ في العلم بصحة
ما انزل اليه [illegible] او تهييج الرسول وزيادة تثبيته لا امكان وقوع الشك له ولذلك قال عليه السلام
لا اشك ولا اسأل وقيل الخطاب للنبي عليه السلام والمراد امته او لكل من يسمع اي ان كنت
ايها السامع في شك مما نزلنا على لسان نبينا اليك وفيه تنبيه على ان من خالجته شبهة في الدين
ينبغي ان يسارع الى حلها بالرجوع الى اهل العلم لقد جاءك الحق من ربك واضحا انه لا مدخل للمرية فيه
بالآيات القاطعة فلا تكونن من الممترين بالتزلزل عما انت عليه من الجزم واليقين ولا تكونن
من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين ايضا من باب التهييج والتثبيت وقطع
الاطماع عنه كقوله فلا تكونن ظهيرا للكافرين ان الذين حقت عليهم ثبتت عليهم كلمة ربك
بانهم يموتون على الكفر ويخلدون في العذاب لا يؤمنون اذ لا يكذب كلامه ولا ينتقض
قضاؤه ولو جاءتهم كل آية فان السبب الاصلي لايمانهم وهو تعلق ارادة الله تعالى به مفقود حتى
يروا العذاب الاليم وحينئذ لا ينفعهم كما لا ينفع فرعون فلولا كانت قرية آمنت فهلا كانت قرية
من القرى التي اهلكناها آمنت قبل معاينة العذاب ولم تؤخر اليها كما اخر فرعون فنفعها ايمانها
بان يقبل الله منها ويكشف العذاب عنها الا قوم يونس لكن قوم يونس لما آمنوا اول ما رأوا
امارة العذاب ولم يؤخروه الى حلوله كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ويجوز ان تكون
الجملة في معنى النفي لتضمن حرف التحضيض معناه فيكون الاستثناء متصلا لان المراد من القرى
اهاليها كانه قال ما آمن اهل قرية من القرى العاصية فنفعهم ايمانهم الا قوم يونس وقرئ
بالرفع على البدل ومتعناهم الى حين الى آجالهم روي ان يونس عليه السلام بعث الى نينوى
من ارض الموصل فكذبوه واصروا عليه فوعدهم بالعذاب الى ثلاث وقيل الى اربعين فلما دنا الموعد
اغامت السماء غيما اسود ذا دخان شديد فهبط حتى غشي مدينتهم فهابوا فطلبوا يونس
فلم يجدوه فايقنوا صدق قوله فلبسوا المسوح وبرزوا الى الصعيد بانفسهم ونسائهم وصبيانهم ودوابهم

...وفرقوا بين كل والدة وولدها فحن بعضها الى بعض وعلت الاصوات والعجيج واخلصوا التوبة
واظهروا الايمان وتضرعوا الى الله فرحمهم وكشف عنهم وكان يوم عاشوراء يوم الجمعة ولو شاء
ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا بحيث لا يشذ منهم احد جميعا مجتمعين على الايمان لا يختلفون فيه
وهو دليل على القدرية في انه تعالى لم يشأ ايمانهم اجمعين وان من شاء ايمانه يؤمن لا محالة والتقييد
بمشيئة الالجاء خلاف الظاهر افانت تكره الناس بما لم يشأ الله منهم حتى يكونوا مؤمنين
وترتيب الاكراه على المشيئة بالفاء وايلاؤها حرف الاستفهام للانكار وتقديم الضمير على الفعل
للدلالة على ان خلاف المشيئة مستحيل فلا يمكنه تحصيله بالاكراه عليه فضلا على الحث والتحريض عليه اذ روي
انه كان حريصا على ايمان قومه شديد الاهتمام به فنزلت ولذلك قرره بقوله وما كان لنفس ان
تؤمن الا باذن الله الا بارادته والطافه وتوفيقه فلا تجهد نفسك في هداها فانه الى الله ويجعل
الرجس العذاب او الخذلان فانه سببه وقرئ بالزاي وقرأ ابو بكر ونجعل بالنون على الذين لا
يعقلون لا يستعملون عقولهم بالنظر في الحجج والآيات او لا يعقلون دلائله واحكامه لما على قلوبهم
من الطبع ويؤيد الاول قوله قل انظروا اي تفكروا ماذا في السموات والارض من عجائب صنعه
ليدلكم على وحدته وكمال قدرته وما تغني الآيات والنذر الرسل او الانذارات عن قوم لا يؤمنون في علم الله وحكمه وما نافية او استفهامية في
موضع النصب فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم مثل وقائعهم ونزول بأس الله بهم اذ لا
يستحقون غيره من قولهم ايام العرب لوقائعها قل فانتظروا اني معكم من المنتظرين لذلك او
فانتظروا هلاكي اني معكم من المنتظرين هلاككم ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا عطف على محذوف
دل عليه الا مثل ايام الذين خلوا كأنه قيل نهلك الامم ثم ننجي رسلنا ومن آمن بهم على حكاية الحال
الماضية كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين كذلك الانجاء او انجاء كذلك ننجي محمدا وصحبه حين نهلك
المشركين وحقا علينا اعتراض ونصبه بفعله المقدر وقيل بدل من كذلك وقرأ حفص والكسائي
قل يا ايها الناس خطاب لاهل مكة ان كنتم في شك من ديني وصحته فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن اعبد الله
الذي يتوفاكم فهذا خلاصة ديني اعتقادا وعملا فاعرضوها على العقل الصرف وانظروا فيها بعين

الا اتصاف بصفة العلم احتمالها وسوال لا اعبد الذين تعبدون [illegible] ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم [illegible] انقص التوفي [illegible] للتهديد وامرت ان اكون من المؤمنين بما دل عليه العقل [illegible] ان [illegible] يكون من [illegible] وان اقم وجهك للدين [illegible] ان اكون وان [illegible] امرت [illegible] وان اقم وجهك للدين [illegible] ان اكون [illegible] [illegible] جميع الامور [illegible] الغرض لان المقصود [illegible] تضمن معنى المصدر [illegible] وجميع الافعال [illegible] واامرت بالاستقامة في الدين و الاستبداد [illegible] العبادة [illegible] على القلب [illegible] استقبال القبلة حنيفا حال من الدين او الوجه [illegible] من المشركين ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك [illegible] ان دعوته او [illegible] فان فعلت فانك اذا من الظالمين [illegible] وجواب سوال مقدر [illegible] الله [illegible] وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله [illegible] واعله [illegible] الخير [illegible] [illegible] الذات [illegible] [illegible] للدلالة [illegible] [illegible] الحق [illegible] [illegible] قد جاءكم الحق من ربكم [illegible] القرآن [illegible] فمن اهتدى [illegible] فانما يهتدي لنفسه [illegible] ومن ضل فانما يضل عليها [illegible] وما انا عليكم بوكيل [illegible] واتبع ما يوحى اليك بالامتثال والتبليغ واصبر [illegible] حتى يحكم الله [illegible] وهو خير الحاكمين [illegible]

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الر كتاب مبتدأ وخبر أو كتاب خبر
محذوف أحكمت آياته نظمت نظماً محكماً لا يعتريه اختلال من جهة اللفظ والمعنى أو منعت
من الفساد والنسخ فإن المراد آيات السورة وليس فيها منسوخ أو أحكمت بالحجج والدلائل
أو جعلت حكيمة منقول من حكم بالضم إذا صار حكيماً لأنها مشتملة على أمهات الحكم النظرية والعملية
ثم فصلت بالفوائد من العقائد والأحكام والمواعظ والأخبار أو بجعلها سوراً أو بالإنزال
نجماً نجماً أو فصل فيها ولخص ما يحتاج إليه وقرئ ثم فصلت أي فرقت بين الحق والباطل وأحكمت
آياته ثم فصلت على البناء للمتكلم وثم للتفاوت في الحكم أو للتراخي في الأخبار من لدن حكيم خبير
صفة أخرى لكتاب أو خبر بعد خبر أو صلة لأحكمت وفصلت وهو تقرير لإحكامها وتفصيلها
على أكمل ما ينبغي باعتبار ما ظهر أمره وما خفي ألا تعبدوا إلا الله لأن لا تعبدوا أو أي لا تعبدوا على أن أن مفسرة
لأن في تفصيل الآيات معنى القول ويجوز أن يكون كلاماً مبتدأ للإغراء على التوحيد أو الأمر بالتبري
من عبادة الغير كأنه قيل ترك عبادة غير الله بمعنى الزموه أو اتركوها تركاً إنني لكم منه من الله
نذير وبشير بالعقاب على الشرك والثواب على التوحيد وأن استغفروا ربكم عطف على ألا
تعبدوا ثم توبوا إليه ثم توسلوا إلى مطلوبكم بالتوبة فإن المعرض عن طريق الحق لا بد له من رجوع وقيل
من الشرك ثم توبوا إلى الله بالطاعة ويجوز أن يكون ثم لتفاوت ما بين الأمرين يمتعكم متاعاً حسناً
يعيشكم في أمن ودعة إلى أجل مسمى هو آخر أعماركم المقدرة أو لا يهلككم بعذاب الاستئصال
والأرزاق والآجال وإن كانت متعلقة بالأعمال لكنها مسماة بالإضافة إلى كل واحد فلا تتغير
ويؤت كل ذي فضل فضله ويعط كل ذي فضل في دينه جزاء فضله في الدنيا والآخرة وهو وعد
للموحد التائب بخير الدارين وإن تولوا وإن تتولوا فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير
يوم القيامة وقيل يوم الشدائد وقد ابتلوا بالقحط حتى أكلوا الجيف وقرئ وإن تولوا من ولى
إلى الله مرجعكم رجوعكم في ذلك اليوم وهو شاذ عن القياس وهو على كل شيء قدير فيقدر على تعذيبكم
أشد عذاب وكأنه تقرير لكبر اليوم ألا إنهم يثنون صدورهم يثنونها عن الحق وينحرفون عنه

او يعطفونها على الكفر وعداوة النبي او يولون ظهورهم وقرى يثنوني بالياء والتاء من اثنو
نى [illegible] ليثنوني وتثنوني واحده ويثنون من اللثن وهو الكلأ الضعيف اراد به الضعف
[illegible] بسرهم [illegible] ليستخفوا منه من الله
فلا يطلع رسوله والمؤمنون عليه قيل انها نزلت في طائفة من المشركين قالوا اذا ارخينا
ستورنا واستغشينا ثيابنا وطوينا صدورنا على عداوة محمد كيف يعلم وقيل نزلت في المنافقين
وفيه نظر اذ الآية مكية والنفاق حدث بالمدينة الا حين يستغشون ثيابهم ياوون الى فراشهم
ويتغطون بثيابهم يعلم ما يسرون في قلوبهم وما يعلنون بافواههم يستوي في علمه سرهم وعلنهم
فكيف يخفى عليه ما عسى يظهرونه انه عليم بذات الصدور بالاسرار ذات الصدور او بالقلوب
واحوالها وما من دابة في الارض الا على الله رزقها غذاؤها ومعاشها لتكفله اياه تفضلا
ورحمة وانما اتى بلفظ الوجوب تحقيقا لوصوله وحملا على التوكل فيه ويعلم مستقرها ومستودعها
اماكنها في الحياة والممات او الاصلاب والارحام او مساكنها من الارض حين وجدت بالفعل ومودعها من المواد
والمقار حين كانت بعد بالقوة كل كل واحد من الدواب واحوالها في كتاب مبين مذكور
في اللوح المحفوظ وكانه اريد بالآية بيان كونه عالما بالمعلومات كلها وبما بعدها بيان كونه قادرا
على الممكنات باسرها تقريرا للتوحيد ولما سبق من الوعد والوعيد وهو الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام اي خلقهما وما فيهما كما مر بيانه في الاعراف او ما في جهتي العلو والسفل
وجمع السموات دون الارض لاختلاف العلويات بالاصل والذات دون السفليات
وكان عرشه على الماء قبل خلقهما لم يكن حائل بينهما لا انه كان موضوعا على متن الماء واستدل
به على امكان الخلاء وان الماء اول حادث بعد العرش من اجرام هذا العالم وقيل كان الماء على
[illegible] والله اعلم بذلك ليبلوكم ايكم [illegible]
[illegible]
[illegible]

من معنى العلم من حيث أنه طريق إليه كالنظر والاستماع وإنما ذكر صيغة التفضيل والاختيار
الشامل لفرق المكلفين باعتبار الحسن والقبح للتحريض على أحاسن المحاسن والتحضيض على الترقي
دائما في مراتب العلم والعمل فإن المراد بالعمل ما يعم عمل القلب والجوارح
أيكم أحسن عقلا وأورع عن محارم الله تعالى وأسرع في طاعة الله والمعنى
ولئن قلت إنكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين
أي ما البعث أو القول به أو القرآن المتضمن لذكره إلا كالسحر في الخديعة أو البطلان وقرأ حمزة
والكسائي إلا ساحر على أن الإشارة إلى القائل وقرئ أنكم بالفتح على تضمين قلت معنى ذكرت
أو أن يكون أن بمعنى عل أي ولئن قلت علكم مبعوثون بمعنى توقعوا بعثكم ولا تبتوا
بإنكاره لعدوه من قبيل ما لا حقيقة له مبالغة في إنكاره ولئن أخرنا عنهم العذاب الموعود
إلى أمة معدودة إلى جماعة من الأوقات قليلة ليقولن استهزاء ما يحبسه ما يمنعه من الوقوع
ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم ليس العذاب مدفوعا عنهم ويوم منصوب بخبر ليس
مقدم عليه وهو دليل على جواز تقديم خبرها عليها وحاق بهم وأحاط بهم وضع الماضي موضع
المستقبل تحقيقا ومبالغة في التهديد ما كانوا به يستهزئون أي العذاب الذي كانوا به
يستعجلون فوضع يستهزئون موضع يستعجلون لأن استعجالهم كان استهزاء ولئن أذقنا
الإنسان منا رحمة ولئن أعطيناه نعمة بحيث يجد لذتها ثم نزعناها منه ثم سلبنا تلك النعمة
إنه ليئوس قطوع رجاءه من فضل الله تعالى لقلة صبره وعدم ثقته به كفور مبالغ في الكفران
ما سلف له من النعمة ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته كصحة بعد سقم وغنى بعد عدم وفي
الفعلين نكتة لا تخفى ليقولن ذهب السيئات عني أي المصائب التي ساءتني إنه لفرح بطر بالنعم
مغتر بها فخور على الناس مشغول عن الشكر والقيام بحقها وفي لفظ الإذاقة والمس تنبيه على
أن ما يجده الإنسان في الدنيا من النعم والمحن كالأنموذج لما يجده في الآخرة وأنه يقع في الكفران والبطر
بأدنى شيء لأن الذوق إدراك الطعم والمس مبتدأ الوصول إلا الذين صبروا على الضراء إيمانا

واستسلاما لقضائه وعملوا الصالحات شكرا لآلائه سابقها ولاحقها أولئك لهم مغفرة
لذنوبهم وأجر كبير أقله الجنة والاستثناء من الانسان لان المراد به الجنس فاذا كان محلى باللام
افاد الاستغراق ومن جعله للعهد والمراد به الكفار لسبق ذكرهم جعل الاستثناء منقطعا فلعلك تارك بعض
ما يوحى اليك تترك تبليغ بعض ما يوحى اليك وهو ما يخالف رأي المشركين مخافة ردهم واستهزائهم
به ولا يلزم من توقع الشيء لوجود ما يدعو اليه وقوعه لجواز ان يكون ما يصرف عنه وهو عصمة
الرسل عن الخيانة في الوحي والثقة في التبليغ ها هنا وضائق به صدرك وعارض لك احيانا
ضيق صدرك بان تتلوه عليهم مخافة ان يقولوا لولا انزل عليه كنز ينفقه في الاستتباع كالملوك
او جاء معه ملك يصدقه وقيل الضمير في به مبهم يفسره ان يقولوا انما انت نذير ليس عليك
الا الانذار بما اوحي اليك ولا عليك ردوا او اقترحوا فما بالك يضيق به صدرك والله على كل شيء
وكيل فتوكل عليه فانه عالم بحالهم وفاعل بهم جزاء اقوالهم وافعالهم ام يقولون افتراه ام
منقطعة والهاء لما يوحى قل فأتوا بعشر سور مثله في البيان وحسن النظم تحداهم اولا بعشر
سور ثم لما عجزوا عنها سهل الامر عليهم وتحداهم بسورة وتوحيد المثل باعتبار كل واحد مفتريات
مختلقات من عند انفسكم ان صح اني اختلقته من عند نفسي فانكم عرب فصحاء مثلي تقدرون
على مثل ما اقدر عليه بل انتم اقدر لتعلمكم القصص والاشعار وتعودكم القريض والنظم وادعوا
من استطعتم من دون الله الى المعاونة على المعارضة ان كنتم صادقين انه مفترى فان لم يستجيبوا
لكم باتيان ما دعوتم اليه وجمع الضمير لتعظيم الرسول او لان المؤمنين كانوا ايضا يتحدونهم وكان
امر الرسول متناولا لهم من حيث انه يجب اتباعه عليهم في كل امر الا ما خصه الدليل وللتنبيه
على ان التحدي مما يوجب رسوخ ايمانهم وقوة يقينهم فلا يغفلون عنه ولذلك رتب عليه قوله
فاعلموا انما انزل بعلم الله ملتبسا بما لا يعلمه الا الله ولا يقدر عليه سواه وان لا اله الا هو
واعلموا ان لا اله الا هو لانه العالم القادر بما لا يعلم ولا يقدر عليه غيره ولظهور عجز آلهتهم
ولتنصيص هذا الكلام الثابت صدقه باعجازه عليه وفيه تهديد واقناط من ان يجيرهم من

... الله لهم فهل انتم مسلمون ثابتون على الاسلام راسخون مخلصون فيه
... من ان عجزتم ... الله ... اذا تحقق عندكم اعجازه مطلقا ويجوز
ان يكون الكل خطابا للمشركين والضمير في لم يستجيبوا لمن استطعتم اي فان ...
... وقد عرفتم من انفسكم القصور عن المعارضة فاعلموا انه نظم لا يعلمه ...
وان ما دعاكم اليه من التوحيد حق فهل انتم داخلون في الاسلام بعد قيام الحجة القاطعة وفي
الاستفهام ايجاب بليغ لما فيه من معنى الطلب والتنبيه على قيام الموجب وزوال العذر
من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها باحسانه وبره نوف اليهم اعمالهم فيها نوصل اليهم جزاء
اعمالهم في الدنيا من الصحة والرياسة وسعة الرزق وكثرة الاولاد وقرئ يوف بالياء
اي يوف الله وتوف على البناء للمفعول ونوفي بالتخفيف والرفع لان الشرط ماض كقوله وان اتاه
كريم يوم مسغبة يقول لا غائب مالي ولا حرم وهم فيها لا يبخسون لا ينقصون شيئا من اجورهم
والآية في اهل الرياء وقيل في المنافقين وقيل في الكفرة وبرهم اولئك الذين ليس
لهم في الآخرة الا النار مطلقا في مقابلة ما عملوا لانهم استوفوا ما تقتضيه صور اعمالهم الحسنة
وبقيت لهم اوزار العزائم السيئة وحبط ما صنعوا فيها لانه لم يبق لهم ثواب في الآخرة او لم يكن لانهم
لم يريدوا به وجه الله والعمدة في اقتضاء ثوابها هو الاخلاص ويجوز تعليق الظرف بصنعوا
على ان الضمير للدنيا وباطل في نفسه ما كانوا يعملون لانه لم يعمل على ما ينبغي وكان كل واحدة من الجملتين
علة لما قبلها وقرئ باطلا على انه مفعول يعملون وما ابهامية او في معنى المصدر كقوله ولا خارجا
من فيّ زور كلام وبطل على الفعل افمن كان على بينة من ربه برهان من الله يدله على الحق والصواب
فيما يأتيه ويذره والهمزة لانكار ان يعقب من هذا شأنه هؤلاء المقصرين هممهم وافكارهم
على الدنيا وان يقارب بينهم في المنزلة وهو الذي اغنى عن ذكر الخبر وتقديره افمن كان على بينة
كمن كان يريد الحيوة الدنيا وهو حكم يعم كل مؤمن مخلص وقيل المراد به النبي وقيل مؤمنو
اهل الكتاب ويتلوه ويتبع ذلك البرهان الذي هو دليل العقل شاهد منه شاهد من الله

يشهد بصحته وهو القرآن ومن قبله ومن قبل القرآن كتاب موسى يعني التوراة فانها ايضا تتلوه
في التصديق او البينة القرآن ويتلوه من التلاوة والشاهد جبريل او لسان
الرسول على ان الضمير له او من التلو والشاهد ملك يحفظه والضمير في يتلوه اما لمن او للبينة
باعتبار المعنى ومن قبله كتاب موسى جملة مبتدأة وقرئ كتاب بالنصب عطفا على
الضمير في يتلوه اي يتلو القرآن شاهد ممن كان على بينة دالة على انه حق كقوله وشهد شاهد
من بني اسرائيل ويقرأ من قبل القرآن التوراة اماما كتابا مؤتما به في الدين ورحمة
على المنزل عليهم لانه الوصلة الى الفوز بخير الدارين اولئك اشارة الى من كان على بينة
يؤمنون به بالقرآن ومن يكفر به من الاحزاب من اهل مكة ومن تحزب معهم على رسول
الله فالنار موعده يردها لا محالة فلا تك في مرية منه من الموعد او القرآن وقرئ مرية
بالضم وهما الشك انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون لقلة نظرهم واختلال
فكرهم ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا كأن اسند اليه ما لم ينزله او نفى عنه ما انزله
اولئك يعرضون على ربهم في الموقف بان يحبسوا وتعرض اعمالهم ويقول الاشهاد
من الملائكة والنبيين او من جوارحهم وهو جمع شاهد كاصحاب او شهيد كاشراف
هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين تهويل عظيم مما يحيق بهم حينئذ
لظلمهم بالكذب على الله الذين يصدون عن سبيل الله عن دينه ويبغونها عوجا يصفونها
بالانحراف عن الحق والصواب او يبغون اهلها ان يعوجوا بالردة وهم بالآخرة هم
كافرون والحال انهم كافرون بالآخرة وتكرير هم لتأكيد كفرهم واختصاصهم به اولئك
لم يكونوا معجزين في الارض اي ما كانوا معجزين الله في الدنيا ان يعاقبهم وما كان لهم من
دون الله من اولياء يمنعونهم من العقاب ولكن اخر عقابهم الى هذا اليوم ليكون اشد
وادوم يضاعف لهم العذاب استئناف وقرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب يضعف
بالتشديد ما كانوا يستطيعون السمع لتصامهم عن الحق وبغضهم له وما كانوا يبصرون لتعاميهم

عن ملك الله وكانه تعالى عليه يضاعف العذاب ويسئل هو بيان ما نفاه من لا يعجزون
قوله وما كان لهم من دون الله من اولياء دون ما لا يسمع ولا يبصر لا يصح هو لا متعلق يضاعف
لهم العذاب اعتراض اولئك الذين خسروا انفسهم باشتراء عبادة الآلهة بعبادة الله
وضل عنهم ما كانوا يفترون من الآلهة وشفاعتها او خسروا بما بدلوا وضاع عنهم
ما حصلوا فلم يبق معهم سوى الحسرة والندامة لا جرم انهم في الآخرة هم الاخسرون
لا احد ابين واكثر خسرانا منهم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم
اطمأنوا اليه وخشعوا له من الخبت وهي الارض المطمئنة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون
مثل الفريقين الكافر والمؤمن كالاعمى والاصم والبصير والسميع يجوز ان يراد به
تشبيه الكافر بالاعمى لتعاميه عن آيات الله وبالاصم لتصامه عن استماع كلام الله وتأبيه
عن تدبر معانيه وتشبيه المؤمن بالسميع والبصير لان امره بالضد فيكون كل منهما مشبها باثنين
باعتبار وصفين او تشبيه الكافر بالجامع بين العمى والصمم والمؤمن بالجامع بين ضديهما و
العاطف لعطف الصفة كقوله الصابح فالغانم فالآيب وهذا من باب اللف والطباق هل
يستويان هل يستوي الفريقان مثلا تمثيلا او صفة او حالا افلا تذكرون بضرب الامثال
والتأمل فيها ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني لكم قرأ نافع وعاصم وابن عامر
وحمزة بالكسر على ارادة القول نذير مبين ابين لكم موجبات العذاب ووجه الخلاص ان لا
تعبدوا الا الله بدل من اني لكم او مفعول مبين ويجوز ان تكون ان مفسرة متعلقة بارسلنا
او بنذير اني اخاف عليكم عذاب يوم اليم مؤلم وهو في الحقيقة صفة المعذب وصف به
العذاب وزمانه على طريقة جد جده ونهاره صائم للمبالغة فقال الملأ الذين كفروا من قومه
ما نراك الا بشرا مثلنا لا مزية لك علينا تخصك بالنبوة ووجوب الطاعة وما نراك اتبعك
الا الذين هم اراذلنا اخساؤنا جمع ارذل فانه بالغلبة صار مثل الاسم كالاكبر او ارذال جمع رذل
بادي الرأي ظاهر الرأي من غير تعمق من البدو او اول الرأي من البدء والياء مبدلة من الهمزة لانكسار

ما قبلها

قبلها وقرأ ابو عمرو بالهمز وانتصابه بالظرف على حذف المضاف اي وقت حدوث بادي الرأي

الرأي العاجل منا اتبعوك وانما استرذلوهم لذلك ولفقرهم فانهم لما لم يعلموا الا ظاهر من الحياة

كان الاحظ [illegible] عندهم المحروم منها ارذل وما نرى لكم علينا من فضل

تؤهلكم للنبوة واستحقاق المتابعة بل نظنكم كاذبين اياكم في دعوى النبوة واياهم في دعوى

العلم بصدقك فغلب المخاطب على الغائبين قال يا قوم ارأيتم اخبروني ان كنت على بينة

من ربي [illegible] شاهدة بصحة دعواي وآتاني رحمة من عنده بايتاء البينة او النبوة فعميت عليكم

فخفيت عليكم فلم تهدكم وتوحيد الضمير لان البينة في نفسها هي الرحمة او لان خفاءها يوجب خفاء

النبوة او على تقدير فعميت بعد البينة وحذفها للاختصار والآية لكل واحد منهما وقرأ حمزة

والكسائي وحفص فعميت اي اخفيت وقرئ فعماها على ان الفعل لله انلزمكموها انكرهكم على

الاهتداء بها وانتم لها كارهون لا تختارونها ولا تتأملون فيها وحيث اجتمع ضميران وليس احدهما

مرفوعا وقدم الاعرف منهما جاز في الثاني الفصل والوصل ويا قوم لا اسألكم عليه على

التبليغ وهو وان لم يذكر معلوم مما ذكر مالا جعلا ان اجري الا على الله فانه المأمول منه

وما انا بطارد الذين آمنوا جواب لهم حين سألوا طردهم انهم ملاقوا ربهم فيخاصمون

طاردهم عنده او انهم يلاقونه ويفوزون بقربه فكيف اطردهم ولكني اراكم قوما تجهلون

بلقاء ربكم او باقدارهم او في التماس طردهم او تتسفهون عليهم بان تدعوهم اراذل ويا

قوم من ينصرني من الله بدفع انتقامه ان طردتهم وهم بتلك الصفة والمثابة افلا تذكرون

لتعرفوا ان التماس طردهم وتوقيف الايمان عليه ليس بصواب ولا اقول لكم عندي خزائن الله

خزائن رزقه واموال حتى جحدتم فضلي ولا اعلم الغيب عطف على عندي خزائن الله اي ولا اقول

اني اعلم الغيب حتى تكذبوني استبعادا او حتى اعلم ان هؤلاء اتبعوني بادي الرأي من

غير بصيرة وعقد قلب وعلى الثاني يجوز عطفه على اقول ولا اقول اني ملك حتى تقولوا ما انت الا بشر

مثلنا ولا اقول للذين تزدري اعينكم ولا اقول في شأن من استرذلتموهم لفقرهم

الله خيرا فان ما اعد الله لهم في الآخرة خير مما آتاكم في الدنيا الله اعلم بما في انفسهم
لمن الظالمين ان قلت شيئا من ذلك والازدراء افتعال من زرى اذا عابه قلبت تاؤه دالا
لتجانس الراء في الجهر واسناده الى الاعين للمبالغة والتنبيه على انهم استرذلوهم بادي
الروية من غير روية وبما عاينوا من رثاثة حالهم وقلة منالهم دون تامل في معنى
كمالاتهم قالوا يا نوح قد جادلتنا خاصمتنا فاكثرت جدالنا فاطلته او اتيت بانواعه
بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين في الدعوى والوعيد فان مناظرتك لا تؤثر فينا
قال انما ياتيكم به الله ان شاء عاجلا او آجلا وما انتم بمعجزين بدفع العذاب او الهرب منه
ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم شرط ودليل جواب والجملة دليل جواب قوله ان كان
الله يريد ان يغويكم وتقدير الكلام ان كان الله يريد ان يغويكم فان اردت ان انصح لكم
لا ينفعكم نصحي ولذلك نقول لو قال الرجل انت طالق ان دخلت الدار ان كلمت زيدا فدخلت
ثم كلمت لم تطلق وهو جواب لما اوهموا من ان جداله كلام بلا طائل وهو دليل على ان ارادة الله
يصح تعلقها بالاغواء وان خلاف مراده محال وقيل ان يغويكم ان يهلككم من غوى الفصيل غوى
اذا بشم فهلك هو ربكم خالقكم والمتصرف فيكم وفق ارادته واليه ترجعون فيجازيكم على اعمالكم
ام يقولون افتراه قل ان افتريته فعلي اجرامي وباله وقرئ اجرامي على الجمع وانا بريء مما
تجرمون من اجرامكم في اسناد الافتراء الي واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من
قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون اقنطه الله من ايمانهم ونهاه ان يغتم بما فعلوه من التكذيب
والايذاء واصنع الفلك باعيننا ملتبسا باعيننا عبر بكثرة آلة الحس الذي يحفظ به الشيء ويراعى
عن الاختلال والزيغ عن المبالغة في الحفظ والرعاية على طريق التمثيل ووحينا اليك كيف تصنعها
ولا تخاطبني في الذين ظلموا فلا تراجعني فيهم ولا تدعني باستدفاع العذاب عنهم انهم مغرقون
محكوم عليهم بالاغراق فلا سبيل الى كفه ويصنع الفلك حكاية حال ماضية وكلما مر عليه ملأ من قومه
سخروا منه استهزؤوا به لعمله السفينة فانه كان يعملها في برية بعيدة من الماء اوان عزته وكانوا

ويعملون ... قال إن تسخروا منا فإنا نسخر منكم كما
تسخرون ... الغرق في الدنيا والحرق في الآخرة وقيل المراد بالسخرية ...
... عذاب يخزيه ... والعذاب الغرق ويحل عليه وينزل
... يحل عليه ... عذاب مقيم دائم وهو عذاب [illegible] حتى
إذا جاء أمرنا وفار التنور ... ونبع الماء منه ... حتى ...
... التنور ... فار ... التنور ... التنور الخبز ابتداء
... التنور ... وجه الأرض ... موضع ... قلنا احمل
... فيها في السفينة من كل زوجين ... اثنين ... من ...
... ذكر وأنثى ... من كل صنف
... زوجين اثنين ... وأهلك ... والمراد امرأته وبنوه ونساؤهم
إلا من سبق عليه القول ... من المغرقين ... ابنه كنعان وامرأته واعلة فإنهما كانا كافرين
ومن آمن والمؤمنين من غيرهم ... وما آمن معه إلا قليل قيل كان تسعة وسبعين
... بنوه الثلاثة سام وحام ويافث ونساؤهم واثنان وسبعون رجلا وامرأة
من غيرهم روي أنه عليه السلام اتخذ السفينة في سنتين ... وكان طولها ثلاثمائة
ذراع وعرضها خمسين ذراعا وسمكها ثلاثين وجعل ... ثلاث بطون فحمل في أسفلها الدواب
والوحش وفي وسطها الإنس وفي أعلاها الطير ... ي صبروا فيها
وجعل ذلك ... الأرض ... فيها ومرسيها متصل
... الواو ... بسم الله ... فيها ... بسم الله ... 
... ومكانها على الجري والرسو ... أو الزمان ... والمصدر ...
... بسم الله ... مجراها ومرساها ... بسم الله على المصدر

او جعله مسندا او خبرا مجراها بسم الله لان بسم الله خبر او صفة فالجملة
جملة مقتضبة لا تعلق لها بما قبلها او حال مقدرة من الواو او الهاء وقرأ حمزة والكسائي وحفص
ابن جرير قال بسم الله حين ... واذا اراد ان ترسو قال بسم الله ...
لا اسم ثم اسم السلام عليكما وقرأ حمزة والكسائي وحفص مجراها بالفتح من جرى
ومرساها ايضا من رسا وكلاهما يحتمل الثلثة ومجريها ومرسيها بلفظ الفاعل صفتين
ان ربي لغفور رحيم اي لولا مغفرته لفرطاتكم ورحمته اياكم لما نجاكم وهي تجري بهم متصل بمحذوف
دل عليه اركبوا اي فركبوا مسمين وهي تجري وهم فيها في موج كالجبال في موج من الطوفان
وهو ما يرتفع من الماء عند اضطرابه كل موجة منها كجبل في تراكمها وارتفاعها وما قيل
انه طبق ما بين السماء والارض وكانت السفينة تجري في جوفه ليس بثابت والمشهور انه
علا شوامخ الجبال خمسة عشر ذراعا وان صح فلعل ذلك قبل التطبيق ونادى نوح ابنه كنعان وقرئ
ابنها وابنه بحذف الالف على ان الضمير لامرأته وكان ربيبه وقيل كان لغير رشدة لقوله
فخانتاهما وهو خطأ اذ الانبياء عصمت من ذلك والمراد بالخيانة في الدين وقرئ ابناه على الندبة
ولكونها حكاية سوغ حذف الحرف وكان في معزل عزل فيه نفسه عن ابيه او عن دينه مفعل من عزله
عنه اذا ابعده يا بني اركب معنا في السفينة والجمهور كسروا الياء ليدل على ياء الاضافة المحذوفة
في جميع القرآن غير ابن كثير فانه وقف عليها في لقمان في الموضع الاول باتفاق الرواة وفي الثالث
في رواية قنبل وعاصم فانه فتح ههنا اقتصارا على الفتح من الالف المبدلة من ياء الاضافة واختلف الرواة
عنه في سائر المواضع وقد ادغم الباء في الميم ابو عمرو والكسائي وحفص لتقاربهما ولا تكن مع الكافرين
في الدين او الاعتزال قال سآوي الى جبل يعصمني من الماء ان يغرقني قال لا عاصم اليوم من امر
الله الا من رحم الا الراحم وهو الله تعالى او الا مكان من رحمهم الله وهم المؤمنون رد بذلك ان يكون
اليوم معتصم من جبل ونحوه يعصم اللائذ به الا معتصم المؤمنين وهو السفينة وقيل لا عاصم بمعنى
لا ذا عصمة كقوله عيشة راضية وقيل الاستثناء منقطع اي ولكن من رحمه الله يعصمه وحال بينهما الموج

[illegible] و [illegible] او [illegible] ان ابنه و الجبل و كان [illegible] من المغرقين [illegible] من المهلكين [illegible] و قيل يا ارض

[illegible] القلبي [illegible] الواعي [illegible] مرون [illegible] بكلا القدرة

[illegible] مرتطاب الذي [illegible] المبا [illegible] الى امتثال امره

[illegible] عظمته [illegible] اليه [illegible] الاقلاع [illegible] و غيض الماء انقص [illegible]

[illegible] الكافرين [illegible] المؤمنين [illegible] و استوت و استقرت [illegible]

[illegible] وقيل [illegible] السلام [illegible] شهر [illegible] عنهما [illegible]

[illegible] فصام [illegible] الصوم [illegible] بعد [illegible] اعمال [illegible]

[illegible] الشرح [illegible] هذا [illegible] الاية [illegible]

[illegible] على [illegible] الاخوان

[illegible] الفاعل [illegible] المفعول [illegible] الفاعل [illegible]

[illegible] على سوى الواحد [illegible]

[illegible] فانه الكذا [illegible]

[illegible] فقد [illegible]

[illegible] علم [illegible]

[illegible] والظلم [illegible] كالذي [illegible]

[illegible] الموصوف [illegible] موصوفة [illegible]

[illegible] معمول [illegible] فعول [illegible]

[illegible] اذا اولى [illegible]

[illegible] استقبالها [illegible]

[illegible] فلا [illegible] عليه [illegible]

[illegible] والموعد [illegible]

في حقه وانما سماه جهلا وزجر عنه بقوله اني اعظك ان تكون من الجاهلين لان استثناء من
سبق عليه القول من اهله قد دله على الحال واغناه عن السؤال لكن اشغله حب الولد عنه حتى
اشتبه الامر عليه وقرا ابن كثير بفتح اللام والنون مشددة وكذلك نافع وابن عامر غير انهما كسرا النون
على ان اصله تسالنني فحذفت نون الوقاية لاجتماع النونات وكسرت الشديدة للياء ثم حذفت الياء
اكتفاء بالكسرة وعن نافع اثباتها في الوصل قال رب اني اعوذ بك ان اسالك ما ليس
لي به علم اي ما لا علم لي بصحته الا تغفر لي وان لم تغفر لي ما فرط مني من السؤال وترحمني
بالتوبة والتفضل علي اكن من الخاسرين اعمالا قيل يا نوح اهبط بسلام منا انزل من
السفينة مسلما من المكاره من جهتنا او مسلما عليك وبركات عليك بركات
او وبركات ... يصير ابا للانبياء وقرئ اهبط بضم الباء وعلى امم ممن معك
اي وعلى امم ممن معك وعلى امم هم الذين معك سموا امما لتحزبهم او لتشعب الامم
او وعلى امم ناشئة ممن معك والمراد بهم المؤمنون لقوله وامم سنمتعهم اي وممن معك امم
سنمتعهم في الدنيا ثم يمسهم منا عذاب اليم في الآخرة والمراد بهم الكفار من ذرية من
معه وقيل هم قوم هود وصالح ولوط وشعيب والعذاب ما نزل بهم تلك اشارة الى قصة نوح
ومحلها الرفع بالابتداء والجمل بعدها من انباء الغيب نوحيها اليك خبرها والضمير
لها اي موحاة اليك او حال من الانباء ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا خبر اخر اي
مجهولة عندك وعند قومك من قبل ايحائنا اليك او حال من الهاء في نوحيها او الكاف في
اليك اي جاهلا انت وقومك بها وفي ذكرهم تنبيه على انه لم يتعلمها اذ لم يخالط غيرهم
وانهم مع كثرتهم لما لم يسمعوها فكيف بواحد منهم فاصبر على مشاق الرسالة واذية القوم
كما صبر نوح فاصبر ان العاقبة في الدنيا بالظفر وفي الآخرة بالفوز للمتقين عن الشرك والمعاصي
والى عاد اخاهم هودا عطف على قوله نوحا الى قومه وهودا عطف بيان قال يا قوم اعبدوا
الله وحده ما لكم من اله غيره وقرئ بالجر حملا على المحل وحده ان انتم الا مفترون على الله

عليه [illegible] كما جعلها [illegible] يا قوم لا اسألكم عليه اجرا ان اجري الا على الذي
فطرني [illegible] رسول [illegible] فانها [illegible]
[illegible] والصواب [illegible]
[illegible] ثم توبوا اليه [illegible] بالتوبة [illegible]
[illegible] يكون [illegible] السماء عليكم مدرارا [illegible]
[illegible] ويزدكم قوة [illegible] بقوة [illegible]
[illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible] قوة
[illegible] ولا تتولوا [illegible] مجرمين [illegible]
[illegible] جاءهم
من المعجزات [illegible] عن قولك حال
[illegible] الاجابة والتصديق او نقول الا اعتراك
[illegible] نقول الا قولنا اعتراك [illegible] بعض آلهتنا بسوء [illegible]
[illegible] مفعول [illegible]
[illegible] قال اني اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون من دونه
فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون [illegible] اشهد الله تعالى [illegible]
من [illegible]
[illegible] حتى [illegible]
[illegible] الا [illegible]
[illegible]
[illegible] من المبارزة [illegible]

عن إصرارهم على الجحود ... ولذلك عقبه بقوله اني توكلت على الله ربي وربكم
والمعنى انكم وان بذلتم غاية وسعكم لم تضروني فاني متوكل على الله واثق بكلاءته وهو مالكي ومالككم
لا يحيق بي ما لم يرده ولا تقدرون على ما لم يقدره ثم برهن عليه بقوله ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها
وهو مالك لها قادر عليها يصرفها على ما يريد بها والاخذ بالنواصي تمثيل لذلك ان ربي على
صراط مستقيم اي انه على الحق والعدل لا يضيع عنده معتصم ولا يفوته ظالم فان تولوا
فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم فقد اديت ما علي من الابلاغ والزام الحجة
ولا عذر لكم فقد ابلغتكم ما ارسلت به ويستخلف ربي قوما غيركم استئناف بالوعيد لهم
بان الله يهلكهم ويستخلف قوما آخرين في ديارهم واموالهم او عطف على الجواب ... القراءة
بالجزم ... ولا تضرونه شيئا بتوليكم ... ان ربي على كل شيء حفيظ
رقيب فلا تخفى عليه اعمالكم ولا يغفل عن مجازاتكم او حافظ مستول عليه فلا يمكن ان يضره شيء ولما جاء
امرنا عذابنا او امرنا بالعذاب نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة منا وكانوا اربعة
آلاف ونجيناهم من عذاب غليظ تكرير لبيان ما نجاهم منه وهو السموم كانت تدخل انوفهم
وتخرج من ادبارهم فتقطع اعضاءهم او المراد به تنجيتهم من عذاب الآخرة ايضا والتعريض بان
المهلكين كما عذبوا في الدنيا بالسموم فهم معذبون في الآخرة بالعذاب الغليظ وتلك عاد
اشارة الى قبورهم وآثارهم ... جحدوا بآيات ربهم
كفروا بها وعصوا رسله لانهم عصوا رسولهم ومن عصى رسولا فكانما عصى الكل لانهم امروا بطاعة
كل رسول واتبعوا امر كل جبار عنيد يعني كبراءهم الطاغين وعنيد من عند عندا وعنودا
اذا طغى والمعنى عصوا من دعاهم الى الايمان وما ينجيهم واطاعوا من دعاهم الى الكفر وما
يرديهم واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة اي جعلت اللعنة تابعة لهم في الدارين تكبهم
في العذاب الا ان عادا كفروا ربهم جحدوه او كفروا نعمه او كفروا به ... الا بعدا لعاد
دعاء عليهم بالهلاك والمراد به الدلالة على انهم كانوا مستوجبين لما نزل عليهم بسبب ما حكي عنهم

... مظفر من لعاد ووفادته

ما لعاد ... عطفوا آثارهم ... حملا على الاعتبار بحال قومه ... والا ...

... والايماء ... والاشعار باستحقاق العذاب ... وإلى ثمود

... أخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره هو أنشأكم من الأرض هو كونكم منها لا غيره

... ومواد النطف التي خلق نسله منها من التراب واستعمركم فيها عمركم فيها

واستبقاكم من العمر أو أقدركم على عمارتها وأمركم بها وقيل هو من العمرى بمعنى أعمركم

فيها دياركم ويرثها منكم بعد انصرام أعماركم أو جعلكم معمرين دياركم تسكنونها مدة عمركم ثم تتركونها

لغيركم فاستغفروه ثم توبوا إليه إن ربي قريب قريب الرحمة مجيب لداعيه قالوا يا صالح قد كنت

فينا مرجوا ... أن تكون لنا سيدا أو مستشارا

قبل هذا ... فلما سمعنا هذا القول منك انقطع رجاؤنا عنك أتنهانا أن

نعبد ما يعبد آباؤنا على حكاية الحال الماضية وإننا لفي شك مما تدعونا إليه من التوحيد والتبري

... مريب موقع في الريبة من أرابه أو ذي ريبة على الإسناد المجازي من أراب

في الأمر قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي بيان وبصيرة وحرف الشك باعتبار المخاطبين

وآتاني منه رحمة نبوة فمن ينصرني من الله فمن يمنعني من عذابه إن عصيته في تبليغ رسالته

والمنع عن الإشراك به فما تزيدونني إذا باستتباعكم إياي غير تخسير غير أن تخسروني بإبطال

ما منحني الله به والتعرض لعذابه أو فما تزيدون بما تقولون لي غير أن أنسبكم إلى الخسران ويا قوم

هذه ناقة الله لكم آية انتصب آية على الحال وعاملها معنى الإشارة ولكم حال منها تقدمت عليها

لأنها نكرة فذروها تأكل في أرض الله ترع نباتها وتشرب ماءها ولا تمسوها بسوء فيأخذكم

عذاب قريب عاجل لا يستأخر عن مسكم لها بالسوء إلا يسيرا وهو ثلاثة أيام فعقروها فقال

تمتعوا عيشوا في داركم في منازلكم أو في داركم الدنيا ثلاثة أيام الأربعاء والخميس والجمعة ثم تهلكون

ذلك وعد غير مكذوب أي غير مكذوب فيه فاتسع فيه بإجرائه مجرى المفعول به كقوله ويوم شهدناه

... أو غير مكذوب على المجاز وكأن الواعد قال له أفي بك فإن وفى به صدقه وإلا كذبه

او وعد غير مكذوب على المصدر كالمجلود والمعقول فلما جاء امرنا نجينا صالحا والذين
آمنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ اي ونجيناهم من خزي يومئذ وهو هلاكهم
بالصيحة او ذلهم وفضيحتهم يوم القيمة وعن نافع يومئذ بالفتح على اكتساب
المضاف البناء من المضاف اليه هنا وفي المعارج ان ربك هو القوي العزيز القادر على كل شيء والغالب عليه واخذ الذين
ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين قد سبق تفسير ذلك في سورة الاعراف الا
ان ثمود كفروا ربهم الا بعدا لثمود نونه ابو بكر ههنا وفي النجم والكسائي في جميع القرآن وابن كثير
ونافع وابن عامر وابو عمرو في قوله الا بعدا لثمود ذهابا الى الحي او الاب الاكبر ولقد جاءت
رسلنا ابراهيم يعني الملائكة قيل كانوا تسعة وقيل ثلاثة جبريل وميكائيل واسرافيل
بالبشرى ببشارة الولد وقيل بهلاك قوم لوط قالوا سلاما سلمنا عليك سلاما
ويجوز نصبه بقالوا على معنى ذكروا سلاما قال سلام اي امركم او جوابي سلام او وعليكم
سلام رفعه اجابة باحسن من تحيتهم وقرأ حمزة والكسائي سلم وكذلك في الذاريات
وهما لغتان كحرم وحرام وقيل المراد به الصلح فما لبث ان جاء بعجل حنيذ فما ابطأ مجيئه
او فما ابطأ في المجيء به او فما تأخر عنه والجار مقدر او محذوف والحنيذ المشوي بالرضف
وقيل الذي يقطر ودكه من حنذت الفرس اذا عرقته بالجلال لقوله بعجل سمين فلما رأى
ايديهم لا تصل اليه لا يمدون اليه ايديهم نكرهم واوجس منهم خيفة انكر ذلك منهم وخاف
ان يريدوا به مكروها ونكر وانكر واستنكر بمعنى والايجاس الادراك وقيل الاضمار قالوا
له لما احسوا منه اثر الخوف لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط انا ملائكة مرسلة اليهم بالعذاب
وانما لم نمد اليه ايدينا لانا لا نأكل وامرأته قائمة وراء الستر تسمع محاورتهم او على رؤوسهم للخدمة
فضحكت سرورا بزوال الخيفة او بهلاك اهل الفساد او باصابة رأيها فانها كانت تقول
لابراهيم اضمم اليك لوطا فاني اعلم ان العذاب ينزل بهؤلاء القوم وقيل فضحكت فحاضت
قال ومنه ... ضاحكة ... ولم تعد حيضا ... ان ... ومنه ضحكت السمرة اذا سال

بنسبه ابن عامر
فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب [illegible]
[illegible] وخص بفعل يفسره ما دل عليه الكلام وتقديره ووهبنا لها من وراء اسحق يعقوب وورد
[illegible] على موضع باسحق او على لفظ اسحق [illegible] بانه غير معروف
[illegible] الظرف وقرا الباقون بالرفع على انه مبتدا [illegible]
[illegible] لانه بعد الولد على هذا
[illegible] مولود من بعده الوراء ولد الولد ولعله سمي [illegible]
[illegible] اسحق [illegible] يعقوب [illegible] حيث [illegible]
[illegible] وقوعها [illegible] يولد
[illegible] بان يحتمل وقوعها في البشارة [illegible]
[illegible] البشارة [illegible] الولد [illegible] كانت عقيمه
[illegible] قالت يا ويلتا [illegible] واصله في الشر [illegible] تعجيب [illegible]
[illegible] ءالد وانا عجوز [illegible] وهذا بعلي شيخا [illegible] العايم
[illegible] اسم الاشارة
[illegible] نصبه على الحال والعامل فيها [illegible]
[illegible] على انه خبر محذوف اي هو شيخ او خبر بعد خبر او هو الخبر وبعلي بدل من هذا
[illegible] من حيث العادة دون القدرة و
[illegible] الولد من [illegible] اهل البيت [illegible]
[illegible] رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت [illegible]
[illegible] العادات باعتبار اهل البيت [illegible] المعجزات وتخصيصهم بمزيد النعم
[illegible] الكرامات ليس ببدع ولا حقيق بان يستغرب [illegible]
واهل البيت نصب على المدح او النداء لقصد التخصيص [illegible]
انه حميد فاعل ما يستوجب به الحمد مجيد كثير الخير والاحسان [illegible] عن ابرهيم
[illegible] الخوف [illegible] البشرى [illegible]
[illegible] يجادلنا [illegible] لوطا [illegible]
في قوم لوط [illegible] رسلنا في شانهم ومجادلته [illegible]
[illegible] على حكاية الحال او لانه في سياق الجواب [illegible]

محذوف مثل اجترا على خطابنا او شرع في جدالنا او متعلق به اقيم مقامه
مثل اخذ او اقبل يجادلنا ان ابراهيم لحليم غير عجول على الانتقام من المسيء اليه اواه
كثير التاوه من الذنوب والتاسف على الناس منيب راجع الى الله والمقصود من ذكره
بيان الحامل له على المجادلة وهو رقة قلبه وفرط رحمته يا ابراهيم اي قالت الملائكة يا ابراهيم اعرض عن هذا الجدال انه
قد جاء امر ربك قدره بمقتضى قضائه الازلي بعذابهم وهو اعلم بحالهم وانهم اتيهم
عذاب غير مردود مصروف بجدال ولا دعاء ولا غير ذلك ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم
ساءه مجيئهم لانهم جاؤوا في صورة غلمان فظن انهم اناس فخاف عليهم ان
يقصدهم قومه فيعجز عن مدافعتهم وضاق بهم ذرعا وضاق بمكانهم صدره وهو كناية
عن شدة الانقباض للعجز عن مدافعة المكروه والاحتيال فيه وقال هذا يوم عصيب
شديد من عصبه اذا شده وجاءه قومه يهرعون اليه يسرعون اليه كانما يدفعون
لطلب الفاحشة من اضيافه ومن قبل ومن قبل ذلك الوقت كانوا يعملون السيئات
الفواحش فتمرنوا بها ولم يستحيوا منها حتى جاؤوا يهرعون لها مجاهرين قال يا قوم هؤلاء
بناتي فدى بهن اضيافه كرما وحمية والمعنى هؤلاء بناتي فتزوجوهن وكانوا يطلبونهن قبل
فلا يجيبهم لخبثهم وعدم كفاءتهم لا لحرمة المسلمات على الكفار فانه شرع طارئ او مبالغة في تناهي
خبث ما يرومونه حتى ان ذلك اهون منه او اظهارا لشدة امتعاضه من ذلك كي يرقوا له وقيل المراد بالبنات
نساؤهم فان كل نبي ابو امته من حيث الشفقة والتربية وفي حرف ابن مسعود وازواجه امهاتهم وهو
اب لهم هن اطهر لكم انظف فعلا او اقل فحشا كقولك الميتة اطيب من المغصوب واحل منه وقرئ
اطهر بالنصب على ان هن خبر بناتي كقولك هذا اخي هو فصل فانه لا يقع بين الحال وصاحبها
فاتقوا الله بترك الفواحش او بايثارهن عليهم ولا تخزون في ضيفي في شانهم فان اخزاء ضيف الرجل
اخزاؤه اليس منكم رجل رشيد يهتدي الى الحق ويرعوي عن القبيح قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك
من حق من حاجة وانك لتعلم ما نريد وهو اتيان الذكران قال لو ان لي بكم قوة لو قويت بنفسي

علم [illegible] شديد الى قوى امتنع به عنكم شبهه [illegible] من شانه عن النبي صلى الله

عليه وسلم [illegible] لو ان [illegible] ركن شديد [illegible] بالنصب باضمار ان [illegible]

[illegible] فلان [illegible] الملائكة [illegible] من الكذب قالوا يا لوط

[illegible] لن يصلوا الى [illegible]

[illegible] بقطع من الليل [illegible] ولا يلتفت منكم احد [illegible]

[illegible] الا امرأتك [illegible]

[illegible] الذهاب [illegible] والرجوع [illegible]

[illegible] على ان خلقهما [illegible]

[illegible] القراءة [illegible] والاولى جعل الاستثناء [illegible]

[illegible] لان القواطع لا يصح [illegible] على غير الافصح [illegible]

[illegible] فعلا [illegible] التعليل [illegible] علة [illegible] استئناف قوله

[illegible] ولا يحسن جعل الاستثناء منقطعا [illegible] ان موعدهم

[illegible] كانه علة الامر بالاسراء اليس الصبح بقريب جواب [illegible]

العذاب [illegible] جاء امرنا عذابنا او امرنا به [illegible] العذاب [illegible]

جعلنا عاليها سافلها فانه [illegible] وكان جبرئيل [illegible]

[illegible] من حيث انه المسبب [illegible]

[illegible] الى السماء حتى [illegible] اهل السماء نباح الكلاب [illegible]

وامطرنا عليها على المدائن او على شذاذها حجارة من سجيل [illegible]

واصلت [illegible] في قربه [illegible] انه من اسجله اذا ارسله او ادر عطيته والمعنى
مثل العطية في الادرار من السجين اي مما كتبت الذات يعذبهم به وقيل اصله
من جهنم فابدلت نونه لاما منضود نضد معدا لعذابهم او نضد في الارسال تتابع بعضه
الامطار او نضد بعضه على بعض والصق به مسومة معلمة للعذاب وقيل [illegible]
بسيما تميز به عن حجارة الارض او باسم من يرمى به عند ربك في خزائنه
ببعيد فانهم بظلمهم حقيق بان يمطر عليهم وفيه وعيد لكل ظالم وعنه عليه السلام سال جبريل
يعني ظالمي امتك ما من ظالم منهم الا وهو بعرض حجر يسقط عليه من ساعة الى ساعة وقيل
الضمير [illegible] من ظالمي مكة يمرون بها في اسفارهم الى الشام وتذكير البعيد على
تاويل المكان والى مدين اخاهم شعيبا اراد اولاد مدين بن ابراهيم او اهل
وهو بلد بناه فسمي باسمه قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا ال
الميزان امرهم بالتوحيد اولا [illegible] ثم نهاهم عما اعتادوه من البخس المنافي للعدل
المخل بحكمة التعاوض اني اراكم بخير بسعة تغنيكم عن البخس او بنعمة حقها ان تتفضلوا على الناس
شكرا لا ان تنقصوا حقوقهم او بسعة فلا تزيلوها بما انتم عليه وهو في الجملة علة للنهي و
اني اخاف عليكم عذاب يوم محيط لا يشذ منه احد منكم وقيل عذاب مهلك من قوله واحيط
والمراد عذاب يوم القيامة او عذاب الاستئصال وتوصيف اليوم بالاحاطة [illegible]
لاشتماله عليه ويا قوم اوفوا المكيال والميزان صرح بالامر بالايفاء بعد النهي عن ضده
وتنبيها على انه لا يكفيهم الكف عن تعمد التطفيف بل يلزمهم السعي في الايفاء ولو بزيادة
[illegible] بها بالقسط بالعدل والتسوية من غير زيادة ونقصان فان الازدياد ايفاء و
غير مامور به وقد يكون محظورا ولا تبخسوا الناس اشياءهم تعميم بعد تخصيص فانه
يكون في المقدار او في غيره وكذا قوله ولا تعثوا في الارض مفسدين فان العثو يعم تنقيص
الحقوق وغيره من انواع الفساد وقيل المراد بالبخس المكس كاخذ العشور من معاملات

حسنة ... والعاقبة ... الاخرى ... على ... فعله الحضرت عليه السلام

ولا تعثوا في الارض مفسدين ... بقية الله ما ابقاه لكم من

الحلال بعد التنزه عما حرم عليكم خير لكم مما تجمعون بالتطفيف ان كنتم مؤمنين بشرط ان تؤمنوا

فان خيريتها باستتباع الثواب مع النجاة وذلك مشروط بالايمان او ان كنتم مصدقين لي

في ... وقيل البقية الطاعة كقوله والباقيات الصالحات وقرئ تقية الله بالتاء و

هي تقواه التي تكف عن المعاصي وما انا عليكم بحفيظ احفظكم عن القبائح او احفظ عليكم اعمالكم فاجازيكم

عليها وانما انا ناصح مبلغ وقد اعذرت حين انذرت او لست بحافظ عليكم نعم الله لو لم تتركوا سوء صنيعكم

قالوا يا شعيب اصلاتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا اجابوا به امرهم بالتوحيد

على الاستهزاء به والتهكم بصلواته والاشعار بان مثله لا يدعو اليه داع عقلي وانما دعاك اليه

خطرات ووساوس من جنس ما تواظب عليه وكان كثير الصلوة ولذلك جمعوا وخصوا بالذكر

وقرا حمزة والكسائي وحفص على الافراد الجميع ... تامرك بتكليف ان نترك فعلنا ما

... او ان نفعل في اموالنا ما نشاء عطف على ما اي وان نترك فعل ما

في اموالنا وقرئ بالتاء فيهما على ان العطف على ان نترك وهو جواب النهي عن التطفيف والامر

بالايفاء وقيل كان ينهاهم عن تقطيع الدراهم والدنانير فارادوا ذلك انك لانت الحليم

الرشيد تهكموا به وقصدوا وصفه بضد ذلك او عللوا انكار ما سمعوا منه واستبعاده بانه موسوم

بالحلم والرشد المانعين عن المبادرة الى امثال ذلك قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي اشارة

الى ما اتاه الله من العلم والنبوة ورزقني منه رزقا حسنا اشارة الى ما اتاه من المال الحلال و

جواب الشرط محذوف تقديره فهل يسع لي مع هذا الانعام الجامع للسعادات الروحانية و

الجسمانية ان اخون في وحيه واخالفه في امره ونهيه وهو اعتذار عما انكروا عليه من تغيير المالوف

والنهي عن دين الاباء والضمير في منه لله اي من عنده وباعانته بلا كد مني في تحصيله وما اريد ان اخالفكم

الى ما انهاكم عنه اي وما اريد ان اتي ما انهاكم عنه لاستبد به فلو كان صوابا لاثرته ولم اعرض

بالتطف

معلم

... بواسطة

عنه وفضلا ان انهى عنه يقال خالفت زيدا الى كذا اذا قصدته وهو مول عنه وخالفته عنه اذا
كان الامر بالعكس ان اريد الا الاصلاح ما استطعت ما اريد الا ان اصلحكم بامري بالمعروف ونهيي
عن المنكر ما دمت استطيع الاصلاح فلو وجدت الصلاح فيما انا عليه لما نهيتكم عنه وهذه الاجوبة الثلثة
على هذا النسق بيان و التنبيه على ان العاقل يجب ان يراعي في كل ما ياتيه ويذره احد
حقوق ثلثة اهمها واعلاها حق الله وثانيها حق النفس وثالثها حق الناس وكل ذلك
يقتضي ان امركم بما امرتكم به وانهاكم عما نهيتكم عنه وما مصدرية واقعة موقع الظرف وقيل خبرية بدل
من الاصلاح اي المقدار الذي استطعته او اصلاح ما استطعته وما توفيقي الا بالله وما توفيقي لاصابة
الحق والصواب الا بهدايته ومعونته عليه توكلت فانه القادر المتمكن من كل شيء وما عداه
عاجز في حد ذاته بل معدوم ساقط عن درجة الاعتبار وفيه اشارة الى محض التوحيد الذي
هو اقصى مراتب العلم بالمبدا واليه انيب اشارة الى معرفة المعاد وهو ايضا يفيد الحصر
بتقديم الصلة على الفعل وفي هذه الكلمات طلب التوفيق لاصابة الحق فيما ياتيه ويذره من الله
والاستعانة به في مجامع امره والاقبال عليه بشراشره وحسم اطماع الكفار واظهار الفراغ عنهم
وعدم المبالاة بمعاداتهم وتهديدهم بالرجوع الى الله للجزاء ويا قوم لا يجرمنكم لا يكسبنكم
شقاقي معاداتي ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صالح من الغرق والريح
والرجفة وان بصلتها ثاني مفعولي جرم فانه تعدى الى واحد والى اثنين ككسب
وعن ابن كثير يجرمنكم بالضم وهو منقول من المتعدي الى مفعول واحد والاول افصح فان
اجرم اقل دورانا على السنة الفصحاء وقرئ مثل بالفتح لاضافته الى المبني كقوله لم يمنع الشرب
منها غير ان نطقت حمامة في غصون ذات اوقال وما قوم لوط منكم ببعيد زمانا او مكانا
فان لم تعتبروا بمن قبلهم فاعتبروا بهم او ليسوا ببعيد منكم في الكفر والمساوي فلا يبعد ان يصيبكم
ما اصابهم وافراد البعيد لان المراد وما اهلاكهم او وما هم بشيء بعيد ولا يبعد ان يسوى في
امثاله بين المذكر والمؤنث لانها على زنة المصادر كالصهيل والشهيق واستغفروا

[illegible] ان ربي رحيم [illegible]

او حسان [illegible] بفعل الودي [illegible] ودود

شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول [illegible]

[illegible] علينا [illegible] لقوة [illegible]

[illegible] ولولا رهطك [illegible]

[illegible] سواء [illegible]

[illegible] التقية [illegible] على القصد [illegible]

والذين [illegible] لولا رهطك [illegible] عندنا [illegible]

الرهط من الثلاثة الى العشرة [illegible]

[illegible] صعب [illegible] علينا بعزيز [illegible] عن الرجم [illegible]

[illegible] والآيات [illegible]

ان الكلام [illegible] قال يا قوم

ارهطي اعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا وجعلتموه كالمنسي المنبوذ وراء

الظهر [illegible] فلا تبقون على الله وتبقون على الرهط وهو محل الانكار

[illegible] والتكذيب [illegible]

[illegible] بما تعملون محيط فلا يخفى شيء منها فيجازي عليها ويا قوم اعملوا على مكانتكم الى

[illegible] سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه سبق مثله في سورة الانعام والفاء

[illegible] تعلمون [illegible] للتصريح بان الاصرار والتمكن [illegible] حذفها

[illegible] جواب [illegible] فماذا يكون بعد ذلك فهو ابلغ في التهويل ومن هو كاذب

[illegible] فارتقبوا [illegible] اقول لكم اني معكم رقيب منتظر فعيل [illegible] الراقب كالرقيب

او المراقب كالعشير او المرتقب كالرفيع ولما جاء امرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه

... حقه مما ... كما في قصة عاد اذ لم يسبق ذكر وعيد ...
صالح ولوط فانه ذكر الوعيد قوله وعد غير مكذوب وقرائن ... عدم الصيحة
لدلالة ما قبلها ... واخذت الذين ظلموا الصيحة وقيل صاح بهم جبريل فهلكوا
... جاثمين ميتين واصل الجثوم اللزوم في المكان كأن لم يغنوا
كأن لم يقيموا فيها ألا بعدا لمدين كما بعدت ثمود شبههم بهم لان عذابهم ...
الاصل فان ... تنبيه لتخصيص البعد بما يكون بسبب الهلاك والبعد مصدر ...
البعد مصدر بعد بالكسر ولقد ارسلنا موسى بآياتنا بالتوراة او المعجزات وسلطان
مبين ... المعجزات القاهرة او العصا ... افردها بالذكر لانها ابهرها ويجوز ان يراد بهما
... ولقد ارسلنا ... آياتنا وسلطانا ... واحد
... ان ... متغايرا والفرق بينهما ان الآية تعم الامارة والدليل
القاطع والسلطان ... القاطع ... المبين ... الى فرعون وملائه فاتبعوا
فرعون فاتبعوا امره بالكفر بموسى او فما اتبعوا موسى الهادي الى الحق المؤيد بالمعجزة
القاهرة الباهرة واتبعوا طريقة فرعون المنهمك في الضلال والطغيان الداعي الى ما لا
... على من له ادنى مسكة من العقل لفرط جهالتهم وعدم استبصارهم وما امر فرعون
برشيد مرشد او ذي رشد وانما هو غي محض وضلال صريح يقدم قومه يوم القيامة الى النار
في الدنيا الى الضلال يقال قدم بمعنى تقدم فاوردهم النار ذكره بلفظ الماضي
في الحقيقة ونزل النار لهم منزلة الماء فسمى اتيانها موردا ثم قال وبئس الورد المورود اي بئس
الذي وردوه فانه يراد لتبريد الاكباد وتسكين العطش والنار بالضد والآية كالدليل
على قوله وما امر فرعون برشيد فان من كان هذا عاقبته لم يكن في امره رشد او تفسير له على
ان المراد بالرشيد ما يكون مأمون العاقبة حميدها واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة
اي يلعنون في الدنيا والآخرة بئس الرفد المرفود بئس العون المعان او العطاء المعطى

والمخصوص بالذم محذوف أي رفدهم وهو اللعنة في الدارين
ذلك أي ذلك النبأ بعض أنباء القرى المهلكة نقصه عليك منها قائم من تلك القرى
منها كالزرع القائم وحصيد ومنها عافي الأثر كالزرع المحصود والجملة مستأنفة وقيل حال من
الهاء في نقصه وليس بصحيح إذ لا واو ولا ضمير وما ظلمناهم بإهلاكنا إياهم ولكن ظلموا
أنفسهم بأن عرضوها له بارتكاب ما يوجبه فما أغنت عنهم فما نفعتهم ولا قدرت أن تدفع
عنهم آلهتهم التي يدعون من دون الله من شيء لما جاء أمر ربك حين جاءهم عذابه ونقمته وما زادوهم
غير تتبيب هلاك أو تخسير وكذلك ومثل ذلك الأخذ أخذ ربك وقرئ أخذ ربك بالفعل وكذلك
إذا أخذ القرى أي أهلها وقرئ إذ أخذ وهي ظالمة حال من
القرى وهي في الحقيقة لأهلها لكنها لما أقيمت مقامه أجريت عليها وفائدتها
الإشعار بأنهم أخذوا لظلمهم وإنذار كل ظالم ظلم نفسه أو غيره من وخامة العاقبة
إن أخذه أليم شديد وجيع غير مرجو الخلاص منه وهو مبالغة في التهديد والتحذير إن في
ذلك أي فيما نزل بالأمم الهالكة أو فيما قصه الله من قصصهم لآية لعبرة لمن خاف عذاب الآخرة
يعتبر به عظته لعلمه بأن ما حاق بهم أنموذج مما أعد الله للمجرمين في الآخرة أو ينزجر به عن موجباته
لعلمه بأنها من إله مختار يعذب من يشاء ويرحم من يشاء فإن من أنكر الآخرة وأحال فناء هذا العالم
لم يقل بالفاعل المختار وجعل تلك الوقائع لأسباب فلكية اتفقت في تلك الأيام لا لذنوب
المهلكين بها ذلك إشارة إلى يوم القيامة وعذاب الآخرة دل عليه يوم مجموع له الناس أي يجمع
له الناس والتغيير للدلالة على ثبات معنى الجمع لليوم وأنه من شأنه لا محالة وأن الناس لا ينفكون
عنه وهو أبلغ من قوله يوم يجمعكم ليوم الجمع ومعنى الجمع له أن الجمع لما فيه من المحاسبة والمجازاة وذلك
يوم مشهود أي مشهود فيه أهل السموات والأرضين فاتسع فيه بإجراء الظرف مجرى المفعول به
كقوله في محفل من نواصي الناس مشهود أي كثير شاهدوه ولو جعل اليوم مشهودا في نفسه
لبطل الغرض من تعظيم اليوم وتمييزه فإن سائر الأيام كذلك وما نؤخره أي اليوم إلا لأجل معدود

الا [illegible] مستثنابيه على حذف المضاف [illegible]

لا [illegible] فمنهم [illegible] اى الجزا او اليوم لقوله ان [illegible]

[illegible] لقوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله [illegible]

[illegible] لا تكلم نفس الا باذنه [illegible] من جواب [illegible]

[illegible] او بالانتهاء المحذوف الآية [illegible]

لا يتكلمون الا من [illegible] الرحمن [illegible] موقف وقوله هذا يوم لا ينطقون [illegible]

[illegible] موقف آخر والمادون [illegible] الجمعة [illegible]

فمنهم شقي [illegible] وجبت [illegible] سعيد وجبت له الجنة [illegible] الوعد [illegible]

[illegible] فاما الذين شقوا ففي النار

لهم فيها زفير وشهيق [illegible] والشهيق [illegible]

[illegible] شدة [illegible]

[illegible] شقوا [illegible] خالدين فيها ما دامت السموات والارض

[illegible] الخصوص [illegible] التعبير [illegible]

[illegible] العرب [illegible] على سبيل [illegible] ولو كان [illegible]

[illegible] والارض [illegible] عذابهم [illegible]

[illegible] كالمزوم [illegible] المفهوم [illegible] المنطوق [illegible]

الآخرة [illegible] يوم تبدل الارض غير الارض والسموات [illegible]

[illegible] لنا من [illegible]

[illegible] الخلود في النار [illegible] الموحد [illegible]

[illegible]

[illegible] محسن نقص باعتبار الابتدا [illegible] الانتها وصولا و[illegible]
[illegible] فعل [illegible] فمنهم شقي وسعيد [illegible]
[illegible] بانفصال [illegible]
[illegible] موقف [illegible]
[illegible] يعقلون [illegible]
[illegible] العذاب [illegible] على [illegible]
[illegible] موقف [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] سعد باليوم [illegible]
[illegible] من [illegible] على الالف [illegible]
[illegible] السموات والارض
[illegible] خالدين فيها ما دامت السموات [illegible]
[illegible] الا ما شاء ربك [illegible] الثواب [illegible]
[illegible] العقاب [illegible]
[illegible] سعدوا [illegible] سعد [illegible]
[illegible] على المصدر [illegible]
[illegible] الناس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

كما كان يعبد آباؤهم [illegible] وإنا لموفوهم نصيبهم حظهم من العذاب
أو الرزق فيكون عذرا لتأخير العذاب عنهم مع قيام ما يوجبه غير منقوص حال من النصيب
لتقييد التوفية فإنك تقول وفيته حقه وتريد به وفاء بعضه ولو مجازا ولقد آتينا
موسى الكتاب فاختلف فيه فآمن به قوم وكفر به قوم كما اختلف هؤلاء في القرآن ولولا
كلمة سبقت من ربك يعني كلمة الإنظار إلى يوم القيمة لقضي بينهم بإنزال ما يستحقه [illegible]
ليتميز به عن المحق وإنهم وإن كفار قومك لفي شك منه من القرآن مريب [illegible]
وإن كلا وإن كل المختلفين المؤمنين منهم والكافرين والتنوين بدل المضاف إليه وقرأ
ابن كثير ونافع وأبو بكر بالتخفيف مع الإعمال اعتبارا للأصل لما ليوفينهم ربك أعمالهم
اللام الأولى موطئة للقسم والثانية للتأكيد أو بالعكس وما مزيدة بينهما للفصل وقرأ ابن عامر
وعاصم وحمزة لما بالتشديد على أن أصله لمن ما فقلبت النون ميما للإدغام فاجتمعت
ثلاث ميمات فحذفت أولاهن والمعنى لمن الذين يوفيهم ربك جزاء أعمالهم وقرئ
لما بالتنوين أي جميعا كقوله أكلا لما وإن كل لما على أن إن نافية ولما بمعنى إلا وقد قرئ به إنه بما
يعملون خبير فلا يفوته شيء منه وإن خفي فاستقم كما أمرت لما بين أمر المختلفين في
التوحيد والنبوة وأطنب في شرح الوعد والوعيد أمر رسوله بالاستقامة مثل ما أمر بها
وهي شاملة للاستقامة في العقائد كالتوسط بين التشبيه والتعطيل بحيث يبقى العقل
مصونا من الطرفين والأعمال من تبليغ الوحي وبيان الشرائع كما أنزل والقيام بوظائف
العبادات من غير تفريط وإفراط مفوت للحقوق ونحوها وهي في غاية العسر ولذلك
قال عليه السلام شيبتني سورة هود ومن تاب معك أي ومن تاب من الشرك و
آمن معك وهو عطف على المستكن في استقم وإن لم يؤكد بمنفصل لقيام الفاصل
ولا تطغوا ولا تخرجوا عما حد لكم إنه بما تعملون بصير فهو مجازيكم عليه وهو في معنى
للأمر والنهي وفي الآية دليل على وجوب اتباع النصوص من غير تصرف وانحراف بنحو قياس و

إلى الذين ظلموا فلا تميلوا إليهم أدنى ميل فإن الركون هو الميل اليسير كالتزيي
بزيهم وتعظيم ذكرهم فتمسكم النار بركونكم إليهم وإذا كان الركون إلى
من وجد منه ما يسمى ظلما كذلك فما ظنك بالركون إلى الظالمين أي الموسومين بالظلم ثم بالميل
إليهم كل الميل ثم بالظلم نفسه والانهماك فيه ولعل الآية أبلغ ما يتصور في النهي عن الظلم والتهديد
عليه وخطاب الرسول ومن معه من المؤمنين بها للتثبيت على الاستقامة التي هي العدل
فإن الزوال عنها بالميل إلى أحد طرفي إفراط وتفريط فإنه ظلم على نفسه أو غيره بل ظلم في نفسه
[illegible] النار [illegible] على البناء للمفعول [illegible] وما لكم
من دون الله من أولياء من أنصار يمنعون العذاب عنكم والواو للحال ثم لا تنصرون
أي ثم لا ينصركم الله إذ سبق في حكمه أن يعذبكم ولا يبقي عليكم وثم لاستبعاد نصره
إياهم وقد أوعدهم بالعذاب عليه وأوجبه لهم ويجوز أن يكون منزلا منزلة الفاء بمعنى الاستبعاد
فإنه لما بين أن الله معذبهم وأن غيره لا يقدر على نصرهم أنتج ذلك أنهم لا ينصرون أصلا وأقم
الصلاة طرفي النهار غدوة وعشية وانتصابه على الظرف لأنه مضاف إليه وزلفا من الليل
وساعات منه قريبة من النهار فإنه من أزلفه إذا قربه وهو جمع زلفة وصلاة الغداة صلاة الصبح لأنها أقرب
الصلاة من أول النهار وصلاة العشية العصر وقيل الظهر والعصر لأن ما بعد الزوال عشي وصلاة الزلف
المغرب والعشاء وقرئ زلفا بضمتين وضمة وسكون كبسر وبسر في بسرة وزلفى بمعنى زلفة
كقربى وقربة إن الحسنات يذهبن السيئات يكفرنها وفي الحديث إن الصلاة إلى الصلاة
كفارة ما بينهما ما اجتنبت الكبائر وفي سبب النزول أن رجلا أتى النبي صلعم فقال إني قد
أصبت من امرأة غير أني لم آتها فنزلت ذلك إشارة إلى قوله فاستقم وما بعده وقيل إلى
القرآن ذكرى للذاكرين عظة للمتعظين واصبر على الطاعات وعن المعاصي فإن الله لا يضيع
أجر المحسنين عدول عن المضمر ليكون كالبرهان على المقصود ودليلا على أن الصلاة والصبر إحسان
وإيماء بأنه لا يعتد بهما دون الإخلاص فلولا فهلا كان من القرون من قبلكم أولوا بقية

من الرای والعقل او اولی فضل وانما سمی بقیة لان الرجل یستبقی افضل
فلان من بقیة القوم ای من خیارهم ویجوز ان یکون مصدرا کالتقیة ای اولی ابقاء علی
انفسهم وصیانة لها من العذاب ویؤیده انه قری بقیة وهو المرة من مصدر بقاه
اذا راقبه ینهون عن الفساد فی الارض الا قلیلا ممن انجینا منهم لکن قلیلا
منهم انجیناهم لانهم کانوا کذلک ولا یصح اتصاله الا اذا جعل استثناء من النفی اللازم للتحضیض
واتبع الذین ظلموا ما اترفوا فیه ما انعموا فیه من الشهوات واهتموا بتحصیل اسبابها
واعرضوا عما وراء ذلک وکانوا مجرمین کافرین کانه اراد ان یبین ما کان السبب
لاستئصال الامم السالفة وهو فشو الظلم فیهم واتباعهم للهوی وترک النهی عن المنکر
مع الکفر وقوله واتبع عطف علی مضمر دل علیه الکلام اذ المعنی فلم ینهوا عن الفساد
واتبع الذین ظلموا وکانوا مجرمین عطف علی اتبع او اعتراض وقری واتبعوا
اتبعوا جزاء ما اترفوا فتکون الواو للحال ویجوز ان یفسر به المشهور ویعضده تقدم
الانجاء وما کان ربک لیهلک القری بظلم بشرک واهلها مصلحون فیما بینهم لا یضمون
الی شرکهم فسادا وتباغیا وذلک لفرط رحمته ومسامحته فی حقوقه ومن ذلک
قدم الفقهاء عند تزاحم الحقوق حقوق العباد وقیل الملک یبقی مع الکفر ولا یبقی مع الظلم
ولو شاء ربک لجعل الناس امة واحدة مسلمین کلهم وهو دلیل ظاهر علی ان الامر غیر
الارادة وانه تعالی لم یرد الایمان من کل احد وان ما اراده یجب وقوعه ولا یزالون مختلفین
علی الحق وبعضهم علی الباطل لا تکاد تجد اثنین یتفقان مطلقا الا من رحم ربک
الا ناسا هداهم الله من فضله فاتفقوا علی ما هو اصول دین الحق والعمدة فیه ولذلک خلقهم
ان کان الضمیر للناس فالاشارة الی الاختلاف واللام للعاقبة او الیه والی الرحمة وان کان لمن
فالی الرحمة وتمت کلمة ربک وعیده او قوله للملائکة لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعین
من عصاتهما اجمعین او منهما اجمعین لا من احدهما وکلا وکل نبأ نقص علیک من انباء الرسل

فقصصنا

[illegible] به فؤادك بيان لكلا أو بدل منه وفائدته التنبيه على المقصود من الاقتصاص

[illegible] وطمأنينة قلبه وثبات نفسه على أداء الرسالة واحتمال أذى الكفار أو مفعول

[illegible] نقص عليك ما نثبت به فؤادك

وكلا منصوب على المصدر بمعنى كل نوع من أنواع الاقتصاص نقص عليك [illegible] وذكرى وموعظة

[illegible] السورة [illegible] ١١١

[illegible] اعملوا على مكانتكم

[illegible] [illegible] إن شركاء

[illegible] [illegible] والله

[illegible] على [illegible] السموات والأرض [illegible] لا يخفى عليه خافية فيها

[illegible] الأمر [illegible] كلها [illegible] [illegible] شيء [illegible]

[illegible] [illegible] غافل عما تعملون [illegible]

[illegible] وتوكل عليه [illegible] [illegible] سورة هود أعطي من الأجر عشر

[illegible] عن رسول الله [illegible] وصالح [illegible] وشعيب ولوط وإبراهيم

[illegible] صدق بنوح ومن [illegible] سورة يوسف [illegible] مائة واحدى عشر

[illegible] [illegible] [illegible] تلك إشارة إلى آيات السورة

[illegible] آيات الكتاب المبين [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] الر [illegible] سورة [illegible] أمرها في الإعجاز [illegible]

[illegible] تلك [illegible] سألوا إذ روي أن علماءهم

[illegible] والمبينة لمن تدبرها [illegible] من عند الله [illegible] [illegible]

قالوا لكبراء المشركين سلوا محمدا لم انتقل آل يعقوب من الشام إلى مصر [illegible]

نزلت إنا أنزلناه أي الكتاب قرآنا عربيا [illegible] [illegible] توطئة للحال التي هي عربيا

[illegible] على الحال [illegible] الغلبة [illegible] [illegible]

[illegible] بمعنى مفعول [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] لعلكم تعقلون علة لإنزاله بهذه الصفة [illegible] القصص

[illegible] فتعلموا أنه [illegible] عقولكم [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

مجرى لا يعقل الا بها نحن نقص عليك احسن القصص احسن الاقتصاص لانه اقتص على ابدع
الاساليب او احسن ما يقص لاشتماله على العجايب والحكم والآيات والعبر فعل بمعنى مفعول
كالنقض والسلب واشتقاقه من قص اثره اذا اتبعه بما اوحينا اليك بايحائنا هذا القرآن
يعني السورة ... القصص ... وان كنت
من قبله لمن الغافلين عن هذه القصة لم تخطر ببالك ولم تقرع سمعك قط وهو تعليل
لكونه موحى وان هي المخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة اذ قال يوسف بدل من احسن القصص
ان جعل مفعولا بدل الاشتمال او منصوب باضمار اذكر ويوسف عبري ولو كان عربيا
لصرف وقرئ بفتح السين وكسرها على التلعب به لا على انه مضارع بني للمفعول والفاعل
من آسف لان المشهورة شهدت بعجمته لابيه يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم وعنه عليه
السلام الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق
بن ابراهيم يا ابت اصله يا ابي فعوض عن الياء تاء التانيث لتناسبهما في الزيادة ولذلك
قلبها هاء في الوقف ابن كثير وابو عمرو ويعقوب وكسرها لانها عوض حرف يناسبها
وفتحها ابن عامر في كل القرآن لانها حركة اصلها او لانه كان يا ابتا فحذف الالف وبقي الفتحة
وانما جاز يا ابتا ولم يجز يا ابتي لانه جمع بين العوض والمعوض وقرئ بالضم اجراء لها مجرى
الاسماء المؤنثة بالتاء من غير اعتبار التعويض وانما لم تسكن كاصلها لانها حرف صحيح
منزل منزلة الاسم فيجب تحريكها ككاف الخطاب اني رأيت من الرؤيا لا من الرؤية لقوله
لا تقصص رؤياك وقوله هذا تأويل رؤياي احد عشر كوكبا والشمس والقمر روي
عن جابر ان يهوديا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخبرني يا محمد عن النجوم التي رآهن
يوسف فسكت فنزل جبريل فاخبره بذلك فقال اذا اخبرتك فهل تسلم قال نعم جريان
والطارق والذيال وقابس وعمودان والفليق والمصبح والضروح والفرغ ووثاب
وذو الكتفين رآها يوسف والشمس والقمر نزلن من السماء وسجدن له فقال اليهودي اي والله

[illegible] لي ما عدا [illegible] استئناف ببيان [illegible] آتيهم ملهما فلا تكن
[illegible] للشفقة او الفخر
[illegible] بالعلا [illegible] فيها لصفاتهم قال يا بني لا تقصص
رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا فيحتالوا
[illegible] ان يكونوا من [illegible] ويفوقه على
[illegible] فخاف [illegible] والرؤيا كالرؤية غير
انها مختصة بما يكون في النوم فرق
[illegible] حسدهم [illegible] والرؤيا [illegible] من افق المتخيلة الى الحس
المشترك كالقربة والقربى وهي انطباع الصورة [illegible]
[illegible] الملكوت لما بينهما من التناسب عند
[illegible] النفس بالملكوت [illegible] المعاني الحاصلة هناك ثم ان
[illegible] فتتصور بما فيها مما يليق بها من المعاني [illegible]
فراغها من تدبير البدن ادنى فراغ [illegible] ثم ان كانت شديدة
المناسبة [illegible] فتصير مشاهدة [illegible] استغنت الرؤيا عن التعبير
[illegible] بحيث لا يكون التفاوت الا بالكلية والجزئية [illegible] تاكيدا ولذلك
[illegible] وعدي كاد باللام وهو متعد بنفسه لتضمنه معنى فعل يعدى به [illegible]
[illegible] ظاهر العداوة لما فعل
اكد بالمصدر وعلله بقوله ان الشيطان للانسان عدو مبين [illegible] حتى يحملهم على الكيد وكذلك اي وكما
بآدم وحواء فلا يالو جهدا في تسويلهم واثارة الحسد فيهم [illegible] يجتبيك ربك للنبوة والملك
[illegible] الدالة على شرف وعزة كذلك يجتبيك ربك [illegible] ويعلمك كلام مبتدا خارج
عن التشبيه [illegible] من تاويل الاحاديث من تعبير الرؤيا لانها احاديث
[illegible] كانه قيل وهو يعلمك [illegible] كاذبة او من تاويل
[illegible] الملك ان كانت صادقة واحاديث النفس او الشيطان ان كانت [illegible]
[illegible] وعلى آل يعقوب
[illegible] ويتم نعمته عليك بالنبوة او بان يصل نعمة الدنيا بنعمة الآخرة [illegible]
[illegible] استنبا على [illegible] اتمها على ابويك
[illegible] على ابراهيم بالخلة والانجاء من النار وعلى اسحق بانقاذه من الذبح وفدائه
بالرسالة وقيل على ابراهيم بالخلة والانجاء من النار وعلى اسحق [illegible]

عظيم من قبل من قبلك او من قبل هذا الوقت ابراهيم واسحق
ان ربك عليم بمن يستحق الاجتباء حكيم يفعل الاشياء على ما ينبغي لقد
كان في يوسف واخوته اي في قصتهم آيات دلائل قدرة الله وحكمته او علامات نبوتك للسائلين
لمن سأل ... العشرة وهم يهوذا وروبيل وشمعون و
لاوي وزبالون ويشجر ودينة بنت خالته ليا تزوجها يعقوب اولا فلما توفيت
تزوج اختها راحيل ... وقيل جمع بينهما ولم يكن الجمع محرما حينئذ واربعة آخرون دان و
نفتالي وجاد واشر من سريتين زلفة وبلهة اذ قالوا ليوسف واخوه بنيامين و
تخصيصه بالاضافة لاختصاصه بالاخوة من الطرفين احب الى ابينا منا وحده لان
افعل من لا يفرق فيه بين الواحد وما فوقه والمذكر والمؤنث بخلاف اخويه فان الفرق واجب
في المحلى جائز في المضاف ونحن عصبة والحال انا جماعة اقوياء احق بالمحبة من صغيرين لا كفاية
فيهما والعصبة والعصابة العشرة فصاعدا سموا بذلك لان الامور تعصب بهم ان ابانا
لفي ضلال مبين لتفضيله المفضول وترك التعديل في المحبة روي انه كان احب اليه لما
يرى فيه من المخايل وكان اخوته يحسدونه فلما رأى الرؤيا ضاعف له المحبة بحيث لم يصبر عنه فتبالغ
حسدهم حتى حملهم على التعرض له اقتلوا يوسف من جملة المحكي بعد قوله اذ قالوا كأنهم
على ذلك الامر الا من قال لا تقتلوه وقيل انما قاله شمعون او دان ورضي به الآخرون
او اطرحوه ارضا منكورة بعيدة من العمران وهو معنى تنكيرها وابهامها ولذلك نصب
كالظروف المبهمة يخل لكم وجه ابيكم جواب الامر والمعنى يصف لكم وجه ابيكم فيقبل بكليته
ولا يلتفت عنكم الى غيركم ولا ينازعكم في محبته احد وتكونوا جزم بالعطف على يخل
باضمار ان من بعده بعد يوسف او الفراغ من امره او قتله او طرحه قوما صالحين تائبين
الى الله عما جنيتم او صالحين مع ابيكم يصلح ما بينكم وبينه بعذر تمهدونه او صالحين في
فانه ينتظم لكم بعده بخلو وجه ابيكم قال قائل منهم يعني يهوذا وكان احسنهم فيه رأيا

[illegible] يوسف فان القتل عظيم والقوه في غيابة الجب في قعره سمي بها لغيبوبته
عن عين [illegible] وقرأ نافع في غيابات على الجمع كأنه لتلك الجب غيابات وفي غيبة
[illegible] الذين [illegible] وفي الارض
وغيابت [illegible] بعض السيارة [illegible]
[illegible] قالوا يا ابانا
[illegible] ان كنتم فاعلين [illegible]
[illegible] لا تأمنا على يوسف [illegible] وانا له لناصحون [illegible] نريد له الخير
[illegible] تأمنا بالاد[illegible]
[illegible] العين [illegible]
[illegible] من كلمتين [illegible]
[illegible] الصحراء [illegible] الرتعة [illegible] يلعب
[illegible] بالكسر والياء
[illegible] يعقوب [illegible] يوسف [illegible]
[illegible] بالرفع على الاستئناف [illegible]
ان [illegible] عن [illegible]
[illegible] الذئب [illegible] في المنام ان الذئب قد شد
[illegible] نافع في رواية [illegible] وابو عمرو
[illegible] اذا [illegible]
[illegible] غافلون لاشتغالكم بالرتع واللعب او لقلة اهتمامكم بحفظه [illegible] الذئب
[illegible] وجوابه انا اذا لخاسرون [illegible] او مستحقون
[illegible] الواو [illegible] الحال [illegible] فلما ذهبوا به [illegible] ان يجعلوه في غيابت الجب
[illegible] البير [illegible] او [illegible]
على [illegible] يعقوب [illegible]
[illegible] ويضربونه [illegible]

فقال يهوذا اما عاهدتموني ان لا تقتلوه فاتوا به الى البئر فدلوه فيها فتعلق بشفيرها
يديه ونزعوا قميصه ليلطخوه بالدم ويحتالوا به على ابيهم وقال يا اخوتاه ردوا علي قميصي اتوارى به
فقالوا ادع الاحد عشر كوكبا والشمس والقمر يلبسوك ويؤنسوك فلما بلغ نصفها القوه وكان
فيها ماء فسقط فيه ثم اوى الى صخرة كانت فيها فقام عليها يبكي فجاءه جبريل بالوحي كما قال واوحينا
اليه وكان ابن سبع عشرة سنة وقيل كان مراهقا اوحي اليه في صغره كما اوحي الى يحيى وعيسى
عليهما السلام وفي القصص ان ابراهيم حين القي في النار جرد عن ثيابه فاتاه جبريل بقميص من
حرير الجنة فالبسه اياه فدفعه ابراهيم الى اسحق واسحق الى يعقوب فجعله في تميمة علقها بيوسف
فاخرجه جبريل فالبسه اياه لتنبئنهم بامرهم هذا لتحدثنهم بما فعلوا بك وهم لا يشعرون انك
يوسف لعلو شانك وبعده عن اوهامهم وطول العهد المغير للحلى والهيئات وذلك
اشارة الى ما قال لهم بمصر حين دخلوا عليه ممتارين فعرفهم وهم له منكرون بشره بما يؤول اليه
امره ايناسا له وتطييبا لقلبه وقيل وهم لا يشعرون متصل باوحينا اي آنسناه بالوحي و
وهم لا يشعرون ذلك وجاءوا اباهم عشاء آخر النهار وقرئ عشيا وهو تصغير عشي وعشى
بالضم والقصر جمع اعشى اي عشوا من البكاء يبكون متباكين روي انه لما سمع بكاءهم
وقال ما لكم يا بني واين يوسف قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق نتسابق في العدو
الرمي وقد يشترك الافتعال والتفاعل كالانتضال والتناضل وتركنا يوسف عند متاعنا
فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا بمصدق لنا ولو كنا صادقين لسوء ظنك بنا و
محبتك ليوسف وجاءوا على قميصه بدم كذب اي ذي كذب بمعنى مكذوب فيه ويجوز ان
وصفا بالمصدر للمبالغة وقرئ بالنصب على الحال من الواو اي جاءوا كاذبين وكدب بال
غير المعجمة اي كدر او طري وقيل اصله البياض الخارج على اظفار الاحداث فشبه
الدم اللاصق على القميص وعلى قميصه في موضع النصب على الظرف اي فوق قميصه او على
الدم ان جوز تقدمها على المجرور روي انه لما سمع بخبر يوسف صاح وسال عن قميصه واخذه و

... بدم كذب ... القميص وقال ما رايت ... ذئبا احلم من هذا اكل ابني
ولم يمزق ... قميصه ... قال بل سولت لكم انفسكم امرا اي سهلت لكم وهونت في
اعينكم ... فصبر جميل اي فامري صبر جميل او فصبر جميل
... من السؤال ... الاستخفاء ...
... والله المستعان على ما تصفون
... وجاءت

[illegible]

محذوف يبينه الزاهدين لان متعلق الصلة لا يتقدم على الموصول وقال الذي اشتراه من مصر
وهو العزيز الذي كان على خزائن مصر واسمه قطفير او اطفير وكان الملك يومئذ الريان بن
العمليقي وقد آمن بيوسف ومات في حيوته وقيل كان فرعون موسى عاش اربعمائة سنة بدليل
ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات والمشهور انه من اولاد فرعون يوسف والآية من قبيل
خطاب الاولاد باحوال الآباء روي انه اشتراه العزيز وهو ابن سبع عشرة سنة ولبث
في منزله ثلث عشرة سنة واستوزره الريان وهو ابن ثلثين وتوفي وهو ابن مائة وعشرين
فيما اشتراه من جعل شراءه غير الاول فقيل عشرون دينارا وزوجا نعل وثوبان ابيضان
وقيل ملؤه فضة وقيل ذهبا لامرأته راعيل او زليخا اكرمي مثواه اجعلي مقامه عندنا كريما حسنا
والمعنى احسني تعهده عسى ان ينفعنا في ضياعنا واموالنا ونستظهر به في مصالحنا او نتخذه ولدا نتبناه
وكان عقيما لما تفرس فيه من الرشد ولذلك قيل افرس الناس ثلثة عزيز مصر وابنة شعيب التي
قالت يا ابت استأجره وابو بكر حين استخلف عمر وكذلك مكنا ليوسف في الارض وكما مكنا محبته في قلب
العزيز او كما مكناه في منزله او انجيناه وعطفنا عليه العزيز كذلك مكنا له فيها ولنعلمه من تأويل
الاحاديث عطف على مضمر تقديره ليتصرف فيها بالعدل ولنعلمه اي كان القصد في انجائه
وتمكينه الى ان يقيم العدل ويدبر امور الناس ويعلم معاني كتب الله واحكامه فينفذها او تعبير المنامات
المنبهة على الحوادث الكائنة ليستعد لها ويشتغل بتدبيرها قبل ان تحل كما فعل لسنيه والله
غالب على امره لا يرده شيء ولا ينازعه فيما يشاء او على امر يوسف اراد به اخوة يوسف شيئا واراد الله
فلم يكن الا ما اراده ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان الامر كله بيده او لطائف صنعه وخفايا لطفه ولما
بلغ اشده منتهى اشتداد جسمه وقوته وهو سن الوقوف ما بين الثلثين والاربعين وقيل
ومبدؤه بلوغ الحلم آتيناه حكما وهو العلم المؤيد بالعمل وحكما بين الناس وعلما يعني علم تأويل
وكذلك نجزي المحسنين تنبيه على انه تعالى انما آتاه ذلك جزاء على احسانه في عمله واتقائه
امره وراودته التي هو في بيتها عن نفسه طلبت منه وتمحلت ان تواقعها من راد يرود اذا

[illegible] الزائد وتعلقت الابواب [illegible] والعطف [illegible] وفي المبالغة

[illegible] الكاف [illegible] والتهيات [illegible] الوجهين [illegible]

[illegible]

[illegible] اعوذ بالله معاذ الله [illegible]

[illegible] او قال [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] القرآن [illegible]

[illegible]

من أراد بأهلك سوءا إلا أن يسجن أو عذاب أليم إيهاما بأنها فرت منه تبرئة
وتغييره على يوسف وإغراءه به انتقاما منه وما نافية أو استفهامية بمعنى أي شيء جزاؤه إلا السجن
قال هي راودتني عن نفسي طالبتني بالمؤاتاة وإنما قال ذلك دفعا لما عرضته له من السجن أو العذاب
ولو لم تكذب عليه لما قاله وشهد شاهد من أهلها قيل ابن عم لها وقيل ابن خال لها صبيا
في المهد وعن النبي صلى الله عليه وسلم تكلم أربعة صغارا ابن ماشطة فرعون وشاهد يوسف وصاحب
جريج وعيسى وإنما ألقى الله الشهادة على لسان أهلها لتكون ألزم عليها إن كان قميصه قد من قبل
فصدقت وهو من الكاذبين لأنه يدل على أنها قدت قميصه من قدامه بالدفع عن نفسها أو
أسرع خلفها فتعثر بذيله فانقد جيبه وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين
لأنه يدل على أنها تبعته فاجتذبت ثوبه فقدته والشرطية محكية على إرادة القول أو على أن فعل الشهادة
من القول وتسميتها شهادة لأنها أدت مؤداها والجمع بين إن وكان على تأويل أن يعلم أنه كان
ونحوه إن أحسنت إلي فقد أحسنت إليك من قبل فإن معناه إن تمنن علي
أمنن عليك بإحساني السابق وقرئ من قبل ومن دبر بالضم لأنهما قطعا عن الإضافة كقبل وبعد
وبالفتح كأنهما جعلا علمين للجهتين فمنعا الصرف وبسكون العين فلما رأى قميصه قد من دبر قال إنه إن قولك
ما جزاء من أراد بأهلك سوءا أو إن السوء أو إن هذا الأمر من كيدكن من حيلتكن والخطاب لها
ولأمثالها أو لسائر النساء إن كيدكن عظيم فإن كيد النساء ألطف وأعلق بالقلب وأشد تأثيرا
في النفس ولأنهن يواجهن به الرجال والشيطان يوسوس مسارقة يوسف حذف منه حرف
النداء لقربه وتفطنه للحديث أعرض عن هذا اكتمه ولا تذكره واستغفري لذنبك يا راعيل إنك
كنت من الخاطئين من القوم المذنبين من خطئ إذا أذنب متعمدا والتذكير للتغليب وقال نسوة
هي اسم لجمع امرأة وتأنيثه بهذا الاعتبار غير حقيقي ولذلك جرد فعله وضم النون لغة فيها في المدينة
ظرف لقال أي أشعن الحكاية في مصر أو صفة نسوة وكن خمسا زوجة الحاجب والساقي والخباز
وصاحب الدواب والسجان امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه تطلب مواقعة غلامها إياها والعزيز

[illegible] والنسوة [illegible] شغفها [illegible] شغفت قلبها وهي

[illegible] ونفسه التي [illegible] شغفها [illegible] شغف القلب

[illegible] في ضلال [illegible] عن الرشد [illegible] عن الصواب فلما سمعت

[illegible] يوسف

[illegible] امرأة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

للبشر وهو على لغة الحجاز في إعمال ما عمل ليس لمشاركتها في نفي الحال وقرئ بشرى
أي بعبد مشترى لئيم إن هذا إلا ملك كريم فإن الجمع بين الجمال الرائق والكمال الفائق والعصمة البالغة
من خواص الملائكة أو لأن جماله فوق جمال البشر ولا يفوقه فيه إلا الملك قالت فذلكن الذي لمتنني
أي فهو ذلك العبد الكنعاني الذي لمتنني في الافتتان به قبل أن تتصورنه حق تصوره ولو تصورتنه
بما عاينتن لعذرتنني أو فهذا هو الذي لمتنني فيه فوضع ذلك موضع هذا رفعا لمنزلة المشار إليه
ولقد راودته عن نفسه فاستعصم فامتنع طلبا للعصمة أقرت لهن حين عرفت أنهن يعذرنها كي يعاونها
على إلانة عريكته ولئن لم يفعل ما آمره أي ما آمر به فحذف الجار أو أمري إياه بمعنى موجب
أمري ليسجنن وليكونا من الصاغرين من الأذلاء وهو من صغر بالكسر
يصغر صغرا وصغارا والصاغر من صغر بالضم صغرا وقرئ وليكونن وهو يخالف خط المصحف
لأن النون كتبت فيه بالألف كنسفعا على حكم الوقف وذلك في الخفيفة لشبهها بالتنوين قال رب
السجن وقرأ يعقوب بالفتح على المصدر أحب إلي مما يدعونني إليه أي آثر عندي من مؤاتاتها زنا نظرا
إلى العاقبة وإن كان هذا مما تشتهيه النفس وذلك مما تكرهه وإسناد الدعوة إليهن جميعا لأنهن
خوفنه من مخالفتها وزين له مطاوعتها أو دعونه إلى أنفسهن وقيل إنما ابتلي بالسجن لقوله
هذا وإنما كان الأولى به أن يسأل الله العافية ولذلك رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على من كان يسأل الصبر وإلا
تصرف عني وإن لم تصرف عني كيدهن في تحبيب ذلك إلي بالتثبيت على العصمة أصب إليهن أمل إلى إجابتهن أو إلى أنفسهن بطبعي ومقتضى شهوتي
والصبوة الميل إلى الهوى ومنه الصبا لأن النفوس تستطيبها وتميل إليها وقرئ أصب
من الصبابة وهي الشوق وأكن من الجاهلين من السفهاء بارتكاب ما يدعونني إليه فإن الحكيم لا يفعل القبيح
أو من الذين لا يعملون بما يعلمون فإنهم والجهال سواء فاستجاب له ربه فأجاب الله دعاءه الذي تضمنه
وإلا تصرف فصرف عنه كيدهن فثبته بالعصمة حتى وطن نفسه على مشقة السجن وآثرها على اللذة
المتضمنة للعصيان إنه هو السميع لدعاء الملتجئين إليه العليم بأحوالهم وما يصلحهم ثم بدا لهم من بعد ما
رأوا الآيات ثم ظهر للعزيز وأهله من بعد ما رأوا الشواهد الدالة على براءة يوسف كشهادة الصبي وقد

[illegible] والاستعانة [illegible] ليسجنه حتى حين وذكرناها

[illegible] في سجنه زمانا حتى [illegible] ما يكون منه او حسب الناس انه المجرم فلبث في السجن

[illegible] بالناس [illegible] خالفت العزيز على الخطيئة [illegible] وعتى بلغه

[illegible] يوسف السجن والتقوا [illegible] حسيته آخران من

[illegible]

[illegible] وقال الآخر

[illegible] فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه نبئنا بتأويله انا نراك

[illegible]

[illegible] الينا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بالوحي وعلى الناس [illegible]

[illegible] اللهم [illegible] الفضل [illegible]

من فضل الله علينا وعليهم بنصب الدلائل وانزال الآيات ولكن اكثرهم لا ينظرون اليها
ولا يستدلون بها فيلغونها كمن يكفر النعمة ولا يشكرها يا صاحبي السجن اي يا ساكنيه او يا صاحبي فيه
فاضافهما اليه على الاتساع كقوله يا سارق الليلة اهل الدار أأرباب متفرقون شتى متعددة
متساوية الاقدام خير ام الله الواحد المتوحد بالالوهية القهار الغالب الذي لا يعادله
ولا يقاومه غيره ما تعبدون من دونه خطاب لهما ولمن على دينهما من اهل مصر الا اسماء سميتموها
انتم وآباؤكم الا اشياء باعتبار اسامي اطلقتم عليها من غير حجة
تدل على تحقق مسمياتها فيها فكأنكم لا تعبدون الا الاسماء المجردة والمعنى انكم سميتم ما لا
يستحق الالوهية آلهة ثم اخذتم تعبدونها باعتبار ما تطلقون عليها ما انزل الله
بها من سلطان حجة ان الحكم ما الحكم في امر العبادة الا لله لانه المستحق لها بالذات من حيث انه الواجب لذاته الموجد للكل
والمالك لامره امر ان لا تعبدوا الا اياه الذي دلت عليه الحجج ذلك الدين القيم
الحق وانتم لا تميزون المعوج عن القويم وهذا من التدرج في الدعوة والزام الحجة بين لهم اولا رجحان
التوحيد على اتخاذ الآلهة على طريق الخطابة ثم برهن على ان ما يسمونها آلهة ويعبدونها لا تستحق
الالهية فان استحقاق العبادة اما بالذات واما بالغير وكلا القسمين منتف عنها ثم نص على ما هو
الحق القويم والدين المستقيم الذي لا يقتضي العقل غيره ولا يرتضي العلم دونه ولكن اكثر الناس لا
يعلمون فيخبطون في جهالاتهم يا صاحبي السجن اما احدكما يعني الشرابي فيسقي ربه خمرا كما كان
يسقيه قبل ويعود الى ما كان عليه واما الآخر يعني الخباز فيصلب فتأكل الطير من رأسه
فقالا كذبنا فقال قضي الامر الذي فيه تستفتيان اي قطع الامر الذي تستفتيان فيه وهو
ما يؤول اليه امركما ولذلك وحده فانهما وان استفتيا في امرين لكنهما ارادا استبانة عاقبة
ما نزل بهما فقال للذي ظن انه ناج منهما الظان يوسف ان ذكر ذلك عن اجتهاد وان ذكره
عن وحي فهو الناجي الا ان يؤول الظن باليقين اذكرني عند ربك اذكر حالي عند الملك كي يخلصني
فانساه الشيطان ذكر ربه فانسى الشرابي ان يذكره لربه فاضاف اليه المصدر لملابسته له

[illegible] حتى [illegible] ان يغفر [illegible] بويد [illegible]

[illegible] سلام [illegible] يوم قال [illegible] سعيد

[illegible] وان [illegible] لا يلبس [illegible]

[illegible] وقال الملك

[illegible]

[illegible] الخبر [illegible]

[illegible] حتى [illegible]

[illegible] المعاني [illegible]

[illegible]

[illegible] والاضوات [illegible]

[illegible] الاخلاط [illegible]

[illegible] الاحلام [illegible]

[illegible] الزمان [illegible]

[illegible]

[illegible] يوسف ايها الصديق [illegible]
[illegible] وانما وصفه بالصديق وهو المبالغ في الصدق لانه جرب
احواله وعرف صدقه في تأويل رؤياه ورؤيا صاحبه افتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع
سنبلات خضر واخر يابسات اي في رؤيا ذلك لعلي ارجع الى الناس اعود الى الملك ومن عنده
او الى اهل البلد اذ قيل ان السجن لم يكن فيه لعلهم يعلمون تأويلها او فضلك ومكانك وانما لم يبت
الكلام فيهما لانه لم يكن جازما بالرجوع فربما اخترمته المنية دونه ولا بعلمهم قال تزرعون سبع سنين
دأبا اي على عادتكم المستمرة وانتصابه على الحال بمعنى دائبين او المصدر باضمار فعله اي تدأبون دأبا
وتكون الجملة حالا وقرأ حفص دأبا بفتح الهمزة وكلاهما مصدر دأب في العمل وقيل تزرعون
امر اخرجه في صورة الخبر مبالغة لقوله فما حصدتم فذروه في سنبله لئلا يأكله السوس وهو على
الاول نصيحة خارجة عن العبارة الا قليلا مما تأكلون في تلك السنين ثم يأتي من بعد ذلك سبع
شداد يأكلن ما قدمتم لهن اي يأكل اهلهن ما ادخرتم لاجلهن فاسند اليهن على المجاز تطبيقا بين
المعبر والمعبر به الا قليلا مما تحصنون تحرزون لبذور الزراعة ثم يأتي من بعد ذلك عام
فيه يغاث الناس يمطرون من الغيث او يغاثون من القحط من الغوث وفيه يعصرون
ما يعصر كالعنب والزيتون لكثرة الثمار وقيل يحلبون الضروع وقرأ حمزة والكسائي
بالتاء على تغليب المستفتي وقرئ على البناء للمفعول من عصره اذا انجاه ويحتمل ان يكون المبني
للفاعل منه اي يغيثهم الله ويغيث بعضهم بعضا او من اعصرت السحابة عليهم فعدي بنزع
الخافض او بتضمينه معنى المطر وهذه بشارة بشرهم بها بعد ان اول البقرات السمان والسنبلات
الخضر بسنين مخصبة والعجاف واليابسات بسنين مجدبة وابتلاع العجاف السمان بأكل ما جمع
في السنين المخصبة في السنين المجدبة ولعله علم ذلك بالوحي او بان انتهاء الجدب بالخصب او بان السنة
الالهية على ان يوسع على عباده بعد ما ضيق عليهم وقال الملك ائتوني به بعد ما جاءه الرسول
بالتعبير فلما جاءه الرسول ليخرجه قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن

[illegible] ساعة ويعلم [illegible]

[illegible] ان [illegible] الى [illegible] دليل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] يوسف [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] النفس [illegible]

[illegible] في [illegible]

من النفوس [illegible] عصمه عن [illegible]

وقيل الاية حكاية قول راعيل والمستثنى نفس يوسف واضرابه [illegible] ان ربي

[illegible] ان ربي غفور رحيم يغفر هم النفس ويرحم من [illegible] بالعصمة

[illegible] لنفسه المعترف على نفسه ويرحمه ما استغفره واسترحمه مما ارتكبه وقال الملك ائتوني

به استخلصه لنفسي اجعله خالصا لنفسي فلما كلمه فلما اتوا به فكلمه وشاهد منه الرشد [illegible]

قال انك اليوم لدينا مكين ذو مكانة ومنزلة امين مؤتمن على [illegible] روي انه [illegible]

[illegible] ودخل على الملك قال اللهم اني [illegible]

واعوذ [illegible] ثم سلم عليه ودعا له بالعبرانية فقال ما هذا اللسان قال

لسان ابائي [illegible] وكان الملك يعرف سبعين لسانا فكلمه بها فاجابه بجميعها فتعجب منه قال ايها الصديق

[illegible] القرات والسنبلات [illegible] على [illegible]

[illegible]

[illegible] قال اجعلني على خزائن الارض ولني امر الارض

[illegible] حفيظ لها ممن لا يستحقها عليم بوجوه التصرف فيها [illegible] ولعله عليه السلام [illegible]

[illegible]

انه يستعملها [illegible] اقامة الحق وبسط العدل [illegible]

[illegible] الملك اسلم على يده وكذلك مكنا ليوسف في الارض ارض مصر يتبوأ منها

حيث يشاء ينزل من بلادها حيث يهوى وقرا ابن كثير نشاء بالنون نصيب برحمتنا من نشاء

في الدنيا والاخرة ولا نضيع اجر المحسنين بل نوفي اجورهم عاجلا واجلا ولاجر الاخرة

خير للذين امنوا وكانوا يتقون الشرك والفواحش [illegible]

انه لما استوزره الملك اقام العدل واجتهد في تكثير الزراعات [illegible]

السنون المجدبة [illegible] الغلة مصر والشام ونواحيها وتوجه الناس اليه فباع اولا بالدراهم

[illegible] بالقسط والعقاب [illegible]
[illegible] الامر على الله [illegible] فقالوا [illegible] وردوا عليهم اموالهم وكان
[illegible] يعقوب [illegible] ابن يامين [illegible]
[illegible] يوسف [illegible] العهد [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible]
[illegible] يعقوب [illegible] قالوا [illegible]
[illegible]

لعلهم يعرفونها [illegible]

لعلهم يرجعون [illegible] معرفتها [illegible] قالوا يا ابانا [illegible]

[illegible] فارسل معنا اخانا نكتل [illegible] الاخ [illegible] ان لم تكتل [illegible]

[illegible] الى الاخ [illegible] فتحوا [illegible] كتابات [illegible] وانا له

[illegible] قال هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل وقد قلتم في يوسف وانا له

[illegible] فتوكل عليه [illegible] وهو ارحم الراحمين [illegible] حافظا

[illegible] على التميز [illegible] فالله خير [illegible] والله [illegible]

[illegible] ولما فتحوا [illegible] متاعهم [illegible]

[illegible] ردت اليهم [illegible] قالوا يا ابانا

[illegible] ما نبغي [illegible] متاعهم [illegible]

[illegible] القول [illegible] ذلك [illegible]

[illegible] هذه بضاعتنا ردت الينا [illegible]

[illegible] ونمير اهلنا [illegible]

[illegible] من [illegible]

[illegible] اهلنا [illegible] ونحفظ اخانا ونزداد كيل

بعير [illegible] ذلك كيل يسير [illegible] الى [illegible]

[illegible] الاشارة الى [illegible] ذلك [illegible]

لذلك ولا يخافه وقيل انه من كلام يعقوب [illegible] يسير [illegible]

قال لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله [illegible]

من عند الله اي عهدا موكدا بذكر الله [illegible] جواب القسم اذ المعنى [illegible] بالله لتأتنني

[illegible] مغرج
[illegible] ما كان يغني عنهم من الله [illegible] ان قوله
[illegible] الا ان يحاط بكم [illegible] اقسم بالله الا
[illegible] فلما آتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل [illegible]
[illegible] عليه توكلت [illegible] يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة [illegible]
[illegible] لا تدخلوا
[illegible] كان
[illegible] في [illegible]
[illegible] قوله عليه السلام ان
[illegible] من الله من شيء
[illegible] القدر ان الحكم الا لله [illegible] قضى عليكم
[illegible] عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون [illegible]
[illegible] فان [illegible]
[illegible] ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم اي من ابواب متفرقة
[illegible] ما كان يغني عنهم [illegible] من الله من شيء [illegible] كما قال
[illegible] الا حاجة في نفس يعقوب قضاها [illegible]
[illegible] ولكن [illegible] شفقة [illegible]
[illegible] وانه لذو علم لما علمناه [illegible]
[illegible] ولكن اكثر الناس لا يعلمون [illegible]
[illegible] ولما دخلوا على يوسف آوى اليه اخاه [illegible] قال
[illegible] فاجلس [illegible]
[illegible] قال اني انا اخوك فلا [illegible]

من بعد ان [illegible]

[illegible] الیوسف بما كانوا يعملون في حقنا فيما [illegible]

[illegible] مشربة جعلت صاعا يكال به وقيل كانت تسقى [illegible]

[illegible] ووصل من [illegible] وجعل في جهاز اخيه فلما قدروا [illegible] حتى انطلقوا ثم اذن

[illegible] وابتغاء [illegible] قوله [illegible] يوسف [illegible] السقاية [illegible]

[illegible] أو [illegible] يعني القافلة [illegible]

[illegible] لانها تعير اي تتردد فقيل لاصحابها كقوله عليه السلام يا خيل الله اركبي وقيل جمع

عير واصله فعل كسقف فعل به ما فعل ببيض تجوز به لقافلة الحمير ثم استعير لكل قافلة [illegible]

[illegible] عنهم واقبلوا عليهم ماذا تفقدون اي شيء ضاع منكم حيث لا تعرف [illegible]

[illegible] قالوا نفقد صواع الملك وقرئ صاع وصوع بالفتح والضم والعين

والغين وصواغ من الصياغة ولمن جاء به حمل بعير من الطعام جعلا له وانا به زعيم كفيل اؤديه

الى من رده وفيه دليل على جواز الجعالة وضمان الجعل قبل تمام العمل قالوا تالله قسم فيه معنى التعجب

[illegible] لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين استشهدوا

بعلمهم على براءة انفسهم لما عرفوا منهم في كرتي مجيئهم ومداخلتهم للملك مما يدل على فرط امانتهم كرد البضاعة

التي جعلت في رحالهم وكعم الدواب لئلا تتناول زرعا او طعاما لاحد قالوا فما جزاؤه فما جزاء السارق

او السرقة او الصواع على حذف المضاف ان كنتم كاذبين في ادعاء البراءة قالوا جزاؤه من وجد في رحله

فهو جزاؤه اي جزاء سرقته اخذ من وجد في رحله واسترقاقه هكذا كان شرع يعقوب وقوله فهو جزاؤه

تقرير للحكم والزام له او خبر من والفاء لتضمنها معنى الشرط او جواب لها على انها شرطية والجملة خبر

جزاؤه على اقامة الظاهر فيها مقام الضمير كانه قيل جزاؤه من وجد في رحله فهو هو كذلك نجزي

الظالمين بالسرقة فبدأ باوعيتهم فبدأ المؤذن وقيل يوسف لانهم ردوا الى مصر قبل وعاء اخيه

بنيامين نفيا للتهمة ثم استخرجها اي السقاية او الصواع لانه يذكر ويؤنث من وعاء اخيه

[illegible] تجدون لا [illegible]

[illegible] الله [illegible] يحكم الله لي [illegible] اعلم الاحوال [illegible]

[illegible] واذا [illegible] بعد [illegible]

[illegible] علم [illegible]

[illegible] علم [illegible] الله [illegible]

[illegible] فوق كل ذي علم عليم [illegible]

ان [illegible] سرق [illegible] يوسف [illegible]

[illegible] منها [illegible]

[illegible] اظهرت [illegible]

[illegible] في الجيب [illegible] بيت [illegible]

[illegible] نفسه [illegible] والضمير [illegible]

[illegible] قال انتم شر مكانا [illegible]

[illegible] والله اعلم بما

تصفون [illegible] قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا

[illegible]

[illegible]

[illegible] معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده [illegible] فلما

[illegible]

[illegible]

وإجابته

وإنما ...

... في السن وهو روبيل أو في الرأي وهو شمعون وقيل يهوذا

... عهدا وثيقا وإنما جعل حلفهم بالله موثقا منه لأنه بإذن منه وتأكيد من جهته

ومن قبل ما فرطتم في يوسف ومن قبل هذا قصرتم في شأنه وما مزيدة ويجوز أن تكون مصدرية في

النصب بالعطف على مفعول تعلموا ولا بأس بالفصل بين العاطف والمعطوف بالظرف أو على

اسم أن وخبره في يوسف أو من قبل أو الرفع بالابتداء والخبر من قبل وفيه نظر لأن قبل إذا كان خبرا

أو صلة لا يقطع عن الإضافة حتى لا ينقص وأن تكون موصولة أي ما فرطتموه بمعنى ما قدمتموه في حقه من

الخيانة ومحله ما تقدم فلن أبرح الأرض فلن أفارق أرض مصر حتى يأذن لي أبي في الرجوع

أو يحكم الله لي أو يقضي بالخروج منها أو بخلاص أخي منهم أو بالمقاتلة معهم لتخليصه روي أنهم كلموا

العزيز في إطلاقه فقال روبيل أيها الملك والله لتتركنا أو لأصيحن صيحة تضع منها الحوامل ووقفت

شعور جسده فخرجت من ثيابه فقال يوسف لابنه قم إلى جنبه فمسه وكان بنو يعقوب إذا

غضب أحدهم فمسه الآخر ذهب غضبه فقال روبيل من هذا إن في هذا البلد لبذرا من بذر يعقوب

وهو خير الحاكمين لأن حكمه لا يكون إلا بالحق ارجعوا إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق على

ما شاهدناه من ظاهر الأمر وقرئ سرق أي نسب إلى السرقة وما شهدنا علينا إلا بما علمنا بأن رأينا أن

الصواع استخرج من وعائه وما كنا للغيب لباطن الحال حافظين فلا ندري أنه سرق أو دس

الصواع في رحله أو وما كنا للعواقب عالمين فلم ندر حين أعطيناك الموثق أنه سيسرق أو أنك تصاب به

كما أصبت بيوسف واسأل القرية التي كنا فيها يعنون مصر أو قرية بقربها لحقهم المنادي

والمعنى أرسل إلى أهلها واسألهم عن القصة والعير التي أقبلنا فيها وأصحاب العير التي توجهنا

فيهم وكنا معهم وإنا لصادقون تأكيد في محل القسم قال بل سولت لكم أنفسكم أي سهلت

أنفسكم أمرا أردتموه فقدرتموه وإلا فما أدرى الملك أن السارق يؤخذ بسرقته فصبر جميل أي فأمري

بصبره

[illegible] الذي

[illegible] منها

[illegible]

[illegible] او انكة الاسف اشد الحزن والحسرة والالف

[illegible] يوسف [illegible] ولي [illegible] كان [illegible]

[illegible] وانما [illegible] ودون [illegible]

[illegible] المصدر [illegible] اسبابا واصاب

[illegible] من الحزن [illegible] من الحزن فان [illegible]

[illegible] حوار [illegible] والبكاء

[illegible] عند الشدايد ولقد [illegible]

[illegible] لا [illegible]

[illegible] علم [illegible] اولا [illegible] في [illegible]

[illegible] والكاظم [illegible]

[illegible] تالله تفتؤ تذكر يوسف اي لا تفتؤ [illegible]

[illegible] قاعدة انه لا يلتبس بالاثبات وان

[illegible] الاثبات [illegible] على الهلاك وقيل

[illegible] الاجع [illegible]

[illegible] ان [illegible] انما اشكو [illegible]

[illegible] من الله [illegible]

[illegible] من روح الله [illegible] ولا تيأسوا [illegible]

[illegible] من يوسف [illegible]

يوسف واخيه [illegible] طلب [illegible]

روح الله ...

دخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر ...

الجوع وجئنا ببضاعة مزجاة رديئة أو قليلة ترد وتدفع رغبة عنها من أزجيته ...

... كانت دراهم زيوفا وقيل صوفا وسمنا وقيل الصنوبر وحبة الخضراء وقيل

وسويق المقل فأوف لنا الكيل فأتمم لنا الكيل وتصدق علينا برد أخينا أو بالمسامحة وقبول المزجاة

أو بالزيادة على ما يساويها واختلف في أن حرمة الصدقة تعم الأنبياء أو تختص بنبينا عليه وعليهم السلام

إن الله يجزي المتصدقين أحسن الجزاء والتصدق التفضل مطلقا ومنه قوله عليه السلام في القصر

صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته لكنه اختص عرفا بما يبتغى به ثواب من الله قال هل علمتم

ما فعلتم بيوسف وأخيه أي هل علمتم قبحه فتبتم عنه وفعلهم بأخيه إفراده عن يوسف وإذلاله حتى

كان لا يستطيع أن يكلمهم إلا بعجز وذلة إذ أنتم جاهلون قبحه فلذلك أقدمتم عليه وإنما قال

ذلك تنصيحا لهم وتحريضا على التوبة وشفقة عليهم لما رأى من عجزهم وتمسكنهم لا معاتبة وتثريبا وقيل

أعطوه كتاب يعقوب في تخليص بنيامين وذكروا ما هو فيه من الحزن على فقد يوسف وأخيه

فقال لهم ذلك وإنما جهلهم لأن فعلهم كان فعل الجهال أو لأنهم كانوا حينئذ صبيانا طياشين قالوا

أئنك لأنت يوسف استفهام تقرير ولذلك حقق بأن واللام عليه وقرأ ابن كثير على الإيجاب قيل

عرفوه بروائه وشمائله حين كلمهم به وقيل تبسم فعرفوه بثناياه وقيل رفع التاج عن رأسه فرأوا

علامة بقرنه تشبه الشامة البيضاء وكانت لسارة ويعقوب مثلها قال أنا يوسف وهذا أخي

من أبي وأمي ذكره تعريفا لنفسه به وتفخيما لشأنه وإدخالا له في قوله قد من الله علينا أي بالسلامة والكرامة إنه

من يتق أي يتق الله ويصبر على البليات أو على الطاعات وعن المعاصي فإن الله لا يضيع أجر

المحسنين وضع المظهر موضع المضمر للتنبيه على أن المحسن من جمع بين التقوى والصبر قالوا تالله لقد آثرك الله

علينا اختارك علينا بحسن الصورة وكمال السيرة وإن كنا لخاطئين والحال أن شأننا أنا كنا مذنبين

مذنبين

[illegible] اليوم خلق

[illegible] اليوم الذي [illegible]

[illegible] يغفر الله لكم [illegible] وهو ارحم الراحمين

[illegible] يوسف [illegible]

[illegible] ونحن [illegible] فقال ان

[illegible] بالعير [illegible]

[illegible] ريح يوسف [illegible]

[illegible] القميص المتوارث [illegible]

[illegible] لولا ان تفندون [illegible]

[illegible] يوسف [illegible] ولذلك

[illegible] لولا محذوف تقديره لصدقتموني

قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم لفي ذهابك عن الصواب

[illegible] بالافراط في محبة يوسف [illegible]

[illegible] على وجهه [illegible]

[illegible] فارتد بصيرا [illegible]

قال الم اقول لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون من حيوة يوسف [illegible]

[illegible] قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا [illegible]

انا كنا خاطئين [illegible] المغفرة قال سوف استغفر لكم

[illegible] بني إنه [illegible]
إلى أن يستحل لهم من يوسف [illegible] لهم [illegible]
أنه استقبل القبلة قائماً يدعو وقام يوسف خلفه يؤمن وقاموا خلفهما أذلة خاشعين
[illegible] فقال إن الله قد أجاب دعوتك في ولدك وعقد مواثيقهم بعد على النبوة وهو إن صح فدليل
على نبوتهم وأن ما صدر عنهم كان قبل استنبائهم فلما دخلوا على يوسف روي أنه وجه إليه رواحل وأموالاً ليتجهز
إليه بمن معه واستقبله يوسف والملك [illegible] مصر وكان أولاده الذين دخلوا معه مصر
اثنين وسبعين رجلاً وامرأة وكانوا حين خرجوا مع موسى ستمائة ألف وخمسمائة وبضعة وسبعين
رجلاً سوى الذرية والهرمى آوى إليه أبويه ضم إليه أباه وخالته واعتنقهما نزلها منزلة الأم
تنزيل العم منزلة الأب في قوله وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق أو لأن يعقوب تزوجها بعد أمه
والرابة تدعى أماً وقال ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين من القحط وأصناف المكاره والمشيئة
متعلقة بالدخول المكيف بالأمن والدخول الأول كان في موضع خارج البلد حين استقبلهم ورفع أبويه على العرش
وخروا له سجداً تحية وتكرمة له فإن السجود كان عندهم يجري مجراها وقيل معناه خروا لأجله
سجداً لله شكراً وقيل الضمير لله والواو لأبويه وإخوته والرفع مؤخر عن الخرور وإن قدم لفظاً
للاهتمام بتعظيمه لهما وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل التي رأيتها أيام الصبا قد جعلها ربي
حقاً صدقاً وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن ولم يذكر الجب لئلا يكون تثريباً عليهم وجاء
بكم من البدو من البادية لأنهم كانوا أصحاب المواشي وأهل البدو من بعد أن نزغ الشيطان بيني
وبين إخوتي أفسد بيننا وحرش من نزغ الرائض الدابة إذا نخسها وحملها على الجري
إن ربي لطيف لما يشاء لطيف التدبير له إذ ما من صعب إلا وتنفذ فيه مشيئته ويتسهل دونها إنه
هو العليم بوجوه المصالح والتدابير الحكيم الذي يفعل كل شيء في وقته وعلى وجه يقتضي الحكمة
روي أن يوسف طاف بأبيه عليه السلام في خزائنه فلما أدخله خزانة القرطاس قال يا بني ما أعقك عندك
هذه القراطيس وما كتبت إلي على ثمان مراحل قال أمرني جبريل قال أو ما تسأله قال أنت أبسط إليه

رب قد

ي

وعلمتني من تأويل الاحاديث الكتب والرويا ومن

تبعيضية لانه لم يؤت كل التاويلات انت وليي ناصري او متولي امري في الدنيا والآخرة

توفني مسلما اقبضني مسلما والحقني بالصالحين من آبائي او بعامة الصالحين في

الرتبة والكرامة روي ان يعقوب اقام معه اربعا وعشرين سنة ثم توفي واوصى ان يدفن بالشام

الى جنب ابيه فذهب به ودفنه ثمة ثم عاد وعاش بعده ثلاثا وعشرين سنة ثم تاقت نفسه الى

الملك المخلد فتمنى الموت فتوفاه الله طيبا طاهرا فتخاصم اهل مصر في مدفنه حتى هموا بالقتال فرأوا

ان يجعلوه في صندوق من مرمر ويدفنوه في النيل بحيث يمر عليه الماء ثم يصل الى مصر ليكونوا شرعا فيه

ثم نقله موسى الى مدفن آبائه وكان عمره مائة وعشرين سنة وقد ولد له من راعيل افراثيم وميشا

وهو جد يوشع بن نون ورحمة امرأة ايوب ذلك اشارة الى ما ذكر من نبأ يوسف والخطاب فيه

للرسول وهو مبتدأ من انباء الغيب نوحيه اليك خبران له وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم

وهم يمكرون كالدليل عليهما والمعنى ان هذا نبأ غيب لم تعرفه الا بالوحي لانك لم تحضر اخوة

يوسف حين عزموا على ما هموا به من ان يجعلوه في غيابة الجب وهم يمكرون به وبابيه ليرسله معهم

ومن المعلوم الذي لا يخفى على مكذبيك انك ما لقيت احدا سمع ذلك فتعلمته منه وانما حذف هذا الشق

استغناء بذكره في غير هذه القصة كقوله ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا وما اكثر الناس

ولو حرصت على ايمانهم وبالغت في اظهار الآيات عليهم بمؤمنين لعنادهم وتصميمهم على الكفر

وما تسألهم عليه على الانباء او القرآن من اجر من جعل كما يفعله حملة الاخبار ان هو الا ذكر عظة من الله

للعالمين عامة وكأين من آية وكم من آية والمعنى وكأي عدد شئت من الدلائل يمرون عليها ويشاهدونها

وهم عنها معرضون لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها وقرئ والارض بالرفع يمشون

وما يؤمن اكثرهم بالله في اقراره بوجوده وخالقيته الا وهم مشركون

على الصانع وحكمته وكمال قدرته وتوحيده في السموات والارض يمرون عليها على الآيات ويشاهدونها وهم

او باتحاد ...

ذلك وقت ... مشركين ...

عليهم من عذاب الله عقوبة تغشاهم وليشملهم او تاتيهم الساعة بغتة فجاة من

... وهم لا يشعرون باتيانها غير مستعدين لها قل هذه سبيلي يعني الدعوة الى التوحيد والا...

... السبيل بقوله ادعوا الى الله وقيل هو حال من الياء او على الله لانه حال ...

... على بصيرة ومن اتبعني عطف عليه ... وسبحان الله وما انا من المشركين

تنزيها من الشركاء وما ارسلنا من قبلك الا رجالا رد لقولهم لو شاء ربنا لانزل ملائكة وقيل معناه

نفي استنباء النساء يوحي اليهم كما اوحي الى الملائكة تميزوا بذلك عن غيرهم وقرا حفص نوحي في كل

القرآن ... في سورة ... من اهل القرى ... علم من اهل البدو لانهم

يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من المكذبين بالرسل والآيات ...

تكذيبك ... من المشغوفين بالدنيا المتهالكين عليها فيقلعوا عن حبها ولدار الآخرة ...

الساعة او الحيوة الآخرة خير للذين اتقوا الشرك والمعاصي افلا تعقلون يستعملون عقولهم

ليعرفوا انها خير وقرا نافع وابن عامر وعاصم ويعقوب ... على قوله قل هذه سبيلي اي

قل لهم افلا تعقلون حتى اذا استيأس الرسل غاية محذوف دل عليه الكلام اي لا يغررهم تمادي

ايامهم فان من قبلهم امهلوا حتى ايس الرسل عن النصر عليهم في الدنيا او عن ايمانهم لانهماكهم في الكفر

مترفهين ... وظنوا انهم قد كذبوا اي كذبتهم انفسهم ان الرسل قد ...

والوعيد وقيل الضمير للمرسل اليهم حين ... بانهم ينصرون او كذبهم ...

وقيل الضمير للمرسل ... وظن المرسل اليهم ... للرسل اي وظنوا ان الرسل

فيما وعد لهم من النصر وخلطوا الامر عليهم وما روي عن ابن عباس ان الرسل ظنوا انهم اخلفوا ما

من النصر ان صح فقد اراد بالظن ما يهجس في القلب على طريق الوسوسة ... وان المراد به المبالغة في

التراخي والامهال على سبيل التمثيل وقرا غير الكوفيين بالتشديد اي وظن الرسل ان القوم كذبوهم

[illegible] أنهم قد كذبوا [illegible]
[illegible] فنجي من نشاء النبي والمؤمنين [illegible]
[illegible] الذين يستأهلون أن نشاء [illegible] لا يشاركهم فيه غيرهم وقرأ ابن عامر وعاصم
ويعقوب على لفظ الماضي المبني للمفعول وقرئ فنجا ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين إذا
[illegible] وفيه بيان المشيئين لقد كان في قصصهم في قصص الأنبياء والأمم أو في قصة يوسف
وإخوته عبرة لأولي الألباب لذوي العقول المبرأة من شوائب الألف والركون إلى الحس ما كان
حديثا يفترى ما كان القرآن حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه من الكتب الإلهية
وتفصيل كل شيء يحتاج إليه في الدين إذ ما من أمر ديني إلا وله سند من القرآن بوسط أو بغير
وسط وهدى [illegible] ورحمة [illegible] لقوم يؤمنون يصدقونه وعن النبي
صلى الله عليه وسلم علموا أرقاءكم سورة يوسف فإنه أيما مسلم تلاها وعلمها أهله وما ملكت
يمينه هون الله عليه سكرات الموت وأعطاه القوة أن لا يحسد مسلما سورة الرعد مكية [illegible]
وثلاث آيات بسم الله الرحمن الرحيم المر قيل معناه أنا الله أعلم وأرى تلك آيات
الكتاب يعني بالكتاب السورة وتلك إشارة إلى آياتها أي تلك الآيات آيات السورة
[illegible] أو القرآن والذي أنزل إليك من ربك هو القرآن كله ومحله الجر عطف على الكتاب
عطف العام على الخاص أو إحدى الصفتين على الأخرى أو الرفع بالابتداء وخبره الحق والجملة
[illegible] وتعريف الخبر وإن دل على اختصاص المنزل بكونه حقا فهو أعم من المنزل صريحا أو ضمنا
كالمثبت بالقياس وغيره مما نطق المنزل بحسن اتباعه ولكن أكثر الناس لا يؤمنون لإخلالهم
بالنظر والتأمل فيه الله الذي رفع السموات مبتدأ وخبر [illegible] الموصول صفة
والخبر [illegible] بغير عمد أساطين جمع عماد كإهاب وأهب أو عمود كأديم وأدم وقرئ
عمد كرسل ترونها صفة لعمد أو استئناف للاستشهاد برؤيتهم السموات كذلك وهو دليل
على وجود الصانع الحكيم فإن ارتفاعها على سائر الأجسام المساوية لها في حقيقة الجرمية واختصاصها

بما يقتضيه تلك ... من أن تكون ...
وعلى هذا المنهاج ... ما ذكر من الآيات ثم استوى على العرش
وأنها ... كالحركة المستمرة على حد من السرعة ينفع في قدرة الله ... غايتها ...
لأجل مسمى لمدة معينة يتم فيها أدواره أو لغاية مضروبة ينقطع دونها سيره وهي إذا الشمس كورت
وإذا النجوم انكدرت يدبر الأمر أمر ملكوته من الإيجاد والإعدام والإحياء والإماتة
يفصل الآيات ينزلها ويبينها مفصلة أو يحدث الدلائل واحداً بعد واحد لعلكم بلقاء ربكم توقنون
لكي تتفكروا فيها وتتحققوا كمال قدرته فتعلموا أن من قدر على خلق هذه الأشياء وتدبيرها
قدر على الإعادة والجزاء وهو الذي مد الأرض بسطها طولاً وعرضاً لتثبت فيها الأقدام ويتقلب
عليها الحيوان وجعل فيها رواسي جبالاً ثوابت من رسا الشيء إذا ثبت جمع راسية والتاء للتأنيث
على أنها صفة أجبل أو للمبالغة وأنهاراً ضمها إلى الجبال وعلق بهما فعلاً واحداً من حيث إن الجبال
أسباب لتولدها ومن كل الثمرات متعلق بقوله جعل فيها زوجين اثنين وجعل فيها من
جميع أنواع الثمرات صنفين اثنين كالحلو والحامض والأسود والأبيض والصغير والكبير يغشي
الليل النهار يلبسه مكانه فيصير الجو مظلماً بعدما كان مضيئاً وقرأ حمزة والكسائي وأبو بكر يغشّي بالتشديد
إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون فيها فإن تكونها وتخصصها بوجه دون وجه دليل على وجود
الصانع حكيم دبر أمرها وهيأ أسبابها وفي الأرض قطع متجاورات بعضها طيبة وبعضها سبخة
وبعضها رخوة وبعضها صلبة وبعضها يصلح للزرع دون الشجر وبعضها بالعكس ولولا تخصيص قادر
موقع لأفعاله على وجه دون وجه لم تكن كذلك لاشتراك تلك القطع في الطبيعة الأرضية وما يلزمها
ويعرض لها بتوسط ما يعرض من الأسباب السماوية من حيث إنها متضامة متشاركة في النسب
والأوضاع وجنات من أعناب وزرع ونخيل وبساتين فيها أنواع الأشجار والزروع
لأنه مصدر في أصله وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وحفص وزرع ونخيل بالرفع عطفاً على
وجنات صنوان نخلات أصلها واحد وغير صنوان ومتفرقات مختلفة الأصول وقرأ

[illegible] يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل
[illegible] او طعما وذلك ايضا مما يدل على الصانع الحكيم فان اختلافها مع اتحاد الاصول
والاسباب لا يكون الا بتخصيص قادر مختار وقرا ابن عامر وعاصم ويعقوب يسقى [illegible]
ما ذكر وحمزة والكسائي يفضل بالياء ليطابق قوله يدبر الامر ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون
[illegible] عقولهم بالتفكر وان تعجب يا محمد من انكارهم البعث فعجب قولهم حقيق بان يتعجب
منه فان من قدر على انشاء ما قص عليك كانت الاعادة ايسر شيء عليه والآيات المعدودة كما
هي دالة على وجود المبدأ فهي دالة على امكان الاعادة من حيث انها تدل على كمال علمه وقدرته وقبول
المواد لانواع تصرفاته أإذا كنا ترابا أإنا لفي خلق جديد بدل من قولهم او مفعول له والعامل
في اذا محذوف دل عليه أإنا لفي خلق جديد اولئك الذين كفروا بربهم لانهم كفروا بقدرته على البعث
واولئك الاغلال في اعناقهم مقيدون بالضلال لا يرجى خلاصهم او يغلون يوم القيامة واولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون لا ينفكون عنها وتوسيط الفصل لتخصيص الخلود بالكفار ويستعجلونك
بالسيئة قبل الحسنة بالعقوبة قبل العافية وذلك لانهم استعجلوا ما هددوا به من عذاب الدنيا
استهزاء وقد خلت من قبلهم المثلات عقوبات امثالهم من المكذبين فما لهم لم يعتبروا بها ولم
يجوزوا حلول مثلها عليهم والمثلة بفتح الثاء وضمها كالصدقة والصدقة العقوبة لانها مثل المعاقب
عليه ومنه المثال للقصاص وامثلت الرجل من صاحبه اذا اقتصصته منه وقرئ المثلات بالتخفيف
[illegible] باتباع الفاء العين جمع مثلة كركبة وركبات وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم
مع ظلمهم انفسهم ومحله النصب على الحال والعامل فيه المغفرة والتقييد به دليل جواز العفو قبل التوبة
فان التائب ليس على ظلمه ومن منع ذلك خص الظلم بالصغائر المكفرة لمجتنب الكبائر او اول المغفرة
بالستر والامهال وان ربك لشديد العقاب للكفار او لمن شاء وعن النبي عليه السلام لولا عفو
الله وتجاوزه لما هنأ احدا العيش ولولا وعيده وعقابه لاتكل كل احد ويقول الذين كفروا لولا انزل
عليه آية من ربه لعدم اعتدادهم بالآيات المنزلة عليه واقتراحا لنحو ما اوتي موسى وعيسى

منذر مرسل للانذار كغيرك من الرسل وما عليك الا الاتيان بما تصح به نبوتك من جنس
المعجزات لا بما يقترح عليك ولكل قوم هاد نبي مخصوص بمعجزات من جنس ما هو الغالب عليهم يهديهم
الى الحق ويدعوهم الى الصواب او قادر على هدايتهم وهو الله تعالى لكن لا يهدي الا من يشاء هدايته
بما ينزل من الآيات ثم اردف ذلك بما يدل على كمال علمه وقدرته وشمول قضائه وقدره تنبيها على
انه تعالى قادر على انزال ما اقترحوه وانما لم ينزل لعلمه بان اقتراحهم للعناد دون الاسترشاد
وانه قادر على هدايتهم وانما لم يهدهم لسبق قضائه عليهم بالكفر فقال الله يعلم ما تحمل كل انثى اي حملها او
على اي حال هو من الاحوال الحاضرة والمترقبة وما تغيض الارحام وما تزداد وما تنقصه
وما تزداده في الجثة والمدة والعدد واقصى مدة الحمل اربع سنين عندنا وخمس عند مالك وسنتان
عند ابي حنيفة روي ان الضحاك ولد لسنتين وهرم بن حيان لاربع سنين واعلى عدده لا حد له
وقيل نهايته ما عرف ... وقال الشافعي اخبرني شيخ باليمن ان امرأة
ولدت بطونا في كل بطن خمسة وقيل المراد نقصان دم الحيض وازدياده وغاض جاء متعديا
ولازما وكذا ازداد قال الله تعالى وازدادوا تسعا فان جعلتهما لازمين تعين ما ان تكون مصدرية
واسنادهما الى الارحام على المجاز فانهما لله او لما فيها وكل شيء عنده بمقدار بقدر لا يجاوزه
ولا ينقص عنه كقوله انا كل شيء خلقناه بقدر فانه تعالى خص كل حادث بوقت وحال
معين وهيأ له اسبابا مسوقة اليه تقتضي ذلك عالم الغيب الغائب عن الحس والشهادة الحاضر له
الكبير العظيم الشأن المتعال المستعلي على كل شيء بقدرته او الذي كبر عن نعت المخلوقين
وتعالى عنه سواء منكم من اسر القول في نفسه ومن جهر به لغيره ومن هو مستخف بالليل
طالب للخفاء في مختبأ بالليل وسارب بالنهار بارز يراه كل احد من سرب سروبا اذا
برز وهو عطف على من او مستخف على ان من في معنى الاثنين كقوله تكن مثل من يا ذئب
يصطحبان كأنه قال سواء منكم اثنان مستخف بالليل وسارب بالنهار والآية متصلة بما قبلها
مقررة لكمال علمه وشموله لمن اسر او جهر او استخفى او سرب معقبات ملائكة تعتقب في حفظه

ج

على عقبه كان بعضهم يعقب بعضا او لانهم يعقبون
اقواله وافعاله فيكتبونه او اعتقب فادغمت التاء في القاف والتاء للمبالغة او لان المراد
بالمعقبات جماعات وقرئ معاقيب جمع معقب او معقبة والياء عوض من حذف احدى
القافين في التكسير من بين يديه ومن خلفه من جوانبه او من الاعمال ما قدم واخر يحفظونه من امر
الله من بأسه متى اذنب بالاستمهال او الاستغفار له او يحفظونه من المضار او يراقبون
احواله من اجل امر الله وقد قرئ به وقيل من بمعنى الباء وقيل من امر الله صفة ثانية
لمعقبات وقيل المعقبات الحرس والجلاوزة حول السلطان يحفظونه في توهمه من قضاء
الله ان الله لا يغير ما بقوم من العافية والنعمة حتى يغيروا ما بانفسهم من الاحوال الجميلة بالاحوال
القبيحة واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له فلا رد له والعامل في اذا ما دل عليه الجواب
وما لهم من دونه من وال ممن يلي امرهم فيدفع عنهم السوء وفيه دليل على ان خلاف مراد الله
محال هو الذي يريكم البرق خوفا من اذاه وطمعا في الغيث وانتصابهما على العلة بتقدير المضاف
اي ارادة خوف وطمع او التأويل بالاخافة والاطماع او الحال من البرق او المخاطبين على اضمار
ذو او اطلاق المصدر بمعنى المفعول او الفاعل للمبالغة وقيل يخاف المطر من يضره ويطمع فيه
من ينفعه وينشئ السحاب الغيم المنسحب في الهواء الثقال وهو جمع ثقيلة وانما وصف به السحاب
لانه اسم جنس في معنى الجمع ويسبح الرعد ويسبح سامعوه بحمده ملتبسين به فيضجون سبحان
الله والحمد لله او يدل الرعد بنفسه على وحدانية الله تعالى وكمال قدرته ملتبسا بالدلالة على فضله ونزول
رحمته وعن ابن عباس رضي الله عنهما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرعد فقال ملك موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق
بها السحاب والملائكة من خيفته من خوف الله واجلاله وقيل الضمير للرعد ويرسل الصواعق فيصيب
بها من يشاء فيهلكه وهم يجادلون في الله حيث يكذبون رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما
يصفه به من كمال العلم والقدرة والتفرد بالالوهية واعادة الناس ومجازاتهم والجدال التشدد في
الخصومة من الجدل وهو الفتل والواو اما لعطف الجملة على الجملة او للحال فانه روي ان عامر بن الطفيل

وأربد بن ربيعة أخا لبيد وفد على [illegible] دل [illegible]
[illegible] أربد من خلفه ليضربه بالسيف فحبسه الرسول صلى الله عليه وسلم [illegible] قال [illegible]
فأرسل الله على أربد صاعقة فقتلته ورمى عامرا بغدة فمات في بيت سلولية وكان يقول
كغدة البعير وموت في بيت سلولية فنزلت وهو شديد المحال المماحلة والمكايدة لأعدائه
من محل لفلان إذا كاده وعرضه للهلاك ومنه تمحل إذا تكلف استعمال الحيلة ولعل أصله المحل بمعنى
القحط وقيل فعال من المحل بمعنى القوة وقيل مفعل من الحول أو الحيلة أعل على غير قياس
ويعضده أنه قرئ بفتح الميم على أنه مفعل من حال يحول إذا احتال ويجوز أن يكون بمعنى الفقار
فيكون مثلا في القوة والقدرة كقولهم فساعد الله أشد وموساه أحد له دعوة الحق الدعاء
الحق فإنه الذي يحق أن يعبد ويدعى إلى عبادته دون غيره أو له الدعوة المجابة فإن من دعاه
أجابه ويؤيده ما بعده والحق على الوجهين ما يناقض الباطل وإضافة الدعوة إليه لما بينهما من
الملابسة أو على تأويل دعوة المدعو الحق وقيل الحق هو الله وكل دعاء إليه دعوة الحق
والمراد بالجملتين إن كانت الآية في أربد وعامر أن إهلاكهما من حيث لم يشعرا به محال
من الله وإجابة لدعوة رسوله ودلالة على أنه على الحق وإن كانت عامة فالمراد وعيد الكفرة
على مجادلة رسول الله عليه السلام بحلول محاله بهم وتهديدهم بإجابة دعاء الرسول صلى الله عليه
وسلم وبيان ضلالهم وفساد رأيهم والذين يدعون أي والأصنام الذين يدعوهم المشركون
فحذف الراجع أو والمشركون الذين يدعون الأصنام فحذف المفعول لدلالته من دونه
لا يستجيبون لهم بشيء من الطلبات إلا كباسط كفيه إلا استجابة كاستجابة من بسط
كفيه إلى الماء ليبلغ فاه يطلب منه أن يبلغه وما هو ببالغه لأنه جماد لا يشعر بدعائه ولا يقدر
على إجابته والإتيان بغير ما جبل عليه وكذلك آلهتهم وقيل شبهوا في قلة جدوى دعائهم لها
بمن أراد أن يغرف الماء ليشربه فبسط كفيه ليشربه وقرئ تدعون بالتاء وباسط بالتنوين وما دعاء
الكافرين إلا في ضلال في ضياع وخسار وباطل ولله يسجد من في السموات والأرض طوعا

وكرها

[illegible] الملائكة [illegible] يسجد له والمؤمنون من الثقلين طوعا حالتي الشدة

[illegible] العزوة وظلالهم بالعرض وان يراد به انقيادهم لاحداث

ما اراده منهم شاؤوا او [illegible] وانقياد ظلالهم لتصريفه اياها بالمد والتقليص وانتصاب

طوعا وكرها بالحال او العلة وقوله بالغدو والآصال ظرف ليسجد والمراد بهما الدوام او حال من

الظلال وتخصيص الوقتين لان الظلال انما تعظم وتكثر فيهما والغدو جمع غداة كقنى جمع قناة

والآصال جمع اصيل وهو ما بين العصر والمغرب وقيل الغدو مصدر ويؤيده انه قرئ

والايصال وهو الدخول في الاصيل قل من رب السموات والارض خالقهما ومتولي امرهما

قل الله اجب عنهم بذلك اذ لا جواب لهم سواه ولانه البين الذي لا يمكن المراء فيه او لقنهم الجواب

قل افاتخذتم من دونه ثم الزمهم بذلك لان اتخاذهم منكر بعيد عن مقتضى العقل اولياء لا يملكون

لانفسهم نفعا ولا ضرا لا يقدرون على ان يجلبوا اليها نفعا او يدفعوا عنها ضرا فكيف يستطيعون

انفاع الغير ودفع الضر عنه وهو دليل ثان على ضلالهم وفساد رأيهم في اتخاذهم اولياء رجاء

ان يشفعوا لهم قل هل يستوي الاعمى والبصير المشرك الجاهل بحقيقة العبادة والموجب لها والموحد

العالم بذلك وقيل المعبود الغافل عنكم والمعبود المطلع على احوالكم ام هل تستوي الظلمات

والنور الشرك والتوحيد وقرأ حمزة والكسائي وابو بكر بالياء ام جعلوا لله شركاء بل اجعلوا

والهمزة للانكار وقوله خلقوا كخلقه صفة لشركاء داخلة في حكم الانكار فتشابه الخلق عليهم خلق

الله وخلقهم والمعنى انهم ما اتخذوا لله شركاء خالقين مثله حتى يتشابه عليهم الخلق فيقولوا هؤلاء

خلقوا كما خلق الله فاستحقوا العبادة كما استحقها [illegible] قل الله خالق كل شيء لا خالق غيره فيشاركه

في العبادة جعل الخلق موجب العبادة ولازم استحقاقها ثم نفاه عمن سواه ليدل على قوله وهو

الواحد المتوحد بالالوهية القهار الغالب على كل شيء انزل من السماء من السحاب او من

جانب السماء او من السماء نفسها فان المبادئ منها ماء فسالت اودية انهار جمع واد وهو الموضع

الذي يسيل الماء فيه بكثرة فاتسع فيه واستعمل للماء الجاري فيه وتنكيرها لان المطر يأتي على تناوب

ابتغاء لقدرها بمقدارها الذي علم [illegible] ذلك زبدا رابيا

السيل زبدا [illegible] والزبد وضر الغليان رابيا ومما يوقدون

والفضة و [illegible] التي تسيل على وجه الماء ونحوها [illegible] ابتغاء حلية او

متاع كالاواني وآلات الحرب والحرث والمقصود بذلك بيان منها زبد مثله اي ومما يوقدون

عليه زبد مثل زبد الماء وهو خبثه [illegible] او العصر والحمرة [illegible] كذلك يضرب الله الحق

والباطل [illegible] كذلك يضرب الله الحق والباطل مثل الحق في افادته وثباته

ينزل من السماء فتسيل به الاودية على قدر الحاجة والمصلحة فينتفع به انواع المنافع ويمكث في

الارض بان يثبت بعضه في منابعه ويسلك بعضه في عروق الارض الى العيون والقنى والآبار

وبالفلز الذي ينتفع به في صوغ الحلي واتخاذ الامتعة المختلفة ويدوم ذلك مدة متطاولة والباطل

في قلة نفعه وسرعة زواله بزبدهما وبين ذلك بقوله فاما الزبد فيذهب جفاء جفاء اي

يرمي به السيل والفلز المذاب وانتصابه على الحال وقرئ جفالا والمعنى واحد واما ما ينفع

الناس كالماء وخلاصة الفلز فيمكث في الارض ينتفع به اهلها كذلك يضرب الله الامثال لايضاح

المشتبهات للذين استجابوا للمؤمنين الذين استجابوا لربهم الحسنى الاستجابة [illegible] والذين

لم يستجيبوا له [illegible] والام متعلقة بيضرب على انه جعل ضرب المثل لبيان الفريقين ضرب

المثل لهما وقيل للذين استجابوا خبر الحسنى وهي المثوبة او الجنة والذين لم يستجيبوا مبتدأ وخبره

لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به وهو على الاول كلام مبتدأ لبيان ما [illegible]

اولئك لهم سوء الحساب وهو المناقشة فيه بان يحاسب الرجل بذنبه لا يغفر منه شيء ومأواهم

جهنم وبئس المهاد المستقر والمخصوص بالذم محذوف افمن يعلم انما انزل اليك من

ربك الحق فيستجيب كمن هو اعمى عمى القلب لا يستبصر فيستجيب والهمزة للانكار ان يقع شبهة في تشابههما

بعد ما ضرب من المثل انما يتذكر اولوا الالباب ذوو العقول المبرأة عن مشايعة الالف ومعارضة

الوهم الذين يوفون بعهد الله ما عقدوه على انفسهم من الاعتراف بربوبيته حين قالوا بلى او ما عهد الله

[illegible] بينهم من الله أو من عباده وهو عام
بعد تعميم والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل من الرحم وموالاة المؤمنين والإيمان
بجميع الأنبياء ويندرج في ذلك رعاية جميع حقوق الناس ويخشون ربهم وعيده عموما ويخافون
سوء الحساب خصوصا فيحاسبون أنفسهم قبل أن يحاسبوا والذين صبروا على ما تكرهه النفس و
تخالفه الهوى ابتغاء وجه ربهم طلبا لرضاه لا لجزاء وسمعة وتصنعا وأقاموا الصلاة المفروضة
وأنفقوا مما رزقناهم بعضه الذي وجب عليهم إنفاقه سرا وعلانية يعم النوافل والمفروضة
ويدرءون بالحسنة السيئة ويدفعونها بها فيجازون الإساءة بالإحسان ويتبعون
السيئة الحسنة أولئك لهم عقبى الدار عاقبة الدنيا وما ينبغي أن يكون مآل أهلها وهي الجنة والجملة
خبر الموصولات إن رفعت بالابتداء وإن جعلت صفات لأولي الألباب فاستئناف بذكر ما استوجبوا
بتلك الصفات جنات عدن بدل من عقبى الدار أو مبتدأ خبره يدخلونها والعدن الإقامة
أي جنات يقيمون فيها وقيل هو بطنان الجنة ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم عطف
على المرفوع في يدخلون وإنما ساغ للفصل بالضمير الآخر أو مفعول معه والمعنى أنه يلحق بهم من صلح
من أهلهم وإن لم يبلغ مبلغ فضلهم تبعا لهم وتعظيما لشأنهم وهو دليل على أن الدرجة تعلو بالشفاعة أو
أن الموصوفين بتلك الصفات يقرن بعضهم ببعض لما بينهم من القرابة والوصلة في دخول
الجنة زيادة في أنسهم وفي التقييد بالصلاح دلالة على أن مجرد الأنساب لا تنفع والملائكة يدخلون
عليهم من كل باب من أبواب المنازل أو من أبواب الفتوح والتحف قائلين سلام عليكم
بشارة بدوام السلامة بما صبرتم متعلق بعليكم أو محذوف أي هذا بما صبرتم لا بسلام
فإن الخبر فاصل والباء للسببية أو البدلية فنعم عقبى الدار وقرئ فنعم بفتح النون والأصل
نعم فسكن العين بنقل كسرتها إلى الفاء وبغيره والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه
من بعد ما أوثقوه به من الإقرار والقبول ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل
ويفسدون في الأرض بالظلم وتهييج الفتن أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار عذاب جهنم

او سوعها الدنيا له في [illegible] الرزق لمن [illegible]

ويضيقه وفرحوا اي اهل مكة بالحيوة الدنيا بما بسط لهم في الدنيا وما الحيوة الدنيا في الآخرة في

جنب الآخرة الا متاع الا متعة لا تدوم كعجالة الراكب وزاد الراعي والمعنى انهم اشروا بما نالوا

من الدنيا ولم يصرفوه فيما يستوجبون به نعيم الآخرة واغتروا بما هو في جنبه نزر قليل النفع

سريع الزوال ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه قل ان الله يضل من يشاء

باقتراح الآيات بعد ظهور المعجزات ويهدي اليه من اناب اقبل الى الحق ورجع عن العناد وهو

جواب يجري مجرى التعجب من قولهم كأنه قال قل لهم ما اعظم عنادكم ان الله يضل من يشاء ممن كان

على صفتكم فلا سبيل الى اهتدائه وان انزلت كل آية ويهدي اليه من اناب بما جئت به

بل بادنى منه من الآيات الذين آمنوا بدل من من او خبر مبتدأ محذوف وتطمئن قلوبهم بذكر الله

انسا به واعتمادا عليه ورجاء منه او بذكر رحمته بعد القلق من خشيته او بذكر دلائله الدالة على وجوده

ووحدانيته او بكلامه يعني القرآن الذي هو اقوى المعجزات الا بذكر الله تطمئن القلوب تسكن

اليه الذين آمنوا وعملوا الصالحات مبتدأ خبره طوبى لهم وهو فعلى من الطيب قلبت ياؤه واوا لضمة

ما قبلها مصدر لطاب كبشرى وزلفى ويجوز فيه الرفع والنصب ولذلك قرئ وحسن مآب بالنصب

كذلك مثل ذلك يعني ارسال الرسل قبلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم ارسلوا

اليهم فليس ببدع ارسالك اليها لتتلو عليهم الذي اوحينا اليك لتقرأ عليهم الكتاب الذي اوحيناه

وهم يكفرون بالرحمن وحالهم انهم يكفرون بالبليغ الرحمة الذي احاطت بهم نعمته ووسعت كل شيء

رحمته فلم يشكروا نعمه وخصوصا ما انعم عليهم بارسالك اليهم وانزال القرآن الذي هو مناط

المنافع الدينية والدنياوية عليهم وقيل نزلت في مشركي مكة حين قيل لهم اسجدوا للرحمن قل

هو ربي اي الرحمن خالقي ومتولي امري لا اله الا هو لا مستحق للعبادة سواه عليه توكلت في

نصرتي عليكم واليه متاب مرجعي ومرجعكم ولو ان قرآنا سيرت به الجبال شرط حذف جوابه والمراد منه

تعظيم شأن القرآن او المبالغة في عناد الكفرة وتصميمهم اي ولو ان كتابا زعزعت به الجبال عن

مقار

... عن ... او شققت فجعلت انهارا وعيونا
او كلم به الموتى فقرأ عليهم فسمعوا لكان هذا القرآن لانه الغاية في الاعجاز والنهاية
في التذكير والانذار او لما آمنوا به كقوله ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة الآية وقيل ان قريشا
قالوا يا محمد ان سرك ان نتبعك فسير بقراءتك الجبال عن مكة حتى تتسع لنا فنتخذ فيها بساتين وقطائع
او سخر لنا به الريح لنركبها ونتجر الى الشام او ابعث لنا به قصي بن كلاب وغيره من آبائنا ليكلمونا
فيك فنزلت وعلى هذا فتقطيع الارض قطعها بالسير وقيل الجواب مقدم وهو قوله وهم يكفرون
بالرحمن وما بينهما اعتراض وتذكير كلم خاصة لاشتمال الموتى على المذكر الحقيقي بل لله الامر جميعا
بل لله القدرة على كل شيء وهو اضراب عما تضمنه لو من معنى النفي اي بل الله قادر على الاتيان
بما اقترحوه من الآيات الا ان ارادته لم تتعلق بذلك لعلمه بانه لا تلين له شكيمتهم ويؤيد ذلك قوله
افلم ييأس الذين آمنوا عن ايمانهم مع ما رأوا من احوالهم ... اكثرهم فان معناه افلم يعلموا
لما روي ان عليا وابن عباس وجماعة من الصحابة قرأوا افلم يتبين وهو تفسيره وانما
استعمل اليأس بمعنى العلم لانه مسبب عن العلم فان الميئوس عنه لا يكون الا معلوما ولذلك علقه بقوله ان لو
يشاء الله لهدى الناس جميعا فان معناه نفي هدى بعضهم لعدم تعلق المشيئة باهتدائهم
وهو على الاول متعلق بمحذوف تقديره افلم ييأس الذين آمنوا عن ايمانهم علما منهم ان لو يشاء الله لهدى
الناس جميعا او لآمنوا ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا من الكفر وسوء الاعمال قارعة داهية
تقرعهم وتقلقهم او تحل قريبا من دارهم فيفزعون منها ويتطاير اليهم شررها وقيل الآية في
كفار مكة فانهم لا يزالون مصابين بما صنعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فانه بعث السرايا تغير حواليها
وتختطف مواشيهم وعلى هذا يجوز ان يكون تحل خطابا للرسول عليه السلام فانه حل بجيشه قريبا من دارهم
عام الحديبية حتى يأتي وعد الله الموت او القيامة او فتح مكة ان الله لا يخلف الميعاد لامتناع الكذب
في كلامه ولقد استهزئ برسل من قبلك فامليت للذين كفروا تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم و
وعيد للمستهزئين به والمقترحين عليه والاملاء ان يترك ملاوة من الزمان في دعة وامن ثم اخذتهم

فكيف

عليها فكان ثواب لا عقابي [illegible]

وشر لا يخفى عليه شيء من أعمالهم ولا يفوت عنده شيء من جزائهم والخبر محذوف [illegible]
وجعلوا لله شركاء استئناف أو عطف على كسبت إن جعل ما مصدرية أو لم يوحدوه وجعلوا
عليه ويكون الظاهر فيه موضع المضمر للتنبيه على أنه المستحق للعبادة وقوله قل سموهم تنبيه على أن هؤلاء
هو الشركاء لا يستحقونها والمعنى صفوهم فانظروا هل لهم ما يستحقون به العبادة ويستأهلون
الشركة أم تنبئونه بل أتنبئونه وقرئ تنبئونه بالتخفيف بما لا يعلم في الأرض بشركاء يستحقون العبادة
لا يعلمهم أو بصفات لهم يستحقونها لأجلها لا يعلمها وهو العالم بكل شيء أم بظاهر من القول
أم تسمونهم شركاء بظاهر من القول من غير حقيقة واعتبار معنى كتسمية الزنجي كافورا وهذا
احتجاج بليغ على أسلوب عجيب ينادي على نفسه بالإعجاز بل زين للذين كفروا مكرهم تمويههم
فتخيلوا أباطيل ثم خالوها حقا أو كيدهم للإسلام بشركهم وصدوا عن السبيل سبيل الحق
وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وصدوا بالفتح أي وصدوا الناس عن الإيمان وقرئ
بالكسر وصد بالتنوين ومن يضلل الله يخذله فما له من هاد يوفقه للهدى لهم عذاب في الحياة
الدنيا بالقتل والأسر وسائر ما يصيبهم من المصائب ولعذاب الآخرة أشق لشدته ودوامه
وما لهم من الله من عذابه أو من رحمته من واق حافظ مثل الجنة التي وعد المتقون صفتها التي
هي مثل في الغرابة وهو مبتدأ وخبره محذوف عند سيبويه أي فيما قصصنا عليكم مثل الجنة وقيل
خبره تجري من تحتها الأنهار على طريقة قولك صفة زيد أسمر أو على حذف موصوف أي مثل الجنة
جنة تجري من تحتها الأنهار أو على زيادة المثل وهو على قول سيبويه حال من العائد المحذوف من الصلة
أكلها دائم لا ينقطع ثمرها وظلها أي وظلها كذلك لا ينسخ كما ينسخ في الدنيا بالشمس تلك أي الجنة
الموصوفة عقبى الذين اتقوا مآلهم ومنتهى أمرهم وعقبى الكافرين النار لا غير وفي ترتيب النظمين إطماع
للمتقين وإقناط للكافرين والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل إليك يعني المسلمين من أهل
الكتاب كابن سلام وأصحابه ومن آمن من النصارى وهم ثمانون رجلا أربعون بنجران وثمانية باليمن

ثمان

[illegible] يعني كفرتهم [illegible]

على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعداوة ككعب بن الأشرف وأصحابه والسيد والعاقب
[illegible] من ينكر بعضه وهو ما يخالف شرائعهم وما يوافق ما حرفوه منها قل إنما أمرت أن
أعبد الله ولا أشرك به جواب للمنكرين أي قل لهم إني أمرت فيما أنزل إلي بأن أعبد الله
وأوحده وهو العمدة في الدين ولا سبيل لكم إلى إنكاره وأما ما تنكرونه لما يخالف شرائعكم فليس ببدع
مخالفة الشرائع والكتب الإلهية في جزئيات الأحكام وقرئ ولا أشرك بالرفع على الاستئناف
إليه أدعو لا إلى غيره وإليه مآب والمرجع للجزاء لا إلى غيره وهذا هو القدر المتفق عليه بين
الأنبياء فأما ما عدا ذلك من التفاريع فمما يختلف بالأعصار والأمم فلا معنى لإنكاركم المخالفة فيه
وكذلك ومثل هذا الإنزال المشتمل على أصول الديانات المجمع عليها أنزلناه حكما يحكم في القضايا
والوقائع بما تقتضيه الحكمة عربيا مترجما بلسان العرب ليسهل لهم فهمه وحفظه وانتصابه على الحال
ولئن اتبعت أهواءهم التي يدعونك إليها كتقرير دينهم والصلاة إلى قبلتهم بعدما حولت
عنها بعد ما جاءك من العلم بنسخ ذلك ما لك من الله من ولي ولا واق ينصرك ويمنع العقاب عنك وهو
حسم لأطماعهم وتهييج للمؤمنين على الثبات في دينهم ولقد أرسلنا رسلا من قبلك بشرا
مثلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية نساء وأولادا كما هي لك وما كان لرسول وما صح له ولم يكن
في وسعه أن يأتي بآية تقترح عليه وحكم يلتمس منه إلا بإذن الله فإنه المليء بذلك لكل أجل كتاب
لكل وقت وأمد حكم يكتب على العباد على ما يقتضيه استصلاحهم يمحو الله ما يشاء ينسخ ما يستصوب
نسخه ويثبت ما تقتضيه حكمته وقيل يمحو سيئات التائب ويثبت الحسنات مكانها وقيل
يمحو من كتاب الحفظة ما لا يتعلق به جزاء ويترك غيره مثبتا أو يثبت ما رآه وحده في صميم قلبه
وقيل يمحو قرنا ويثبت آخرين وقيل يمحو الفاسدات ويثبت الكائنات وقرأ نافع
وابن عامر وحمزة والكسائي ويثبت بالتشديد وعنده أم الكتاب أصل الكتب وهو اللوح المحفوظ
إذ ما من كائن إلا وهو مكتوب فيه وإما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإنما

الحال أو ... [illegible]
لا عليك فلا تحتفل بإعراضهم ولا تستعجل بعذابهم فإنا فاعلون له وهذا طلائعه
نأتي الأرض ننقصها من أطرافها بما نفتحه على المسلمين منها والله يحكم لا معقب لحكمه
وحقيقته الذي يعقب الشيء بالإبطال ومنه قيل لصاحب الحق معقب لأنه يقفو غريمه بالا
قتضاء والمعنى أنه حكم للإسلام بالإقبال وعلى الكفر بالإدبار وذلك كائن لا يمكن تغييره ومحل لا مع المنفي
النصب على الحال أي يحكم نافذا حكمه وهو سريع الحساب فيحاسبهم عما قليل في الآخرة بعدما عذبهم
بالقتل والإجلاء في الدنيا وقد مكر الذين من قبلهم بأنبيائهم والمؤمنين منهم فلله المكر جميعا إذ
لا يؤبه بمكر دون مكره فإنه القادر على ما هو المقصود منه دون غيره يعلم ما تكسب كل نفس فيعد
جزاءها وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار من الحزبين حيثما يأتيهم العذاب المعد لهم وهم في غفلة منه
وهذا كالتفسير لمكر الله بهم واللام تدل على أن المراد بالعقبى العاقبة المحمودة مع ما في الإضافة
إلى الدار كما عرفت وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو الكافر على إرادة الجنس وقرئ الكافرون والذين
كفروا والكفر أي أهله وسيعلم من أعلمه إذا أخبره ويقول الذين كفروا لست مرسلا قيل المراد بهم
رؤساء اليهود قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم فإنه أظهر من الأدلة على رسالتي ما يغني عن شاهد
يشهد عليها ومن عنده علم الكتاب علم القرآن وما ألف عليه من النظم المعجز أو علم التوراة وهو
ابن سلام وأضرابه أو علم اللوح المحفوظ وهو الله تعالى أي وكفى بالذي يستحق العبادة وبالذي لا يعلم
ما في اللوح إلا هو بيننا فيخزي الكاذب منا ويؤيده قراءة من قرأ ومن عنده بالكسر وعلم
الكتاب على الأول مرتفع بالظرف فإنه معتمد على الموصول ويجوز أن يكون مبتدأ والظرف
خبره وقرئ ومن عنده علم على الحرف المبني للمفعول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
الرعد أعطي من الأجر عشر حسنات بوزن كل سحاب يكون إلى يوم القيمة وبعث يوم القيمة من الموفين
بعهد الله تعالى سورة إبراهيم وهي اثنان وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم الر كتاب
أي هو الكتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس بدعائك إياهم إلى ما تضمنه من الظلمات من أنواع

ضلا

إلى النور إلى الهدى بإذن ربهم بتوفيقه وتسهيله مستعار من الإذن الذي
هو تسهيل الحجاب وهو صلة لتخرج أو حال من فاعله أو مفعوله إلى صراط العزيز الحميد بدل
من قوله إلى النور بتكرير العامل أو استئناف على أنه جواب لمن يسأل عنه وإضافة الصراط
إلى الله إما لأنه مقصده أو المظهر له وتخصيص الوصفين للتنبيه على أنه لا يذل سالكه ولا يخيب
سابله الله الذي له ما في السموات وما في الأرض على قراءة نافع وابن عامر مبتدأ وخبر أو
خبر محذوف والذي صفته وعلى قراءة الباقين عطف بيان للعزيز لأنه كالعلم لاختصاصه بالمعبود
على الحق وويل للكافرين من عذاب شديد وعيد لمن كفر بالكتاب ولم يخرج به من الظلمات
إلى النور والويل نقيض الوأل وهو النجاة وأصله النصب لأنه مصدر إلا أنه لم يشتق منه
لكنه رفع لإفادة الثبات الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة يختارونها عليها
فإن المختار للشيء يطلب من نفسه أن يكون أحب إليها من غيره ويصدون عن سبيل الله
بتعويق الناس عن الإيمان وقرئ ويصدون من أصده وهو منقول من صد صدودا
إذا تنكب وليس فصيحا لأن في صده مندوحة عن تكلف التعدية ويبغونها عوجا ويبغون لها
زيغا أو نكوبا عن الحق ليقدحوا فيه فحذف الجار وأوصل الفعل إلى الضمير والموصول بصلته
يحتمل الجر صفة للكافرين والنصب على الذم والرفع عليه أو على أنه مبتدأ خبره أولئك في
ضلال بعيد أي ضلوا عن الحق ووقعوا عنه بمراحل والبعد في الحقيقة للضال فوصف به
فعله للمبالغة أو بالأمر الذي به الضلال فوصف به لملابسته وما أرسلنا من رسول إلا
بلسان قومه إلا بلغة قومه الذي هو منهم وبعث فيهم ليبين لهم ما أمروا به فيفقهوه عنه
بيسر وسرعة ثم ينقلوه ويترجموه إلى غيرهم فإنهم أولى الناس إليه بأن يدعوهم وأحق بأن
ينذرهم ولذلك أمر النبي عليه السلام بإنذار عشيرته أولا ولو نزل على من بعثت إليهم جميعا
كتبا على ألسنتهم استقل ذلك بنوع من الإعجاز لكن أدى إلى اختلاف الكلمة وإضاعة فضل
الاجتهاد في تعلم الألفاظ ومعانيها والعلوم المتشعبة منها وما في إتعاب القرائح وكد النفس

النفس

من القرب المقتضية لجزيل الثواب وقرئ بلسن وهو لغة فيه كريش ورياش ولسن
بضمتين وضمة وسكون على الجمع كعمد وعمد وقيل الضمير في قومه لمحمد صلى الله عليه وسلم وان الله تعالى انزل
الكتب كلها بالعربية ثم ترجمها جبريل او كل نبي بلغة المنزل عليهم وذلك يرده قوله ليبين لهم فانه
ضمير القوم والتوراة والانجيل ونحوهما لم تنزل لتبين للعرب فيضل الله من يشاء فيخذله عن
الايمان ويهدي من يشاء بالتوفيق له وهو العزيز فلا يغلب على مشيئته الحكيم الذي
لا يضل ولا يهدي الا لحكمة ولقد ارسلنا موسى باياتنا يعني اليد والعصا وسائر معجزاته ان
اخرج قومك من الظلمات الى النور اي اخرج لان في الارسال معنى القول او بان اخرج فان
صيغ الافعال سواء في الدلالة على المصدر فيصح ان توصل بها ان الناصبة وذكرهم بايام الله
بوقائعه التي وقعت على الامم الدارجة وايام العرب حروبها وقيل بنعمائه وبلائه
ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور يصبر على بلائه ويشكر لنعمائه فانه اذا سمع بما نزل على
من قبله من البلاء وافيض عليهم من النعماء اعتبر وتنبه لما يجب عليه من الصبر والشكر وقيل المراد لكل
مؤمن وانما عبر عنه بذلك تنبيها على ان الصبر والشكر عنوان المؤمن واذ قال موسى لقومه اذكروا
نعمة الله عليكم اذ انجاكم من آل فرعون اي اذكروا انعمته وقت انجائه اياكم ويجوز ان ينتصب بعليكم
ان جعلت مستقرة غير صلة للنعمة وذلك اذا اريدت بها العطية دون الانعام ويجوز ان يكون
بدلا من نعمة الله بدل الاشتمال يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم
احوال من آل فرعون او من ضمير المخاطبين والمراد بالعذاب ههنا غير المراد في سورة البقرة والاعراف
لانه مفسر بالتذبيح والقتل ثم ومعطوف عليه التذبيح ههنا وهو اما جنس العذاب او استعبادهم
واستعمالهم بالاعمال الشاقة وفي ذلكم من حيث انه باقدار الله اياهم وامهالهم فيه بلاء من ربكم
عظيم ابتلاء منه ويجوز ان تكون الاشارة الى الانجاء والمراد بالبلاء النعمة واذ تأذن ربكم
ايضا من كلام موسى لما انعمت عليكم من الانجاء وغيره بالايمان والعمل الصالح لازيدنكم نعمة الى نعمة
ولئن كفرتم ان عذابي لشديد فلعلي اعذبكم بالكفران عذابا شديدا ومن عادة اكرم الاكرمين ان يصرح

بالوعد

ويعرض بالوعيد والجملة مقول قول مقدر او مفعول تأذن على انه جرى مجرى قال لانه
ضرب من القول وقال موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا من الثقلين فان الله لغني عن شكركم
حميد مستحق للحمد في ذاته محمود تحمده الملائكة وتنطق بنعمته ذرات المخلوقات فما ضررتم بالكفران
الا انفسكم حيث حرمتموها مزيد الانعام وعرضتموها للعذاب الشديد ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم
قوم نوح وعاد وثمود من كلام موسى او كلام مبتدأ من الله والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله
جملة وقعت اعتراضا او الذين من بعدهم عطف على ما قبله ولا يعلمهم اعتراض والمعنى انهم لكثرتهم
لا يعلم عددهم الا الله ولذلك قال ابن مسعود كذب النسابون جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا
ايديهم في افواههم فعضوها غيظا مما جاءت به الرسل كقوله عضوا عليكم الانامل من الغيظ او وضعوها
عليها تعجبا منه او استهزاء عليه كمن غلبه الضحك او اسكاتا للانبياء وامرا لهم باطباق الافواه
او اشاروا بها الى ألسنتهم وما نطقت به من قولهم انا كفرنا تنبيها على ان لا جواب لهم سواه
او ردوها في افواه الانبياء يمنعونهم من التكلم وعلى هذا يحتمل ان يكون تمثيلا وقيل الايدي
بمعنى الايادي اي ردوا ايادي الانبياء التي هي مواعظهم وما اوحي اليهم من الحكم والشرائع في افواههم
لانهم اذا كذبوها ولم يقبلوها فكأنهم ردوها الى حيث جاءت منه وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به
على زعمكم وانا لفي شك مما تدعوننا اليه من الايمان وقرئ تدعونا بالادغام مريب موقع في
الريبة او ذي ريبة وهي قلق النفس وان لا تطمئن الى الشيء قالت رسلهم أفي الله شك ادخلت همزة
الانكار على الظرف لان الكلام في المشكوك فيه لا في الشك اي انما ندعوكم الى الله وهو لا يحتمل الشك
لكثرة الادلة وظهور دلالتها عليه واشاروا الى ذلك بقولهم فاطر السماوات والارض صفة او بدل
وشك مرتفع بالظرف يدعوكم الى الايمان ببعثه ايانا ليغفر لكم او يدعوكم الى المغفرة كقولك دعوته لينصرني
على اقامة المفعول له مقام المفعول به من ذنوبكم بعض ذنوبكم وهو ما بينكم وبينه تعالى فان الاسلام يجبه
دون المظالم وقيل جيء بمن في خطاب الكفرة دون المؤمنين في جميع القرآن تفرقة بين الخطابين
ولعل المعنى فيه ان المغفرة حيث جاءت في خطاب الكفار مرتبة على الايمان وحيث جاءت في

المومنين مشغوفه بالطاعة والتجنب عن المعاصي ويؤخركم فتجاوز الخروج عن المطالعه
الى اجل مسمى الى وقت سماه الله وجعله آخر اعماركم قالوا ان انتم الا بشر مثلنا لا فضل لكم
علينا فلم تخصون بالنبوة دوننا ولو شاء الله ان يبعث الى البشر رسلا لبعث من جنس
افضل تريدون ان تصدونا عما كان يعبد آباؤنا بهذه الدعوى فأتونا بسلطان مبين
يدل على فضلكم واستحقاقكم لهذه المزية او على صحة ادعائكم النبوة كانهم لم يعتبروا ما جاءت
من البينات والحجج واقترحوا عليهم آية اخرى تعنتا ولجاجا قالت لهم رسلهم ان نحن الا
بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده سلموا مشاركتهم في الجنس وجعلوا الموجب لاختصاصهم
بالنبوة فضل الله ومنه عليهم وفيه دليل على ان النبوة عطائية وان ترجيح بعض الجائزات على
بعض بمشيئة الله تعالى وما كان لنا ان ناتيكم بسلطان الا باذن الله اي ليس الينا الاتيان
بالآيات ولا تستبد به استطاعتنا حتى ناتي بما اقترحتموه وانما هو امر يتعلق بمشيئة الله
فيخص كل نبي بنوع من الآيات وعلى الله فليتوكل المومنون فلنتوكل عليه في الصبر على معاداتكم
عمموا الامر للاشعار بما يوجب التوكل وقصدوا به انفسهم قصدا اوليا الا ترى
قوله وما لنا الا نتوكل على الله اي اي عذر لنا في ان لا نتوكل وقد هدانا سبلنا التي بها
نعرفه ونعلم ان الامور كلها بيده وقرأ ابو عمرو بالتخفيف هنا وفي العنكبوت ولنصبرن على
ما آذيتمونا جواب قسم محذوف اكدوا به توكلهم وعدم مبالاتهم بما يجري من الكفار عليهم وعلى
الله فليتوكل المتوكلون فليثبت المتوكلون على ما استحدثوه من توكلهم المسبب عن ايمانهم وقال
الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا حلفوا على ان يكون احد
الامرين اما اخراجهم للرسل او عودهم الى ملتهم وهو بمعنى الصيرورة لانهم لم يكونوا على ملتهم قط
ويجوز ان يكون الخطاب لكل رسول ولمن آمن معه فغلبوا الجماعة على الواحد فاوحى اليهم
اي الى الرسل لنهلكن الظالمين على اضمار القول او اجراء الايحاء مجراه لانه نوع منه ولنسكننكم
الارض من بعدهم اي ارضهم وديارهم لقوله واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق

الارض

بالارض وسكانها التي لا تركن لنهلكن وليسكننكم [illegible] اعتبارا بالاوحي لقوله فاوحى [illegible]
[illegible] الى الموحى به وهو [illegible] ذلك لمن خاف مقامي
موقفي وهو الموقف الذي يقيم فيه العباد للحكومة [illegible] عليه [illegible] الاعلى
وقيل المقام [illegible] وخاف وعيد اي وعيدي بالعذاب [illegible] واستفتحوا
سألوا من الله الفتح على اعدائهم [illegible] لقوله ربنا افتح
بيننا وبين قومنا بالحق وهو معطوف على [illegible] وقيل للنصرة [illegible]
[illegible] لهم [illegible] ان [illegible] الحق [illegible] معطوف على [illegible]
وخاب كل جبار عنيد اي ففتح لهم [illegible] المؤمنون [illegible]
[illegible] فلم يفلحوا [illegible] الاستفتاح [illegible] من ورائه
جهنم اي من بين يديه فانه مرصد بها [illegible] الاخرة
وقيل من وراء حياته [illegible] ويسقى من ماء صديد عطف على محذوف
[illegible] جهنم [illegible] صديد [illegible] من صلوة اهل
[illegible] يتجرعه يتكلف جرعه [illegible] ولا يكاد يسيغه ولا
يقارب ان يسيغه [illegible] على الخلق [illegible]
ويأتيه الموت [illegible] من كل مكان اي [illegible] من جميع
وقيل من كل مكان من جسده حتى [illegible] وما هو بميت فيستريح
ومن ورائه ومن بين يديه عذاب غليظ اي يستقبل [illegible] عذابا [illegible]
وقيل هو الخلود في النار وقيل [illegible] منقطعة [illegible] الرسل [illegible]
[illegible] الذي هو [illegible] التي [illegible] مثل الذين كفروا بربهم
[illegible] مبتدأ [illegible] من الذين [illegible]
مبتدأ خبره محذوف اي فيما يتلى عليكم صفتهم التي هي مثل في الغرابة وقوله اعمالهم كرماد [illegible]

الاول جملة مستانفة لبيان مثلهم وقيل اعمالهم بدل من المثل والخبر كرماد اشتدت به
الريح جملة واسرعت الذات به وفرقته الرياح في يوم عاصف العصف اشتداد الريح
وصف به زمانه للمبالغة كقولهم نهاره صائم وليله قائم شبه صنايعهم من الصدقة وصلة الرحم
واغاثة الملهوف وعتق الرقاب ونحو ذلك من مكارمهم في حبوطها لبنائها على غير اساس من معرفة
الله والتوجه بها اليه او اعمالهم للاصنام برماد طيرته الريح العاصف لا يقدرون يوم القيمة
مما كسبوا من اعمالهم على شيء لحبوطه فلا يرون له اثرا من الثواب وهو فذلكة التمثيل ذلك
اشارة الى ضلالهم مع حسبانهم انهم محسنون هو الضلال البعيد فانه الغاية في البعد عن
طريق الحق الم تر خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به امته وقيل لكل واحد من الكفرة على
التلوين ان الله خلق السموات والارض بالحق بالحكمة والوجه الذي يحق ان يخلق عليه
وقرأ حمزة والكسائي خالق السموات ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد يعدمكم ويخلق
خلقا آخر مكانكم رتب ذلك على كونه خالقا للسموات والارض استدلالا به عليه فان من
خلق اصولهم وما يتوقف عليه تخليقهم ثم كونهم بتبديل الصور وتغيير الطبائع قدر ان يبدلهم بخلق
آخر ولم يمتنع عليه ذلك كما قال وما ذلك على الله بعزيز بمتعذر او متعسر فانه قادر لذاته لا
اختصاص له بمقدور دون مقدور ومن هذا شانه كان حقيقا بان يؤمن به ويعبد رجاء
لثوابه وخوفا من عقابه يوم الجزاء وبرزوا لله جميعا اي يبرزون من القبور يوم القيمة
لامر الله ومحاسبته او لله على ظنهم فانهم كانوا يخفون ارتكاب الفواحش ويظنون
انها تخفى على الله فاذا كان يوم القيمة انكشفوا لله عند انفسهم وانما ذكر بلفظ الماضي لتحقق
وقوعه فقال الضعفاء الاتباع جمع ضعيف يريد به ضعاف الراي وانما كتبت بالواو
على لفظ من يفخم الالف قبل الهمزة فيميلها الى الواو للذين استكبروا لرؤسائهم الذين
استتبعوهم واستغووهم انا كنا لكم تبعا في تكذيب الرسل والاعراض عن نصائحهم وهو
جمع تابع كغايب وغيب او مصدر نعت به للمبالغة او على اضمار مضاف فهل انتم مغنون

عنا

عنا وانغنون عنا من عذاب الله من شيء من الاولى للبيان واقعة موقع الحال
والثانية للتبعيض واقعة موقع المفعول اي بعض الشيء الذي هو عذاب الله ويجوز ان تكونا
للتبعيض اي بعض شيء هو بعض عذاب الله والاعراب ما سبق ويحتمل ان يكون الاولى
مفعولا والثانية مصدرا اي فهل انتم مغنون بعض العذاب بعض الغنا قالوا اي الذين
استكبروا جوابا عن معاتبة الاتباع واعتذارا عما فعلوا بهم لو هدانا الله للايمان
ووفقنا له لهديناكم ولكن ضللنا فاضللناكم اي اخترنا لكم ما اخترناه لانفسنا او لو هدانا الله
طريق النجاة من العذاب لهديناكم واغنيناه عنكم كما عرضناكم للهلاك
سواء علينا اجزعنا ام صبرنا مستويان علينا الجزع والصبر ما لنا من محيص منجى ومهرب
من العذاب من الحيص وهو العدول على جهة الفرار وهو يحتمل ان يكون مكانا كالمبيت
ومصدرا كالمغيب ويجوز ان يكون قوله سواء علينا من كلام الفريقين ويؤيده ما روي انهم يقولون
تعالوا نجزع فيجزعون خمسمائة عام فلا ينفعهم فيقولون تعالوا نصبر فيصبرون كذلك ثم يقولون
سواء علينا وقال الشيطان لما قضي الامر احكم وفرغ منه ودخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار
خطيبا في الاشقياء من الثقلين ان الله وعدكم وعد الحق وعدا من حقه ان ينجز او وعدا انجزه
وهو الوعد بالبعث والجزاء ووعدتكم وعد الباطل وهو ان لا بعث ولا حساب وان كانا
فالاصنام تشفع لكم فاخلفتكم جعل تبين خلف وعده كالاخلاف منه وما كان لي عليكم من
سلطان تسلط فالجئكم الى الكفر والمعاصي الا ان دعوتكم الا دعائي اياكم اليها بتسويلي وهو ليس
من جنس السلطان ولكنه على طريقة قولهم تحية بينهم ضرب وجيع ويجوز ان يكون الاستثناء
منقطعا فاستجبتم لي اسرعتم اجابتي فلا تلوموني بوسوستي فان من صرح العداوة
لا يلام بامثال ذلك ولوموا انفسكم حيث اطعتموني اذ دعوتكم ولم تطيعوا ربكم اذ دعاكم
واحتجت المعتزلة بامثال ذلك على استقلال العبد بافعاله وهو الكسب الذي يقوله
اصحابنا ما انا بمصرخكم بمغيثكم من العذاب وما انتم بمصرخي بمغيثي وقرأ حمزة بكسر الياء على الاصل

في التقاء الساكنين وهو اصل مرفوض في مثله لما فيه من اجتماع ياءين وثلث كسرات
مع ان حركة يا الاضافة اجراها مجرى الها والكاف في ضربته واعطيتكها
بالسبق الى كفرت بما اشركتمون من قبل ما اما مصدرية ومن متعلقة باشركتمون اي
كفرت اليوم باشراككم اياي من قبل بمعنى تبرأت منه واستنكرته كقوله ويوم القيمة يكفرون بشرككم
او موصولة بمعنى من نحو قولهم سبحان ما سخركن لنا ومن متعلقة بكفرت اي كفرت
بالذي اشركتمونيه وهو الله تعالى بطاعتكم اياي فيما دعوتكم اليه من عبادة الاصنام وغيرها من قبل
اشراككم حين رددت امره بالسجود لآدم واشرك منقول من شركت زيدا للتعدية الى مفعول
ثان ان الظالمين لهم عذاب اليم تتمة كلامه او ابتداء كلام من الله تعالى وفي حكاية امثال ذلك
لطف للسامعين وايقاظ لهم حتى يحاسبوا انفسهم ويتدبروا عواقبهم وادخل الذين
آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها باذن ربهم باذن الله
وامره والمدخلون هم الملائكة وقرئ وادخل على التكلم فيكون قوله باذن ربهم متعلقا بقوله
تحيتهم فيها سلام اي تحييهم الملائكة بالسلام باذن ربهم الم تر كيف ضرب الله مثلا
كيف اعتمده ووضعه كلمة طيبة كشجرة طيبة اي جعل كلمة طيبة كشجرة طيبة وهو تفسير لقوله
ضرب الله مثلا ويجوز ان يكون كلمة بدلا من مثلا وكشجرة صفتها او خبر مبتدا محذوف
اي هي كشجرة وان يكون اول مفعولي ضرب اجراء لها مجرى جعل وقد قرئت بالرفع على الابتداء
اصلها ثابت في الارض ضارب بعروقه فيها وفرعها واعلاها في السماء ويجوز ان يريد
وفروعها اي افنانها على الاكتفاء بلفظ الجنس لاكتسابه الاستغراق من الاضافة وقرئ ثابت
اصلها والاول على اصله ولذلك قيل انه اقوى ولعل الثاني ابلغ تؤتي اكلها تعطي ثمرها كل
حين اقته الله لاثمارها باذن ربها بارادة خالقها وتكوينه ويضرب الله الامثال للناس
لعلهم يتذكرون لان في ضربها زيادة افهام وتذكير فانه تصوير للمعاني وادناء لها من الحس
ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت استؤصلت واخذت جثتها بالكلية من فوق الارض

لان

لان عروقها ... قرار استقرار واختلاف في الكلام والشجرة وفسرت الكلمة
الطيبة بكلمة التوحيد ودعوة الاسلام والقرآن والكلمة الخبيثة بالاشراك بالله والدعاء
الى الكفر والتكذيب للحق ولعل المراد بهما ما يعم ذلك فالكلمة الطيبة ما اعرب عن حق او دعا
الى صلاح والكلمة الخبيثة ما كان على خلاف ذلك وفسرت الشجرة الطيبة بالنخلة وروي ذلك
مرفوعا والشجرة الخبيثة بالحنظل والكشوث ولعل المراد بهما ايضا ما يعم ذلك
يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت الذي ثبت بالحجة عندهم وتمكن في قلوبهم في
الحيوة الدنيا فلا يزالون اذا افتتنوا في دينهم كزكريا ويحيى عليهما السلام وجرجيس وشمعون
والذين فتنهم اصحاب الاخدود وفي الآخرة فلا يتلعثمون اذا سئلوا عن معتقدهم في
الموقف ولا تدهشهم اهوال القيمة وروي انه عليه السلام ذكر قبض روح المؤمن فقال
ثم يعاد روحه في جسده فياتيه ملكان فيجلسانه في قبره ويقولان له من ربك وما دينك
ومن نبيك فيقول ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد فينادي مناد من السماء ان صدق
عبدي فذلك قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت ويضل الله الظالمين الذين
ظلموا انفسهم بالاقتصار على التقليد فلا يهتدون الى الحق ولا يثبتون في مواقف الفتن
ويفعل الله ما يشاء من تثبيت بعض واضلال آخرين من غير اعتراض عليه الم تر الى الذين بدلوا
نعمة الله كفرا اي شكر نعمة الله كفرا بان وضعوه مكانه او بدلوا نفس النعمة كفرا فانهم لما
كفروها سلبت منهم فصاروا تاركين لها محصلين الكفر بدلها كاهل مكة خلقهم الله تعالى واسكنهم
حرمه وجعلهم قوام بيته ووسع عليهم ابواب رزقه وشرفهم بمحمد صلى الله عليه وسلم فكفروا ذلك
فقحطوا سبع سنين واسروا وقتلوا يوم بدر وصاروا اذلاء فبقوا مسلوبي النعمة موصوفين
بالكفر وعن عمر وعلي رضي الله عنهما هم الافجران من قريش بنو المغيرة وبنو امية
فاما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر واما بنو امية فمتعوا الى حين واحلوا قومهم الذين
تابعوهم في الكفر دار البوار بحملهم على الكفر جهنم عطف بيان لها يصلونها حال

منها او من القوم اي داخلين فيها مقاسين لحرها او مفسر لفعل مقدر ناصب لجهنم وبئس
القرار اي وبئس المقر جهنم وجعلوا لله اندادا ليضلوا عن سبيله الذي هو التوحيد وقرا
ابن كثير وابو عمرو ورويس عن يعقوب بفتح الياء وليس الضلال ولا الاضلال غرضهم في
اتخاذ الانداد لكن لما كان نتيجته جعل كالغرض قل تمتعوا بشهواتكم او بعبادة الاوثان
فانها من قبيل الشهوات التي يتمتع بها وفي التهديد بصيغة الامر ايذان بان المهدد عليه
كالمطلوب لافضائه الى المهدد به وان الامرين كائنان لا محالة ولذلك علله بقوله فان
مصيركم الى النار وان المخاطب لانهماكه فيه كالمامور به من امر مطاع قل لعبادي الذين امنوا
خصهم بالاضافة تنويها لهم وتنبيها على انهم المقيمون لحقوق العبودية ومفعول قل محذوف
يدل عليه جوابه اي قل لعبادي الذين امنوا اقيموا الصلوة وانفقوا يقيموا الصلوة وينفقوا مما رزقناهم فيكون ايذانا
بانهم لفرط مطاوعتهم للرسول صلى الله عليه وسلم بحيث لا ينفك فعلهم عن امره وانه
كالسبب الموجب له ويجوز ان يقدر بلام الامر ليصح تعلق القول بهما وانما حسن ذلك ههنا ولم
يحسن في قوله محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من شيء تبالا لدلالة قل عليه وقيل هما جوابا اقيموا
وانفقوا اقيما مقامهما وهو ضعيف لانه لا بد من مخالفة ما بين الشرط وجوابه ولان امر المواجهة
لا يجاب بلفظ الغيبة اذا كان الفاعل واحدا سرا وعلانية منتصبان على المصدر اي انفاق
سر وعلانية او على الحال اي ذوي سر وعلانية او على الظرف اي وقتي سر وعلانية والاحب اعلان
الواجب واخفاء المتطوع به من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه فيبتاع المقصر ما يتدارك به تقصيره
او يفدي به نفسه ولا خلال ولا خلال فيشفع لك خليل او من قبل ان ياتي يوم لا انتفاع فيه بمبايعة
ولا مخالة وانما ينتفع فيه بالانفاق لوجه الله وقرا ابن كثير وابو عمرو بالفتح فيهما على النفي العام
الله الذي خلق السموات والارض مبتدا وخبر وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات
رزقا لكم تعيشون به وهو يشمل المطعوم والملبوس مفعول لاخرج ومن الثمرات بيان له وحال
ويحتمل عكس ذلك ويجوز ان يراد به المصدر فينصب بالعلة او المصدر لان اخرج في معنى رزق وسخر لكم

لتجري في البحر ... حيث توجهتم وسخر لكم الانهار فجعلها معدة لانتفاعكم
وتفكركم ... هذه الاشياء كيفية ... وسخر لكم الشمس والقمر دائبين يدأبان
في سيرهما ... واصلاح ما يصلحان ... وسخر لكم الليل والنهار يتعاقبان
لسباتكم ومعاشكم وآتاكم من كل ما سألتموه اي بعض جميع ما سألتموه ... من كل شيء سألتموه
شيئا فان الموجود ... بعض ... ولعل المراد بما سألتموه ما كان حقيقا
بان يسأل الاحتياج الناس اليه سئل او لم يسأل ... ان تكون موصولة وموصوفة ومصدرية
ويكون المصدر بمعنى المفعول ... من كل ما سألتموه ... وآتاكم من كل شيء ما احتجتم اليه
... سألتموه بلسان الحال ويجوز ان تكون ما نافية ... وآتاكم من كل شيء غير سائليه
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لا تحصروها ... فضلا من افرادها فانها
متناهية وفيه دليل على ان المفرد يفيد الاستغراق بالاضافة ان الانسان لظلوم يظلم
النعمة باغفال شكرها ... كفار شديد الكفران وقيل ظلوم في
الشدة يشكو ويجزع ... واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد
بلدا آمنا ... والفرق بينه وبين قوله اجعل هذا بلدا آمنا ان المسؤول في الاول
ازالة الخوف عنه وتصييره آمنا وفي الثاني جعله من البلاد الآمنة ... واجنبني وبني بعدني وإياهم
ان نعبد الاصنام واجعلنا منها في جانب ... واجنبني ... وبعدوا ... 
فيقولون ... وفيه دليل على ان عصمة الانبياء بتوفيق الله وحفظه ...
... وجميع ذريته ... ان اولاد اسماعيل لم يعبدوا الصنم ...
وانما كانت لهم حجارة يديرون بها يسمونها الدوار ويقولون البيت حجر ...
... رب انهن اضللن كثيرا من الناس فلذلك سألت منك العصمة واستعذت
بك من اضلالهن واسناد الاضلال اليهن باعتبار السببية كقوله وغرتهم الحياة الدنيا
فمن تبعني على ديني فانه مني اي بعضي لا ينفك عني في امر الدين ومن عصاني فانك غفور رحيم

نقدر ان يغفر له وترغيبه ابتداء بعد التوفيق للتوبة ... ان ... فلله
ان يغفره حتى استأصلهم الا ان الوعد فرق بينه وبين غيره ربنا اني اسكنت من ذريتي او ذرية
من ذريتي فحذف المفعول وهو اسماعيل ومن ولد منه فان اسكانه متضمن لاسكانهم بواد
غير ذي زرع يعني وادي مكة فانها حجرية لا تنبت عند بيتك المحرم الذي حرمت
التعرض له والتهاون به او لم يزل معظما ممنعا تهابه الجبابرة او منع منه الطوفان فلم
يستول عليه ولذلك سمي عتيقا اي اعتق منه ولو دعا بهذا الدعاء اول ما قدم فلعله قال
ذلك باعتبار ما كان او ما سيؤول اليه روي ان هاجر كانت لسارة فوهبتها من ابراهيم
عليه السلام فولدت منه اسماعيل فغارت عليهما فناشدته ان يخرجهما من عندها فاخرجهما الى
ارض مكة فاظهر الله عين زمزم ثم ان جرهم رأوا ثم طيورا فقالوا لا طير الا على الماء فقصدوه
فرأوهما وعندهما عين فقالوا اشركينا في مائك نشركك في البانها ففعلت ربنا ليقيموا الصلوة
اللام لام كي وهي متعلقة باسكنت اي ما اسكنتهم بهذا الوادي البلقع من كل مرتفق
ومرتزق الا ليقيموا الصلوة عند بيتك المحرم وتكرير النداء وتوسيطه للاشعار بانها
المقصودة بالذات من اسكانهم ثمة والمقصود من الدعاء توفيقهم لها وقيل لام الامر
والمراد هو الدعاء لهم باقامة الصلوة كانه طلب منهم الاقامة وسأل من الله ان يوفقهم لها
فاجعل افئدة من الناس اي افئدة من افئدة الناس ومن للتبعيض ولذلك قيل لو قال
افئدة الناس لازدحمت عليهم فارس والروم ولحجت اليهود والنصارى او للابتداء كقولك
القلب مني سقيم اي افئدة ناس وقرئ آفدة وهي يحتمل ان يكون مقلوب افئدة كآدر
في ادؤر وان يكون اسم فاعل من افدت الرحلة اذا عجلت اي جماعة يعجلون نحوهم و
بطرح الهمزة للتخفيف وان كان الوجه فيه اخراجها بين بين ويجوز ان يكون من افد تهوي
اليهم تسرع اليهم شوقا ووداداً وقرئ تهوى على البناء للمفعول من هوى اليه وغيره وتهوى
من هوى يهوى اذا احب وتعديته بالى لتضمين معنى النزوع وارزقهم من الثمرات مع سكناهم

..وبالاثبات [illegible] فاجاب الله دعوته فجعله حرما آمنا يجبى اليه
ثمرات كل شيء حتى توجد فيه الفواكه الربيعية والصيفية والخريفية في يوم واحد ربنا انك تعلم
ما نخفي وما نعلن تعلم سرنا كما تعلم علننا والمعنى انك اعلم باحوالنا ومصالحنا وارحم بنا
منا بانفسنا فلا حاجة لنا الى الطلب لكنا ندعوك اظهارا لعبوديتك وافتقارا الى رحمتك واستعجالا
لنيل ما عندك وقيل ما نخفي من وجد الفرقة وما نعلن من التضرع اليك والتوكل عليك وتكرير النداء
للمبالغة في التضرع واللجأ الى الله وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء لانه
العالم بعلم ذاتي يستوي نسبته الى كل معلوم ومن للاستغراق الحمد لله الذي وهب لي
على الكبر اي وهب لي وانا كبير آيس من الولد قيد الهبة بحال الكبر استعظاما للنعمة واظهارا
لما فيها من الآية على الكبر اسمعيل واسحق روي انه ولد له اسمعيل لتسع وتسعين سنة
واسحق لمائة واثنتي عشرة سنة ان ربي لسميع الدعاء لمجيبه من قولك سمع الملك كلامي
اذا اعتد به وهو من الابنية للمبالغة العاملة عمل الفعل اضيف الى مفعوله او فاعله على اسناد
السماع الى دعاء الله على المجاز وفيه اشعار بانه دعا ربه وسال منه الولد فاجابه ووهب له
سؤله حين ما وقع اليأس منه ليكون من اجل النعم واجلاها رب اجعلني مقيم الصلوة
معدلا لها مواظبا عليها ومن ذريتي عطف على المنصوب في اجعلني والتبعيض لعلمه باعلام
الله او استقراء عادته في الامم الماضية انه يكون في ذريته كفار ربنا وتقبل دعاء اي
دعائي او تقبل عبادتي ربنا اغفر لي ولوالدي وقرئ ولولدي وقد تقدم عذر استغفاره
لهما وقيل اراد بهما آدم وحواء وللمؤمنين يوم يقوم الحساب يثبت مستعار من القيام
على الرجل كقولهم قامت الحرب على ساق او يقوم اليه اهله فحذف المضاف او اسند
اليه قيامهم مجازا ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون خطاب لرسول الله عليه السلام
والمراد به تثبيته على ما هو عليه من انه مطلع على احوالهم وافعالهم لا تخفى عليه خافية والوعيد بانه معاقبهم
على قليله وكثيره لا محالة او لكل من توهم غفلته جهلا بصفاته واغترارا بامهاله وقيل انه تسلية

[illegible] الظالمون انما يؤخرهم [illegible]
فيه الابصار اي تشخص فيه ابصارهم فلا تقر في اماكنها من هول ما ترى مهطعين مسرعين
الى الداعي او مقبلين بابصارهم لا يطرفون هيبة وخوفا واصل الكلمة هو الاقبال على الشيء مقنعي
رءوسهم رافعيها لا يرتد اليهم طرفهم بل تبقى عيونهم شاخصة لا تطرف او لا يرجع اليهم
نظرهم فينظروا الى انفسهم وافئدتهم هواء خلاء اي خالية عن الفهم لفرط الحيرة والدهشة
ومنه يقال للاحمق وللجبان قلبه هواء اي لا راي فيه ولا قوة وقيل خالية عن الخير خاوية
عن الحق وانذر الناس يا محمد يوم يأتيهم العذاب يعني يوم القيامة او يوم
الموت [illegible] فيقول الذين ظلموا بالشرك
والتكذيب ربنا اخرنا الى اجل قريب اخر العذاب عنا وردنا الى الدنيا وامهلنا
الى حد من الزمان قريب او اخر اجالنا وابقنا مقدار ما نؤمن بك ونجيب دعوتك نجب دعوتك
ونتبع الرسل جواب الامر ونظيره لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين
اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال على ارادة القول وما لكم جواب القسم جاء بلفظ الخطاب
على المطابقة دون الحكاية والمعنى اقسمتم انكم باقون في الدنيا لا تزالون بالموت ولعلهم اقسموا
بطرا وغرورا او دل عليه حالهم حيث بنوا شديدا واملوا بعيدا وقيل اقسموا انهم
جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر والمعاصي
كعاد وثمود واصل سكن ان يعدى بفي كقر وغني واقام وقد يستعمل بمعنى التبوء فيجري مجراه
كقولك سكنت الدار وتبين لكم كيف فعلنا بهم بما تشاهدونه في منازلهم من اثار ما نزل
بهم وما تواتر عندكم من اخبارهم وضربنا لكم الامثال من احوالهم اي بينا لكم انكم مثلهم في
الكفر واستحقاق العذاب او صفات ما فعلوا وفعل بهم التي هي في الغرابة كالامثال المضروبة
وقد مكروا مكرهم المستفرغ فيه جهدهم لابطال الحق وتقرير الباطل وعند الله مكرهم ومكتوب عنده
فعلهم فهو مجازيهم عليه او عنده ما يمكرهم به جزاء لمكرهم وابطالا له وان كان مكرهم في العظم

والشدة لتزول بسببه الجبال وقيل ان نافية واللام مؤكدة لها
كقوله وما كان الله ليعذبهم والجبال مثل لامر النبي عليه السلام ونحوه وقيل مخففة من المثقلة والمعنى
انهم مكروا ليزيلوا ما هو كالجبال الراسية ثباتا وتمكنا من آيات الله وشرائعه وقرأ الكسائي
لتزول بالفتح والرفع على انها المخففة واللام هي الفارقة ومعناه تعظيم مكرهم وقرئ بالفتح
والنصب على لغة من فتح لام كي وقرئ وان كاد مكرهم فلا تحسبن الله مخلف وعده
رسله مثل قوله انا لننصر رسلنا كتب الله لاغلبن انا ورسلي واصله مخلف رسله وعده
فقدم المفعول الثاني ايذانا بانه لا يخلف الوعد اصلا لقوله ان الله لا يخلف الميعاد واذا
لم يخلف وعده احدا كيف يخلف رسله ان الله عزيز غالب لا يماكر قادر لا يدافع ذو انتقام
من اعدائه يوم تبدل الارض غير الارض بدل من يوم يأتيهم او ظرف للانتقام او مقدر
باذكر او لا يخلف وعده ولا يجوز ان ينتصب بمخلف لان ما قبل ان لا يعمل فيما بعده والسموات
عطف على الارض وتقديره والسموات غير السموات والتبديل يكون في الذات كقولك
بدلت الدراهم بالدنانير وعليه قوله بدلناهم جلودا غيرها او في الصفة كقولك بدلت الحلقة
خاتما اذا اذبتها وغيرت شكلها وعليه قوله يبدل الله سيئاتهم حسنات والآية تحتملهما فعن
علي رضي الله عنه تبدل ارضا من فضة وسموات من ذهب وعن ابن مسعود والحسن يحشر الناس
على ارض بيضاء لم يخطئ عليها احد خطيئة وعن ابن عباس رضي الله عنهما هي تلك الارض وانما
تغير صفاتها ويدل عليه ما روى ابو هريرة انه عليه السلام قال تبدل الارض غير الارض فتبسط
وتمد مد الاديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا امتا واعلم انه لا يلزم على الوجه الاول ان يكون
الحاصل بالتبديل ارضا وسماء على الحقيقة ولا يبعد على الثاني ان يجعل الله الارض جهنم والسموات
الجنة على ما اشعر به قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وقوله ان كتاب الفجار لفي سجين
وبرزوا من اجداثهم لله الواحد القهار لمحاسبته ومجازاته والتوصيف بالوصفين للدلالة
على ان الامر في غاية الصعوبة لقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فان الامر اذا كان لواحد

ما لبث الا بغايب فاستحقت الوحدة الى قهره وترى المجرمين يومئذ مقرنين
قرن بعضهم مع بعض بحسب مشاركتهم في العقايد والاعمال كقوله واذا النفوس زوجت او
قرنوا مع الشيطان او مع ما اكتسبوا من العقايد الزايغة والملكات الباطلة او قرنت
ايديهم وارجلهم الى رقابهم بالاغلال وهو يحتمل ان يكون تمثيلا لمواخذتهم على ما اقترفته
ايديهم وارجلهم في الاصفاد متعلق بمقرنين او حال من ضميره والصفد القيد وقيل الغل
سرابيلهم قمصانهم جمع سربال من قطران وهو ما يتحلب من الابهل فيطبخ فتهنأ به
الابل الجربى فيحرق الجرب بحدته وهو اسود منتن يشتعل فيه النار بسرعة يطلى به جلود اهل
النار حتى يكون طلاؤه لهم كالقمص ليجتمع عليهم لذع القطران ووحشة لونه ونتن ريحه
مع اسراع النار في جلودهم على ان التفاوت بين القطرانين كالتفاوت بين النارين
ويحتمل ان يكون تمثيلا لما يحيط بجوهر النفس من الملكات الرديئة والهيئات الوحشية فيجلب
اليها انواعا من الغموم والالام وعن يعقوب من قطر ان والقطر النحاس او الصفر المذاب والاني
المتناهي حره والجملة حال ثانية او حال من الضمير في مقرنين وتغشى وجوههم النار اي وتتغشاها لانهم
لم يتوجهوا بها الى الحق ولم يستعملوا في تدبره مشاعرهم وحواسهم التي خلقت فيها لاجله كما
تطلع على افئدتهم لانها فارغة عن المعرفة مملوءة بالجهالات ونظيره قوله افمن يتقي بوجهه سوء العذاب
يوم القيمة وقوله يوم يسحبون في النار على وجوههم ليجزي الله كل نفس اي يفعل بهم ذلك
ليجزي كل نفس مجرمة ما كسبت او كل نفس مجرمة او مطيعة لانه اذا بين ان المجرمين يعاقبون
لاجرامهم علم ان المطيعين يثابون لطاعتهم ويتعين ذلك ان علق اللام ببرزوا ان الله سريع
الحساب لانه لا يشغله حساب عن حساب هذا اشارة الى القران او السورة او ما فيه من العظة
والتذكير او ما وصفه من قوله ولا تحسبن الله بلاغ للناس كفاية لهم في الموعظة ولينذروا به
عطف على محذوف اي لينصحوا ولينذروا بهذا البلاغ فيكون اللام متعلقة بالبلاغ ويجوز ان يتعلق

[illegible] وقرئ بفتح الياء من نذر به إذا علمه فاستعد له
وليعلموا أنما هو إله واحد بالنظر والتأمل فيما فيه من الآيات الدالة عليه أو المنبهة على ما يدل عليه
وليذكر أولو الألباب فيرتدعوا عما يرديهم ويتدرعوا بما يحظيهم واعلم أنه سبحانه ذكر
لهذا البلاغ ثلاث فوائد هي الغاية والحكمة في إنزال الكتب تكميل الرسل للناس واستكمال
القوة النظرية التي منتهى كمالها التوحيد واستصلاح القوة العملية الذي هو التدرع بلباس التقوى
جعلنا الله من الفائزين بهما وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة إبراهيم أعطي من الأجر
عشر حسنات بعدد من عبد الأصنام وعدد من لم يعبد سورة الحجر مكية وهي تسع وتسعون آية
بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين الإشارة إلى آيات
السورة والكتاب هو السورة وكذا القرآن وتنكيره للتفخيم أي آيات الجامع لكونه كتابا
كاملا وقرآنا يبين الرشد من الغي بيانا غريبا ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
حين عاينوا حال المسلمين عند نزول النصر أو حلول الموت أو يوم القيامة وقرأ نافع وعاصم ربما
بالتخفيف وقرئ ربتما بالفتح والتخفيف وفيها ثماني لغات ضم الراء وفتحها مع التشديد والتخفيف
وبتاء التأنيث ودونها وما كافة تكفه عن الجر فيجوز دخوله على الفعل وحقها أن تدخل الماضي لكن
لما كان المترقب في أخبار الله كالماضي في تحققه أجري مجراه وقيل ما نكرة موصوفة كقوله ربما
تكره النفوس من الأمر له فرجة كحل العقال ومعنى التقليل فيه الإيذان بأنهم لو كانوا يودون
الإسلام مرة فبالحري أن يسارعوا إليه فكيف وهم يودونه كل ساعة وقيل تدهشهم أهوال القيامة
فإن حانت منهم إفاقة في بعض الأوقات تمنوا ذلك والغيبة في حكاية ودادتهم كالغيبة
في قولك حلف بالله ليفعلن ذرهم يأكلوا ويتمتعوا بدنياهم ويلههم الأمل ويشغلهم
توقعهم لطول الأعمار واستقامة الأحوال عن الاستعداد للمعاد فسوف يعلمون سوء صنيعهم
إذا عاينوا جزاءه والغرض إقناط الرسول صلى الله عليه وسلم من ارعوائهم وإيذانه بأنهم
من أهل الخذلان وأن نصحهم بعد اشتغال بما لا طائل تحته وفيه إلزام للحجة وتحذير عن إيثار التنعم وما

يوم اي البعث [illegible] وما اهلكنا من قرية الا ولها [illegible] اجل مقدر كتب في اللوح
والمستثنى جملة واقعة صفة لقرية والاصل ان لا تدخلها الواو كقوله الا لها منذرون ولكنها
لما شابهت صورتها صورة الحال ادخلت عليها تاكيدا للصوقها بالموصوف ما تسبق من امة
اجلها [illegible] وما يستاخرون عنه وتذكير ضميره للحمل على المعنى وقالوا يا
ايها الذي نزل عليه الذكر نادوا به النبي صلى الله عليه وسلم على التهكم الا ترى الى ما نادوه له
وهو قولهم انك لمجنون ونظير ذلك قول فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون والمعنى
انك لتقول قول المجانين حين تدعي ان الله نزل عليك الذكر اي القرآن لوما تاتينا ركب
لو مع ما كما ركب مع لا لمعنيين امتناع الشيء لوجود غيره والتحضيض بالملائكة ليصدقوك
ويعضدوك على الدعوة كقوله لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا او للعقاب على
تكذيبنا لك كما اتت الامم المكذبة قبل ان كنت من الصادقين في دعواك ما ننزل الملائكة
بالياء على ان الضمير لله وقرا حمزة والكسائي وحفص بالنون وابو بكر بالتاء والبناء للمفعول
ورفع الملائكة وقرئ تنزل بمعنى تتنزل الا بالحق الا تنزيلا متلبسا بالحق اي بالوجه الذي قدره
واقتضته حكمته ولا حكمة في ان تاتيكم بصور تشاهدونها فانه لا يزيدكم الا لبسا ولا في معاجلتكم
بالعقوبة فان منكم ومن ذراريكم من سبقت كلمتنا له بالايمان وقيل الحق الوحي او العذاب
وما كانوا اذا منظرين اذا جواب لهم وجزاء لشرط مقدر اي ولو نزلنا الملائكة ما كانوا
منظرين انا نحن نزلنا الذكر رد لانكارهم واستهزائهم ولذلك اكده من وجوه وقرره بقوله
وانا له لحافظون اي من التحريف والزيادة والنقص بان جعلناه معجزا مباينا لكلام البشر
لا يخفى تغيير نظمه على اهل اللسان او نفى تطرق الخلل اليه في الدوام بضمان الحفظ له كما نفى ان يطعن
بانه المنزل له وقيل الضمير له للنبي صلى الله عليه وسلم ولقد ارسلنا من قبلك في شيع
الاولين في فرقهم جمع شيعة وهي الفرقة المتفقة على طريق ومذهب من شاعه اذا تبعه
اصله الشياع وهو الحطب الصغار توقد بها الكبار والمعنى نبانا رجالا منهم وجعلناهم رسلا فيهم

بينهم وما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون كما يفعل هؤلاء وهو تسلية للنبي عليه
السلام وما للحال لا يدخل إلا مضارعاً بمعناه أو ماضياً قريباً منه وهذا على حكاية الحال
كذلك نسلكه ندخله في قلوب المجرمين والسلك إدخال الشيء في الشيء كالخيط في المخيط
والرمح في المطعون والضمير للاستهزاء وفيه دليل على أن الله يوجد الباطل في قلوبهم
وقيل للذكر فإن الضمير الآخر في قوله لا يؤمنون به له وهو حال من هذا الضمير والمعنى
مثل ذلك السلك نسلك الذكر في قلوب المجرمين مكذباً غير مؤمن به أو بيان للجملة المتضمنة له
وهذا الاحتجاج ضعيف إذ لا يلزم من تعاقب الضمائر توافقها في المرجع ولا يتعين
أن تكون الجملة حالاً من المفعول لجواز أن تكون حالاً من المجرمين ولا ينافي كونها مفسرة للمعنى
الأول بل يقويه وقد خلت سنة الأولين أي سنة الله فيهم بأن خذلهم وسلك الكفر في
قلوبهم أو بإهلاك من كذب الرسل منهم فيكون وعيداً لأهل مكة ولو فتحنا عليهم على هؤلاء
المقترحين باباً من السماء فظلوا فيه يعرجون يصعدون إليها ويرون عجائبها طول نهارهم
مستوضحين لما يرون أو تصعد الملائكة وهم يشاهدونهم لقالوا من غلوهم في العناد
وتشككهم في الحق إنما سكرت أبصارنا سدت عن الإبصار بالسحر من السكر ويدل عليه
قراءة ابن كثير بالتخفيف أو حيرت من السكر ويدل عليه قراءة من قرأ سكرت بل نحن قوم
مسحورون قد سحرنا محمد بذلك كما قالوه عند ظهور غيره من الآيات وفي كلمتي الحصر والإضراب
دلالة على البت بأن ما يرونه لا حقيقة له بل هو باطل خيل إليهم بنوع من السحر ولقد جعلنا في
السماء بروجاً اثني عشر مختلفة الهيئات والخواص على ما دل عليه الرصد والتجربة مع بساطتها
وزيناها بالأشكال والهيئات البهية للناظرين المعتبرين المستدلين بها على قدرة مبدعها
وتوحيد صانعها وحفظناها من كل شيطان رجيم فلا يقدر أن يصعد إليها ويوسوس
أهلها ويتصرف في أمرها ويطلع على أحوالها إلا من استرق السمع بدل من كل شيطان
واستراق السمع اختلاسه سراً شبه به خطفتهم اليسيرة من قطان السموات لما بينهم من المناسبة

في الجوهر أو بالاستدلال من أوضاع الكواكب وحركاتها وعن ابن عباس أنهم كانوا
لا يحجبون عن السموات فلما ولد عيسى عليه السلام منعوا من ثلاث سموات فلما
ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من كلها بالشهب ولا يقدح فيه تكونها قبل المولد لجواز أن
يكون لها أسباب أخر وقيل الاستثناء منقطع أي ولكن من استرق السمع فأتبعه
شهاب مبين ظاهر للمبصرين والشهاب شعلة نار ساطعة وقد يطلق للكوكب
والسنان لما فيهما من البريق والأرض مددناها بسطناها وألقينا فيها رواسي جبالا ثوابت
وأنبتنا فيها في الأرض أو فيها وفي الجبال من كل شيء موزون مقدر بمقدار معين
تقتضيه حكمته أو مستحسن متناسب من قولهم كلام موزون أو ما يوزن ويقدر أو له وزن
في أبواب النعمة والمنفعة وجعلنا لكم فيها معايش تعيشون بها من المطاعم والملابس
بالهمزة على التشبيه بشمائل ومن لستم له برازقين عطف على معايش أو على محل لكم ويريد به
العيال والخدم والمماليك وسائر ما يظنون أنهم يرزقونهم ظنا كاذبا فإن الله يرزقهم و
إياهم وفذلكة الآية الاستدلال بجعل الأرض ممدودة بمقدار وشكل معينين مختلفة الأجزاء
في الوضع محدثة فيها أنواع النبات والحيوان المختلفة خلقة وطبيعة مع جواز أن لا يكون كذلك
على كمال قدرته وتناهي حكمته والتفرد في الألوهية والامتنان على العباد بما أنعم عليهم
ذلك ليوحدوه ويعبدوه ثم بالغ في ذلك وقال وإن من شيء إلا عندنا خزائنه أي وما من
شيء إلا ونحن قادرون على إيجاده وتكوينه أضعاف ما وجد منه فضرب الخزائن مثلا
لاقتداره أو شبه مقدوراته بالأشياء المخزونة التي لا يحوج إخراجها إلى كلفة واجتهاد
وما ننزله من بقاع القدرة إلا بقدر معلوم حده الحكمة وتعلقت به المشيئة فإن تخصيص بعضها
بالإيجاد في بعض الأوقات مشتملا على بعض الصفات والحالات لا بد له من مخصص حكيم
وأرسلنا الرياح لواقح حوامل شبه الريح التي جاءت بخير من إنشاء سحاب ماطر بالحامل كما
ما لا يكون كذلك بالعقيم أو ملقحات للشجر والسحاب ونظيره الطوائح بمعنى المطيحات في قوله

ومختبط

ومحيط ما تطلع الطوالع وقرن وأرسلنا الرياح على ما ويل الحسن وأنزلنا من السماء ماء
فأسقيناكموه فجعلناه لكم سقيا وما أنتم له بخازنين قادرين متمكنين من إخراجه نفى عنهم
ما أثبته لنفسه أو حافظين في الغدران والعيون والآبار وذلك أيضا يدل على المدبر
الحكيم كما تدل حركة الهواء في بعض الأوقات من بعض الجهات على وجه ينتفع به الناس فإن
طبيعة الماء تقتضي الغور فوقوفه دون حده لا بد له من سبب مخصص وإنا لنحن نحيي بإيجاد الحياة في بعض الأجسام
القابلة لها ونميت بإزالتها وقد أول الحياة بما يعم الحيوان والنبات وتكرير الضمير
للدلالة على الحصر ونحن الوارثون الباقون إذا هلك الخلائق كلها ولقد علمنا المستقدمين
منكم ولقد علمنا المستأخرين من استقدم ولادة وموتا ومن استأخر أو من خرج
من أصلاب الرجال ومن لم يخرج بعد أو من تقدم في الإسلام والجهاد وسبق إلى الطاعة
أو تأخر لا يخفى علينا شيء من أحوالكم وهو بيان لكمال علمه بعد الاحتجاج على كمال قدرته فإن
ما يدل على قدرته دليل على علمه وقيل رغب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصف الأول فازدحموا
عليه فنزلت وقيل إن امرأة حسناء كانت تصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم
بعض القوم لئلا ينظر إليها وتأخر بعض ليبصرها فنزلت وإن ربك هو يحشرهم لا محالة للجزاء
وتوسيط الضمير للدلالة على أنه القادر والمتولي لحشرهم لا غير وتصدير الجملة بإن لتحقيق الوعد
والتنبيه على أن ما سبق من الدلالة على كمال قدرته وعلمه بتفاصيل الأشياء يدل على صحة الحكم كما
صرح به بقوله إنه حكيم باهر الحكمة متقن في أفعاله عليم وسع علمه كل شيء ولقد خلقنا الإنسان
من صلصال من طين يابس يصلصل أي يصوت إذا نقر وقيل هو من صلصل إذا
أنتن تضعيف صل من حمإ من طين تغير واسود من طول مجاورة الماء وهو صفة صلصال أي
كائنا من حمإ مسنون مصور من سنة الوجه أو مصبوب ليتصور كالجواهر المذابة تصب
في القوالب من السن وهو الصب كأنه أفرغ الحمأ فصور منها تمثال إنسان أجوف فيبس حتى
إذا نقر صلصل ثم غير ذلك طورا بعد طور حتى سواه ونفخ فيه من روحه أو منتن من سننت الحجر

على الجبهة اذا احكمته فان ... يسيل فيما يكون مسنونا ويسمى مسنونا والجان ابا الجن وقيل
ابليس ويجوز ان يراد به الجنس كما هو الظاهر من الانسان لان تشعب الجنس لما كان من شخص
واحد مخلوق من مادة واحدة كان الجنس باسره مخلوقا منها وانتصابه بفعل يفسره خلقناه
من قبل من قبل خلق الانسان من نار السموم من نار الحر الشديد النافذ في المسام و
لا يمتنع خلق الحياة في الاجرام البسيطة كما لا يمتنع خلقها في الجواهر المجردة فضلا عن الاجساد
المؤلفة التي الغالب فيها الجزء الناري فانها اقبل لها من التي الغالب فيها الجزء الارضي
وقوله من نار باعتبار الغالب كقوله خلقكم من تراب ومساق الآية كما هو للدلالة على كمال
قدرة الله وبيان بدء خلق الثقلين فهو للتنبيه على المقدمة الثانية التي يتوقف عليها
امكان الحشر وهو قبول المواد للجمع والاحياء واذ قال ربك واذكر وقت قوله للملائكة
اني خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون فاذا سويته عدلت خلقته وهيأته لنفخ
الروح فيه ونفخت فيه من روحي حتى جرى آثاره في تجاويف اعضائه فحيي واصل النفخ اجراء
الريح في تجويف جسم آخر ولما كان الروح يتعلق اولا بالبخار اللطيف المنبعث من القلب و
تفيض عليه القوة الحيوانية فيسري حاملا لها في تجاويف الشرايين الى اعماق البدن جعل تعلقه
بالبدن نفخا واضافة الروح الى نفسه كما مر في سورة النساء فقعوا له فاسقطوا له ساجدين
امر من وقع يقع فسجد الملائكة كلهم اجمعون اكد بتاكيدين للمبالغة في التعميم ومنع التخصيص وقيل
اكد بالكل للاحاطة وباجمعين للدلالة على انهم سجدوا مجتمعين دفعة وفيه نظر اذ لو كان الامر
كذلك كان الثاني حالا لا تاكيدا الا ابليس ان جعل منقطعا اتصل به قوله ابى ان يكون مع الساجدين
اي ولكن ابليس ابى وان جعل متصلا كان استئنافا على انه جواب سائل قال هلا سجد قال
يا ابليس ما لك ان لا تكون اي غرض لك في ان لا تكون مع الساجدين لآدم قال لم اكن
لاسجد اللام لتاكيد النفي اي لا يصح مني وينافي حالي ان اسجد لبشر جسماني كثيف وانا ملك روحاني
خلقته من صلصال من حمأ مسنون وهو اخس العناصر وخلقتني من نار وهي اشرفها

آدم باعتبار النوع والاصل [illegible] الجواب [illegible] في سورة الاعراف قال فاخرج منها من
الجنة او من زمرة الملائكة فانك رجيم مطرود من الرحمة فان من يطرد يرجم بالحجر او شياطين
يرجمون بالشهب وهو وعيد يتضمن الجواب عن شبهته وان عليك اللعنة [illegible] الى
يوم الدين فانه منتهى امد اللعن فانه يناسب ايام التكليف ومنه زمان الجزاء وما في
قوله فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين بمعنى آخر ينسى عنده هذه وقيل
حد اللعن لانه ابعد غاية يضربها الناس او لانه يعذب فيها بما ينسى اللعن معه فيصير
كالزوال قال رب فانظرني فاخرني والفاء متعلقة بمحذوف دل عليه فاخرج منها فانك
رجيم الى يوم يبعثون اراد ان يجد فسحة في الاغواء ونجاة عن الموت اذ لا موت بعد وقت
البعث فاجابه الى الاول دون الثاني قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم المسمى فيه
اجلك عند الله او انقراض الناس كلهم وهو النفخة الاولى عند الجمهور ويجوز ان يكون المراد
بالايام الثلاثة يوم القيامة واختلاف العبارات لاختلاف الاعتبارات فعبر عنه اولا بيوم الجزاء
لما عرفت وثانيا بيوم البعث اذ به يحصل العلم بانقطاع التكليف واليأس عن التضليل
وثالثا بالمعلوم لوقوعه في الكلامين ولا يلزم من ذلك ان لا يموت فلعله يموت اول
اليوم ويبعث مع الخلائق في تضاعيفه وهذه المخاطبة وان لم تكن بواسطة لم تدل
على منصب ابليس لان خطاب الله له على سبيل الاهانة والاذلال قال رب بما اغويتني
الباء للقسم وما مصدرية وجوابه لأزينن لهم في الارض والمعنى اقسم باغوائك اياي لأزينن لهم
المعاصي في الدنيا التي هي دار الغرور لقوله اخلد الى الارض او في انفسهم [illegible] القسم [illegible]
[illegible] خلاف وقيل للسببية والمعتزلة اولوا الاغواء بالنسبة الى الغي او التسبب له بامره اياه
بالسجود لآدم عليه السلام او بالاضلال عن طريق الجنة واعتذروا عن امهال الله له وهو
سبب لزيادة غيه وتسليط له على اغواء بني آدم بان الله علم منه وممن تبعه انهم يموتون
على الكفر ويصيرون الى النار امهل او لم يمهل وان في امهاله تعريضا لمن خالفه لاستحقاق مزيد

الشوائب منه وذلك لا يخفى على ذوي الألباب ولأغوينهم أجمعين ولأحملنهم أجمعين على
الغواية إلا عبادك منهم المخلصين الذين أخلصتهم لطاعتك وطهرتهم من الشوائب فلا يعمل فيهم
كيدي وقرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو بالكسر في كل القرآن أي الذين أخلصوا نفوسهم
لله قال هذا صراط علي حق علي أن أراعيه مستقيم لا انحراف عنه والإشارة إلى ما تضمنه
الاستثناء وهو تخلص المخلصين من إغوائه والإخلاص على معنى أنه طريق علي يؤدي إلى
الوصول إلي من غير اعوجاج وضلال وقرئ علي من العلو أي رفيع إن عبادي ليس لك
عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين تصديق لإبليس فيما استثناه وتغيير الوضع
لتعظيم المخلصين ولأن المقصود بيان عصمتهم وانقطاع مخالب الشيطان عنهم أو تكذيب
فيما أوهم أن له سلطانا على من ليس بمخلص من عباده فإن منتهى تزيينه التحريض والتدليس
كما قال وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي وعلى هذا يكون الاستثناء
منقطعا وعلى الأول يدفع قول من شرط أن يكون المستثنى أقل من الباقي لإفضائه
إلى تناقض الاستثناءين وإن جهنم لموعدهم لموعد الغاوين أو المتبعين أجمعين تأكيد
للضمير أو حال والعامل فيها الموعد إن جعلته مصدرا على تقدير مضاف ومعنى الإضافة
إن جعلته اسم مكان فإنه لا يعمل لها سبعة أبواب يدخلون فيها لكثرتهم أو طبقات
ينزلونها بحسب مراتبهم في المتابعة وهي جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية
ولعل تخصيص العدد لانحصار جميع المهلكات في الركون إلى المحسوسات ومتابعة القوة
الشهوية والغضبية أو لأن أهلها سبع فرق لكل باب منهم من الأتباع جزء مقسوم
أفرز له فأعلاها للموحدين العصاة والثاني لليهود والثالث للنصارى والرابع للصابئين
والخامس للمجوس والسادس للمشركين والسابع للمنافقين وقرأ أبو بكر جزء بالتثقيل وقرئ
جز على حذف الهمزة وإلقاء حركتها على الزاي ثم الوقف عليه بالتشديد ثم إجراء الوصل مجرى
الوقف ومنهم حال منه أو من المستكن في الظرف لا في مقسوم لأن الصفة لا تعمل فيما تقدم

ان المتقين من اتباعه في الكفر والفواحش فان غيرها مكفرة في جنات وعيون لكل
واحد جنة وعين او لكل عدة منهما لقوله ولمن خاف مقام ربه جنتان ثم قوله ومن دونهما
جنتان ... قوله مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار ... خمر ... آسن ... وخاء ...
ارادة القول وقرئ بقطع الهمزة وكسر الخاء على انه ماض فلا يكون ثم قول بسلام سالمين
او مسلما عليكم آمنين من الآفة والزوال ونزعنا في الدنيا بما الف بين قلوبهم او
في الجنة بتطييب نفوسهم ما في صدورهم من غل من حقد كان في الدنيا وعن علي رضي الله عنه
... ارجو ان اكون انا وعثمان وطلحة والزبير منهم ... اخوانا حال
... لقرب اخوانا حال من الضمير في جنات او فاعل ادخلوها او الضمير في آمنين
او الضمير المضاف اليه والعامل فيها معنى الاضافة وكذا قوله على سرر متقابلين ويجوز
ان يكونا صفتين لاخوانا او حالين من ضميره لانه بمعنى متصافين وان يكون متقابلين حالا
من المستقر في على سرر لا يمسهم فيها نصب استئناف او حال بعد حال او حال من الضمير
في متقابلين وما هم منها بمخرجين فان تمام النعمة بالخلود نبئ عبادي اني انا الغفور
الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم ... ما سبق من الوعد والوعيد وتقرير له
وفي ذكر المغفرة دليل على انه لم يرد بالمتقين من يتقي الذنوب باسرها كبيرها وصغيرها وفي
توصيف ذاته بالمغفرة والرحمة دون التعذيب ترجيح الوعد وتاكيده وفي عطف ونبئهم
عن ضيف ابراهيم على نبئ عبادي ... ليعتبروا بها اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما
اي نسلم عليك سلاما او سلمنا سلاما قال انا منكم وجلون خائفون وذلك لانهم دخلوا عليه
بغير اذن وبغير وقت او لانهم امتنعوا من الاكل والوجل اضطراب النفس لتوقع ما
قالوا لا توجل وقرئ لا تاجل ولا توجل من اوجله ولا تواجل من واجله ... انا نبشرك
استئناف في معنى التعليل للنهي عن الوجل فان المبشر لا يخاف منه ... بغلام
هو اسحق عليه السلام لقوله فبشرناها باسحق عليم اذا بلغ قال ابشرتموني على

او مستحق التعجب تعجب من ان يولد له مع مس الكبر اياه او انكار لان يبشر به في مثل هذه الحال
وكذلك قوله فبم تبشرون اي فباي اعجوبة تبشروني اي فباي شيء تبشرون فان البشارة
بما لا يتصور وقوعه عادة بشارة بغير شيء وقرا ابن كثير بكسر النون مشددة في كل القرآن
على ادغام نون الجمع في نون الوقاية ونافع بكسرها مخففة على حذف نون الجمع استثقالا لاجتماع
المثلين ودلالة بابقاء نون الوقاية على الياء قالوا بشرناك بالحق بما يكون لا محالة او باليقين
الذي لا لبس فيه او بطريقة هي حق وهو قول الله تعالى وامره فلا تكن من القانطين من الآيسين
من ذلك فانه تعالى قادر على ان يخلق بشرا من غير ابوين فكيف من شيخ فان وعجوز عاقر
وكان استعجاب ابراهيم باعتبار العادة دون القدرة ولذلك قال ومن يقنط من رحمة ربه
الا الضالون اي المخطئون طريق المعرفة فلا يعرفون سعة رحمة الله وكمال علمه وقدرته كما قال
لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وقرا ابو عمرو والكسائي يقنط بالكسر وقرئ
بالضم وماضيهما قنط بالفتح قال فما خطبكم ايها المرسلون اي فما شانكم الذي ارسلتم لاجله
سوى البشارة ولعله علم ان كمال المقصود ليس البشارة لانهم كانوا عددا والبشارة لا تحتاج الى
العدد ولذلك اكتفى بالواحد في بشارة زكريا ومريم او لانهم بشروه في تضاعيف الحال لازالة
الوجل ولو كانت تمام المقصود لابتدؤوا بها قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين يعني قوم لوط
الا آل لوط ان كان استثناء من قوم كان منقطعا اذ القوم مقيد بالاجرام وان كان استثناء
من الضمير في مجرمين كان متصلا والقوم والارسال شاملين للمجرمين وآل لوط المؤمنين وكان
المعنى انا ارسلنا الى قوم اجرم كلهم الا آل لوط منهم لنهلك المجرمين وننجي آل لوط ويدل عليه قوله
انا لمنجوهم اجمعين اي مما يعذب به القوم وهو استئناف اذا اتصل الاستثناء ومتصل
بآل لوط جار مجرى خبر لكن اذا انقطع وعلى هذا جاز ان يكون قوله الا امرأته استثناء من آل لوط
او من ضميرهم وعلى الاول لا يكون الا من ضميرهم لاختلاف الحكمين اللهم الا ان يجعل انا لمنجوهم اعتراضا
قدرنا انها لمن الغابرين الباقين مع الكفرة لتهلك معهم وقرا ابو بكر قدرنا بالتخفيف وانما علق

والتعليق

والتعلق من ... عن المطلوب ... يعلم ويجوز ان يكون قدرنا اجري مجرى قلنا لان التقدير
بمعنى القضاء وقول ... واصله جعل الشيء على مقدار غيره واسناده ... الى انفسهم وهو فعل الله تعالى
من القرب ... فلما جاء آل لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون تنكركم نفسي
... مخافة ان يطرقوني بشر ... بل جئناك بما كانوا فيه يمترون اي ما جئناك بما تنكرنا لاجله
بل جئناك بما يسرك ويشفي لك من عدوك وهو العذاب الذي توعدتهم به فيمترون فيه
وآتيناك بالحق باليقين ... وانا لصادقون فيما اخبرناك به فاسر باهلك فاذهب بهم
... بقطع من الليل ... من السرى ... وقرئ ... من الليل
... واتبع ادبارهم ... على آثارهم ...
... منهم ... ولا يلتفت منكم
احد لينظر ما وراءه فيرى من الهول ما لا يطيقه ... او ولا ينصرف ...
ولا يتخلف لغرض فيصيبه العذاب ... عن الالتفات ... ليوطنوا انفسهم على المهاجرة
وامضوا حيث تؤمرون الى حيث امركم الله بالمضي اليه وهو الشام او مصر فعدى
حيث وتؤمرون الى ضميره ... وقضينا اليه اي اوحينا اليه مقضيا
ولذلك عدي بالى ذلك الامر مبهم يفسره ان دابر هؤلاء مقطوع ومحله النصب على البدل
منه وفي ذلك تفخيم للامر وتعظيم له وقرئ ... على الاستئناف والمعنى انهم يستأصلون
عن آخرهم حتى لا يبقى منهم احد مصبحين داخلين في الصبح وهو حال من هؤلاء او من الضمير
مقطوع وجمعه للحمل على المعنى فان دابر هؤلاء في معنى مدبري هؤلاء وجاء اهل المدينة سدوم
يستبشرون باضياف لوط طمعا فيهم قال ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون بفضيحة ضيفي
... ضيفه فقد ... واتقوا الله في ركوب الفاحشة ولا تخزون ولا تذلوني
بسببهم من الخزي وهو الهوان او ولا تخجلون فيهم من الخزاية وهو الحياء قالوا اولم ننهك عن
العالمين عن ان تجير منهم احدا او ... بيننا وبينهم فانهم كانوا ... لكن ... عن لوط ... عليهم

بقدر وسعه او عن ضيافة الناس وانزالهم قال هؤلاء بناتي يعني نساء القوم فان نبي كل امة
بمنزلة ابيهم وفيه وجوه ذكرت في هود ان كنتم فاعلين قضاء الوطر او ما اقول لكم لعمرك قسم بحياة
المخاطب وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقيل لوط عليه السلام قالت الملائكة له ذلك والتقدير
لعمرك قسمي وهو لغة في العمر يختص به القسم لايثار الاخف فيه لانه كثير الدور على السنتهم انهم لفي
سكرتهم لفي غوايتهم او شدة غلمتهم التي ازالت عقولهم وتمييزهم بين خطائهم والصواب
الذي يشار به اليهم يعمهون يتحيرون فكيف يسمعون نصحك وقيل الضمير لقريش والجملة
اعتراض فاخذتهم الصيحة يعني صيحة هائلة مهلكة وقيل صيحة جبريل مشرقين داخلين في
شروق الشمس فجعلنا عاليها عالي المدينة او عالي قريتهم سافلها وصارت منقلبة
بهم وامطرنا عليهم حجارة من سجيل من طين متحجر او طين عليه كتاب من السجيل وقد سبق
مزيد بيان لهذه القصة في سورة هود ان في ذلك لآيات للمتوسمين للمتفكرين
المتفرسين الذين يتثبتون في نظرهم حتى يعرفوا حقيقة الشيء بسمته وانها وان
المدينة او القرى لبسبيل مقيم ثابت يسلكه الناس ويرون آثارها ان في ذلك لآيات
للمؤمنين بالله ورسله وان كان اصحاب الايكة لظالمين هم قوم شعيب كانوا يسكنون
الغيضة فبعثه الله اليهم فكذبوه فاهلكوا بالظلة والايكة الشجرة المتكاثفة فانتقمنا منهم
بالاهلاك وانهما يعني سدوم والايكة وقيل الايكة ومدين فانه كان مبعوثا اليهما
وكان ذكر احدهما منبها على الآخر لبامام مبين لبطريق واضح والامام اسم ما يؤتم به
فسمي به اللوح ومطمر البناء والطريق لانها مما يؤتم به ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين يعني
ثمود كذبوا صالحا ومن كذب واحدا من الرسل فكانما كذب الجميع ويجوز ان يراد بالمرسلين
صالحا ومن معه من المؤمنين والحجر واد بين المدينة والشام يسكنونها وآتيناهم آياتنا
فكانوا عنها معرضين يعني آيات الكتاب المنزل على نبيهم او معجزاته كالناقة وسقبها و
شربها ودرها او ما نصب اليهم من الادلة وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين من الانهدام

ونقب اللصوص وتخريب الاعداء لوثاقتها او من العذاب لفرط غفلتهم او حسبانهم
ان الجبال تحميهم منه فاخذتهم الصيحة مصبحين فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون من بناء
البيوت الوثيقة واستكثار الاموال والعدد وما خلقنا السموات والارض وما بينهما
الا بالحق الا خلقا ملتبسا بالحق لا يلائم استمرار الفساد ودوام الشرور فلذلك اقتضت
الحكمة اهلاك امثال هؤلاء وازاحة فسادهم من الارض وان الساعة لآتية فينتقم الله
لك منهم فاصفح الصفح الجميل ولا تعجل بالانتقام منهم وعاملهم معاملة الصفوح الحليم
وقيل هو منسوخ بآية السيف ان ربك هو الخلاق الذي خلقك وخلقهم وبيده امرك
وامرهم العليم بحالك وحالهم فهو حقيق بان تكل ذلك اليه ليحكم بينكم او هو الذي خلقكم وعلم الاصلح
لكم وقد علم ان الصفح اليوم اصلح وفي مصحف عثمان وابي رضي الله عنهما هو الخالق وهو يصلح للقليل والكثير والخلاق
يختص بالكثير ولقد آتيناك سبعا سبع آيات وهي الفاتحة وقيل سبع سور وهي الطوال
وسابعتها الانفال والتوبة فانهما في حكم سورة ولذلك لم يفصل بينهما بالتسمية وقيل التوبة
وقيل يونس او الحواميم السبع وقيل سبع صحائف وهي الاسباع من المثاني بيان للسبع
والمثاني من التثنية او الثناء فان كل ذلك مثنى تكرر قراءته او الفاظه او قصصه ومواعظه
او مثنى عليه بالبلاغة والاعجاز او مثن على الله بما هو اهله من صفاته العظمى واسمائه الحسنى
ويجوز ان يراد بالمثاني القرآن او كتب الله كلها فتكون من للتبعيض والقرآن العظيم
ان اريد بالسبع الآيات او السور فمن عطف الكل على البعض او العام على الخاص وان اريد
به الاسباع فمن عطف احد الوصفين على الآخر لا تمدن عينيك لا تطمح ببصرك طموح راغب
الى ما متعنا به ازواجا منهم اصنافا من الكفار فانه مستحقر بالاضافة الى ما اوتيته فانه
كمال مطلوب بالذات مفض الى دوام اللذات وفي حديث ابي بكر رضي الله عنه من اوتي
القرآن فرأى ان احدا اوتي من الدنيا افضل مما اوتي فقد صغر عظيما وعظم صغيرا وروي انه
عليه السلام وافى باذرعات سبع قوافل ليهود بني قريظة والنضير فيها انواع البز والطيب

والأمتعة فقال المسلمون لو كانت هذه الأموال لنا لتقوينا بها ولأنفقناها
في سبيل الله فقال لهم لقد أعطيتم سبع آيات هي خير من هذه القوافل السبع لا تحزن عليهم
أنهم لم يؤمنوا وقيل أنهم المتمتعون به واخفض جناحك للمؤمنين وتواضع لهم وارفق بهم
وقل إني أنا النذير المبين أنذركم ببيان وبرهان أن عذاب الله نازل بكم إن لم تؤمنوا
كما أنزلنا على المقتسمين مثل العذاب الذي أنزلناه عليهم فهو وصف لمفعول النذير أقيم مقامه
والمقتسمون هم الاثنا عشر الذين اقتسموا مداخل مكة أيام الموسم لينفروا الناس عن الإيمان
بالرسول عليه السلام فأهلكهم الله يوم بدر أو الرهط الذين اقتسموا أي تقاسموا على أن
يبيتوا صالحا عليه السلام وقيل هو صفة مصدر محذوف يدل عليه قوله ولقد آتيناك فإنه بمعنى
أنزلنا إليك والمقتسمون هم الذين جعلوا القرآن عضين حيث قالوا بعنادهم بعضه حق موافق
للتوراة والإنجيل وبعضه باطل مخالف لهما أو قسموه إلى شعر وسحر وكهانة وأساطير الأولين
أو أهل الكتاب آمنوا ببعض كتبهم وكفروا ببعض على أن القرآن ما يقرؤونه من كتبهم
فيكون تسلية للرسول وقوله لا تمدن إلى آخره اعتراضا ممدا لها الذين جعلوا القرآن عضين
أجزاء جمع عضة وأصلها عضوة من عضى الشاة إذا جعلها أعضاء وقيل فعلة من عضهته
إذا بهته وفي الحديث لعن رسول الله العاضهة والمستعضهة وإنما جمع جمع السلامة
جبرا لما حذف منه والموصول بصلته صفة للمقتسمين أو مبتدأ خبره فوربك لنسألنهم أجمعين
عما كانوا يعملون من التقسيم أو النسبة إلى السحر فنجازيهم عليه وقيل عام في كل ما فعلوا من
الكفر والمعاصي فاصدع بما تؤمر فاجهر به من صدع بالحجة إذا تكلم بها جهارا أو فافرق به بين
الحق والباطل وأصله الإبانة والتمييز وما مصدرية أو موصولة والراجع محذوف أي بما تؤمر به
من الشرائع وأعرض عن المشركين فلا تلتفت إلى ما يقولون إنا كفيناك المستهزئين
بقمعهم وإهلاكهم قيل كانوا خمسة من أشراف قريش الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل
وعدي بن قيس والأسود بن عبد يغوث والأسود بن عبد المطلب يبالغون في إيذاء النبي

صلى الله عليه وسلم والاستهزاء به فقال جبريل لرسول الله عليه السلام امرت ان اكفيكهم
فاومى الى ساق الوليد فمر بنبال فتعلق بثوبه سهم فلم ينعطف تعظما لاخذه فاصاب عرقا
في عقبه فقطعه فمات واومى الى اخمص العاص بن وائل فدخلت فيها شوكة فانتفخت رجله حتى صارت
كالرحى ومات واشار الى انف الحارث بن قيس فامتخط قيحا فمات والى الاسود بن عبد يغوث
وهو قاعد في اصل شجرة فجعل ينطح براسه الشجرة ويضرب وجهه بالشوك حتى مات والى
عيني الاسود بن المطلب فعمي الذين يجعلون مع الله الها آخر فسوف يعلمون عاقبة
امرهم في الدارين ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون من الشرك والطعن في
القرآن والاستهزاء بك فسبح بحمد ربك فافزع الى الله فيما نابك بالتسبيح والتحميد يكفك و
يكشف الغم عنك او فنزهه عما يقولون حامدا له على ان هداك للحق وكن من الساجدين
من المصلين وعنه عليه السلام انه كان اذا حزبه امر فزع الى الصلاة واعبد ربك حتى ياتيك
اليقين اي الموت فانه متيقن لحاقه كل حي مخلوق والمعنى فاعبده ما دمت حيا ولا تخل
بالعبادة لحظة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الحجر كان له من الاجر عشر حسنات
بعدد المهاجرين والانصار والمستهزئين بمحمد صلى الله عليه وسلم سورة النحل مكية غير
ثلث آيات في آخرها وهي مائة وثمان وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم
اتى امر الله فلا تستعجلوه كانوا يستعجلون ما اوعدهم الرسول عليه السلام من قيام
الساعة او اهلاك الله اياهم كما فعل يوم بدر استهزاء وتكذيبا ويقولون ان صح ما تقوله
فالاصنام تشفع لنا وتخلصنا منه فنزلت والمعنى ان الامر الموعود به بمنزلة الآتي المتحقق
من حيث انه واجب الوقوع فلا تستعجلوا وقوعه فانه لا خير لكم فيه ولا خلاص لكم عنه
سبحانه وتعالى عما يشركون تبرا وجل عن ان يكون له شريك فيدفع ما اراد بهم وقرا
حمزة والكسائي بالتاء على وفق قوله فلا تستعجلوه والباقون بالياء على تلوين الخطاب للمؤمنين
او لهم ولغيرهم لما روي انه لما نزلت اتى امر الله فوثب النبي صلى الله عليه وسلم ورفع الناس

...سهم نزلت فلا تستعجلوه ينزل الملائكة بالروح بالوحي او القران فانه يحيي به القلوب
الميتة بالجهل او يقوم في الدين مقام الروح في الجسد وذكره عقيب ذلك اشارة الى الطريق الذي
به علم الرسول ما تحقق به موعدهم ودنوه وازاحة لاستبعاد اختصاصهم بالعلم به وقرا ابن
كثير وابو عمرو وينزل من انزل وعن يعقوب مثله وعنه تنزل بمعنى تتنزل وقرا ابو بكر تنزل
على المضارع المبني للمفعول من التنزيل من امره بامره على من يشاء من عباده ان
يتخذه رسولا ان انذروا بان انذروا اي اعلموا من نذرت بكذا اذا علمته انه لا اله الا انا
فاتقون ان الشان لا اله الا انا فاتقون او خوفوا اهل الكفر والمعاصي بانه لا اله الا انا وقوله
فاتقون رجوع الى مخاطبتهم بما هو المقصود وان مفسرة لان الروح بمعنى الوحي الدال على القول
او مصدرية في موضع الجر بدلا من الروح او النصب بنزع الخافض او مخففة من الثقيلة والاية تدل
على ان نزول الوحي بواسطة الملائكة وان حاصله التنبيه على التوحيد الذي هو منتهى كمال القوة
العلمية والامر بالتقوى الذي هو اقصى كمالات القوة العملية وان النبوة عطائية والايات التي
بعدها دليل وحدانيته من حيث انها تدل على انه تعالى هو الموجد لاصول العالم وفروعه على وفق
الحكمة والمصلحة ولو كان له شريك لقدر على ذلك فيلزم التمانع خلق السموات والارض بالحق
اوجدهما على مقدار وشكل واوضاع وصفات مختلفة قدرها وخصصها بحكمته تعالى عما
يشركون منها او مما يفتقر في وجوده او بقائه اليها ومما لا يقدر على خلقها وفيه دليل على انه
ليس من قبيل الاجرام خلق الانسان من نطفة جماد لا حس بها ولا حراك سيالة لا تحفظ
الوضع والشكل فاذا هو خصيم منطيق مجادل مبين للحجة او خصيم مكافح لخالقه قائل من يحيي العظام
وهي رميم روي ان ابي بن خلف اتى النبي بعظم رميم فقال يا محمد اترى الله يحيي هذا بعد ما قد رم
فنزلت والانعام الابل والبقر والغنم وانتصابها بمضمر يفسره خلقها لكم او بالعطف على الانسان
وخلقها لكم بيان ما خلق لاجله وما بعده تفصيل له فيها دفء ما يدفا به فيقي البرد ومنافع نسلها
ودرها وظهورها وانما عبر عنها بالمنافع ليتناول عوضها ومنها تاكلون اي تاكلون ما يؤكل

ومنها
منها كاللحوم والشحوم والالبان وتقديم الظرف للمحافظة على رؤس الآي او لان الاكل
منها هو المعتاد والمعتمد عليه في المعاش واما الاكل من سائر الحيوانات المأكولة فعلى سبيل التداوي
او التفكه ولكم فيها جمال زينة حين تريحون تردونها من مراعيها الى مراحها بالعشي وحين
تسرحون تخرجونها بالغداة الى المراعي فان الافنية تتزين بها في الوقتين ويجل اهلها في اعين
الناظرين اليها وتقديم الاراحة لان الجمال فيها اظهر فانها تقبل ملأى البطون حافلة الضروع ثم تأوي
الى الحظائر حاضرة لاهلها وقرئ حينا على ان تريحون وتسرحون وصف له بمعنى تريحون فيه
وتسرحون فيه وتحمل اثقالكم احمالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه ان لم تكن الانفس فضلا عن ان تحملوها على ظهورهم
الا بشق الانفس الا بكلفة ومشقة وقرئ بالفتح وهو لغة فيه وقيل المفتوح مصدر
وحقيقته راجعة الى الصدع والمكسور بمعنى النصف كانه ذهب نصف قوته بالتعب ان
ربكم لرؤف رحيم حيث رحمكم بخلقها لانتفاعكم وتيسير الامر عليكم والخيل والبغال والحمير
عطف على الانعام لتركبوها وزينة اي لتركبوها ولتتزينوا بها زينة وقيل هي معطوفة
على محل لتركبوها وتغيير النظم لان الزينة بفعل الخالق والركوب ليس بفعله ولان المقصود
من خلقها الركوب واما التزين بها فحاصل بالعرض وقرئ بغير واو وعلى هذا يحتمل ان يكون علة
لتركبوها او مصدرا في موقع الحال من احد الضميرين اي متزينين او متزينا بها واستدل به على
حرمة لحومها ولا دليل فيه اذ لا يلزم من تعليل الفعل بما يقصد منه غالبا ان لا يقصد منه غيره
اصلا ويدل عليه ان الآية مكية وعامة المفسرين والمحدثين على ان الحمر الاهلية حرمت عام خيبر ويخلق
ما لا تعلمون لما فصل الحيوانات التي يحتاج اليها غالبا احتياجا ضروريا او غير ضروري اجمل غيره
ويجوز ان يكون اخبارا بان له من الخلائق ما لا علم لنا به وان يراد به ما خلق في الجنة والنار مما
لا يخطر على قلب بشر وعلى الله قصد السبيل بيان مستقيم الطريق الموصل الى الحق او اقامة السبيل
وتعديلها رحمة وفضلا او عليه قصد السبيل يصل اليه من يسلكه لا محالة يقال سبيل قصد وقاصد
اي مستقيم كانه يقصد الوجه الذي يقصده السالك لا يميل عنه والمراد من السبيل الجنس ولذلك اضاف

الى القصد وقال ومنها جائر حائد عن القصد او عن الله وتغيير الاسلوب لانه ليس بحق
على الله ان يبين طرق الضلالة او لان المقصود بيان سبيله وتقسيم السبيل الى القصد والجائر
انما جاء بالعرض وقرئ ومنكم جائر اي عن القصد ولو شاء لهداكم اجمعين اي ولو شاء هدايتكم
اجمعين لهداكم الى قصد السبيل هداية مستلزمة للاهتداء هو الذي انزل من السماء من السحاب
او من جانب السماء ماء لكم منه شراب ما تشربونه ولكم صلة انزل او خبر شراب ومن تبعيضية
متعلقة به وتقديمها يوهم حصر المشروب فيه ولا باس به لان مياه العيون والآبار
منه لقوله فسلكه ينابيع وقوله فاسكناه في الارض ومنه شجر ومنه يكون شجر يعني الشجر الذي
ترعاه المواشي وقيل كل ما نبت على الارض شجر قال يعلفها اللحم اذا عز الشجر
فيه تسيمون ترعون مواشيكم من سامت الماشية واسامها صاحبها واصلها
السومة وهي العلامة لانها تؤثر بالرعي علامات ينبت لكم به الزرع وقرأ ابو بكر بالنون
على التفخيم والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات وبعض كلها اذ لم ينبت في الارض
كل ما يمكن من الثمار ولعل تقديم ما يسام فيه على ما يؤكل منه لانه سيصير غذاء حيوانيا هو اشرف الاغذية
ومن هذا تقديم الزرع والتصريح بالاجناس الثلاثة وترتيبها ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون
على وجود الصانع وحكمته فان من تأمل ان الحبة تقع في الارض وتصل اليها نداوة تنفذ فيها
فينشق اعلاها ويخرج منه ساق الشجرة وينشق اسفلها فيخرج منه عروقها ثم ينمو ويخرج منه الاوراق
والازهار والاكمام والثمار ويشتمل كل منها على اجسام مختلفة الاشكال والطباع مع اتحاد المواد
ونسبة الطبائع السفلية والتأثيرات الفلكية الى الكل علم ان ذلك ليس الا بفعل فاعل مختار
منزه عن منازعة الاضداد والانداد ولعل فصل الآية به لذلك وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر
والنجوم بان هيأها لمنافعكم مسخرات بامره حال من الجميع اي نفعكم بها حال كونها مسخرات
لله تعالى خلقها ودبرها كيف شاء او لما خلقن له بايجاده وتقديره او لحكمه وفيه ايذان بالجواب عما عسى ان يقال
ان المؤثر في تكوين النبات حركات الكواكب واوضاعها فان ذلك ان سلم فلا ريب في انها

ايضا لكنه الذات في الصفات واختص بعض الاجرام بكمالات لها مخصص
مختار واجب الوجود دفعا للدور والتسلسل [illegible] في النجم [illegible] والشمس والقمر
والنجوم مسخرات على الابتداء [illegible] ويكون [illegible] من [illegible]
[illegible] ان في ذلك لآيات لقوم [illegible] [illegible] ان [illegible] ما [illegible]
[illegible] المعقول [illegible] [illegible] النبات [illegible] الارض
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] ان في ذلك لآية لقوم [illegible] ان [illegible] والآيات [illegible] ومناظر [illegible]
[illegible] غالب ان [illegible] [illegible] والاصطياد
[illegible] وهو الذي سخر البحر جعله بحيث تتمكنون من الانتفاع به بالركوب
[illegible] لتأكلوا منه لحما طريا [illegible] [illegible] الفساد
[illegible] [illegible] قدرته في خلقه عذبا طريا في [illegible] وتمسكت [illegible]
[illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وهو [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
بركوبه وتستخرجون حلية تلبسونها كاللؤلؤ والمرجان [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] وترى الفلك [illegible] مواخر فيه [illegible]
[illegible] [illegible] ولتبتغوا من فضله من سعة رزقه [illegible]
[illegible] ولعلكم تشكرون اي تعرفون نعم الله [illegible] ولعل تخصيصه [illegible]
[illegible] الانعام [illegible] جعل [illegible] [illegible] [illegible] المعاش [illegible]
رواسي جبالا رواسي ان تميد بكم كراهة ان تميل بكم وتضطرب [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] خلق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] تميد بكم [illegible] وأنهارا وجعل فيها
أنهارا لأن ألقى فيه معناه وسبلا لعلكم تهتدون لمقاصدكم أو إلى معرفة الله وعلامات
معالم يستدل بها السابلة من جبل ومنهل [illegible] وبالنجم هم يهتدون بالليل في البراري والبحار
والمراد بالنجم الجنس ويدل عليه قراءة وبالنجم [illegible] وسكون على الجمع وقيل الثريا
والفرقدان وبنات نعش والجدي ولعل الضمير [illegible] لأنهم كانوا كثيري الأسفار للتجارة مشهورين
بالاهتداء في مسايرهم بالنجوم وإخراج الكلام عن سنن الخطاب وتقديم النجم وإقحام الضمير
للتخصيص كأنه قيل وبالنجم خصوصا هؤلاء خصوصا يهتدون فالاعتبار بذلك والشكر عليه
ألزم لهم وأوجب عليهم أفمن يخلق كمن لا يخلق إنكار بعد إقامة الدلائل المتكاثرة على كمال قدرته
وتناهي حكمته والتفرد بخلق ما عدد من مبدعاته لأن يساويه ويستحق مشاركته ما لا يقدر على
خلق شيء من ذلك بل على إيجاد شيء ما وكان حق الكلام أفمن لا يخلق كمن يخلق لكنه عكس تنبيها على
أنهم بالإشراك بالله جعلوه من جنس المخلوقات العجزة شبيها بها والمراد بمن لا يخلق كل ما
عبد من دون الله مغلبا فيه أولو العلم أو الأصنام وأجروها مجرى أولي العلم لأنهم سموها آلهة
ومن حق الإله أن يعلم أو للمشاكلة بينه وبين من يخلق أو للمبالغة وكأنه قيل إن من يخلق ليس
كمن لا يخلق من أولي العلم فكيف بما لا علم عنده أفلا تذكرون فتعرفوا فساد ذلك فإنه لجلائه كالحاصل
للعقل الذي يحضر عنده بأدنى تذكر والتفات وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها لا تضبطوا عددها
فضلا أن تطيقوا القيام بشكرها أتبع ذلك تعداد النعم وإلزام الحجة على تفرده باستحقاق العبادة
تنبيها على أن وراء ما عدد نعما لا تنحصر وأن حق عبادته غير مقدور إن الله لغفور حيث يتجاوز
تقصيركم في أداء شكرها رحيم لا يقطعها لتفريطكم فيه ولا يعاجلكم بالعقوبة على كفرانها والله
يعلم ما تسرون وما تعلنون من عقائدكم وأعمالكم وهو وعيد وتزييف للشرك باعتبار العلم
والذين تدعون من دون الله أي والآلهة الذين يعبدونهم من دونه وقرأ أبو بكر يدعون بالياء
وقرأ حفص ثلاثتها بالتاء لا يخلقون شيئا لما نفى المشاركة بين من يخلق ومن لا يخلق بين أنهم لا يخلقون

بين

سبحانه ينبغي ان لا يشارك فيها ما ذكر فثبت ان ابنيتهم منافية للالوهية
وهم يخلقون لانها ذوات ممكنة مفتقرة الوجود الى التخليق والاله ينبغي ان يكون واجب الوجود
اموات غير احياء هم اموات لا حياة لهم فهم اموات حال لانها لا غير احياء بالذات ليتناول
كل معبود والاله ينبغي ان يكون حيا بالذات لا يعتريه الممات وما يشعرون ايان يبعثون
ولا يعلمون وقت بعثهم او بعث عبدتهم فكيف يكون لهم وقت جزاء على عبادتهم والاله
ينبغي ان يكون عالما بالغيوب مقدرا للثواب والعقاب وفيه تنبيه على ان البعث من لوازم التكليف
الهكم اله واحد تكرير للمدعى بعد اقامة الحجج فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم
مستكبرون بيان لما اقتضى اصرارهم بعد وضوح الحق وذلك عدم ايمانهم بالآخرة فان المؤمنين
بها يكون طالبا للدلائل متأملا فيما يسمع فينتفع به والكافر بها يكون حاله بالعكس وانكار قلوبهم
ما لا يعرف الا بالبرهان اتباعا للاسلاف والركون الى المألوف فانه ينافي النظر والاستكبار
عن اتباع الرسول وتصديقه والالتفات الى قوله والاول هو العمدة في الباب ولذلك رتب
عليه ثبوت الآخرين لا جرم حقا ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون فيجازيهم وهو
في موضع الرفع بجرم لانه مصدر او فعل انه لا يحب المستكبرين فضلا عن الذين استكبروا عن
توحيده او اتباع رسوله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم القائل بعضهم على التهكم او الوافدون
عليهم او المسلمون قالوا اساطير الاولين اي ما تدعون نزوله او المنزل اساطير الاولين
وانما سموه منزلا على التهكم او على الفرض اي على تقدير انه منزل فهو اساطير لا تحقيق فيه والقائلون
له قيل هم المقتسمون ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة اي قالوا ذلك اضلالا للناس فحملوا
اوزار ضلالهم كاملة فان اضلالهم نتيجة رسوخهم في الضلال ومن اوزار الذين يضلونهم
وبعض اوزار ضلال من يضلونهم وهو حصة التسبب بغير علم حال من المفعول اي يضلون
من لا يعلم انهم ضلال وفائدتها الدلالة على ان جهلهم لا يعذرهم اذ كان عليهم ان يبحثوا ويميزوا
بين المحق والمبطل الا ساء ما يزرون بئس شيئا يزرونه فعلهم قد مكر الذين من قبلهم اي سووا

منصوبات ليمكروا بها رسل الله فاتى الله بنيانهم من القواعد فاتيها امره من جهة العمد
التي بنوا عليها بان ضعضعت فخر عليهم السقف من فوقهم وصار سبب هلاكهم واتيهم العذاب
من حيث لا يشعرون من حيث لا يحتسبون ولا يتوقعون وهو على سبيل التمثيل وقيل
المراد به نمرود بن كنعان بنى الصرح ببابل سمكه خمسة آلاف ذراع ليترصد من السماء فاهب
الله الريح فخر عليه وعلى قومه فهلكوا ثم يوم القيمة يخزيهم يذلهم او يعذبهم بالنار كقوله ربنا انك
من تدخل النار فقد اخزيته ويقول اين شركائي اضاف الى نفسه استهزاء او حكاية
لاضافتهم زيادة في توبيخهم الذين كنتم تشاقون فيهم تعادون المؤمنين في شانهم وقرا
نافع بكسر النون بمعنى تشاقونني فان مشاقة المؤمنين كمشاقة الله قال الذين اوتوا
العلم اي الانبياء والعلماء الذين كانوا يدعونهم الى التوحيد فيشاقونهم ويتكبرون عليهم او الملائكة
ان الخزي اليوم والسوء الذلة والعذاب على الكافرين وفائدة قولهم اظهار الشماتة و
زيادة الاهانة وحكايته لان يكون لطفا لمن سمعه الذين تتوفيهم الملائكة وقرا حمزة بالياء
وقرئ بادغام التاء في التاء وموضع الموصول يحتمل الاوجه الثلثة ظالمي انفسهم بان عرضوها للعذاب
المخلد فالقوا السلم فسالموا واخبتوا حين عاينوا الموت ما كنا نعمل من سوء قائلين ما كنا
نعمل من سوء كفر وعدوان ويجوز ان يكون تفسيرا للسلم على ان المراد به القول الدال على الاستسلام
بلى اي فتجيبهم الملائكة بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فهو يجازيكم عليه وقيل قوله فالقوا السلم
الى آخر الآية استيناف ورجوع الى شرح حالهم يوم القيمة وعلى هذا اول من لا يجوز الكذب عليهم
ما كنا نعمل من سوء بانا لم نكن في زعمنا واعتقادنا عاملين سوءا واحتمل ان يكون الراد عليهم هو
الله او اولو العلم فادخلوا ابواب جهنم كل صنف بابها المعد له وقيل ابواب اصناف
عذابها خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين جهنم وقيل للذين اتقوا يعني المؤمنين ماذا انزل
ربكم قالوا خيرا اي انزل خيرا وفي نصبه دليل على انهم لم يتلعثموا في الجواب واطبقوه على السؤال
معترفين بالانزال على خلاف الكفرة روي ان احياء العرب كانوا يبعثون ايام الموسم من ياتيهم

خبر

بخبر نبي عليه السلام فاذا جاء الوافد المقتسمين قالوا له ما قالوا واذا جاء المؤمنين قالوا له ذلك
للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة مكافاة في الدنيا ولدار الآخرة خير اي ولثوابهم في
الآخرة خير منها وهو عدة للذين اتقوا على قولهم ويجوز ان يكون بما بعده حكاية لقولهم بدلا
وتفسيرا لخيرا على انه منتصب بقالوا ولنعم دار المتقين دار الآخرة فحذفت لتقدم ذكرها
جنات عدن خبر مبتدا محذوف ويجوز ان يكون المخصوص بالمدح يدخلونها تجري من
تحتها الانهار لهم فيها ما يشاءون من انواع المشتهيات وفي تقديم الظرف تنبيه على ان
الانسان لا يجد جميع ما يريده الا في الجنة كذلك يجزي الله المتقين مثل هذا الجزاء يجزيهم
وهو يؤيد الوجه الاول الذين تتوفاهم الملائكة طيبين طاهرين من ظلم انفسهم بالكفر والمعاصي
لانه في مقابلة ظالمي انفسهم وقيل فرحين ببشارة الملائكة اياهم بالجنة او طيبين بقبض ارواحهم
لتوجه نفوسهم بالكلية الى حضرة القدس يقولون سلام عليكم لا يحيقكم بعد مكروه ادخلوا
الجنة بما كنتم تعملون حين تبعثون فانها معدة لكم على اعمالكم وقيل هذا التوفي
وفاة الحشر لان الامر بالدخول حينئذ هل ينظرون ما ينتظر الكفار المار ذكرهم الا ان تاتيهم الملائكة
لقبض ارواحهم وقرا حمزة والكسائي بالياء او ياتي امر ربك القيامة او العذاب المستاصل كذلك
مثل ذلك الفعل من الشرك والتكذيب فعل الذين من قبلهم فاصابهم ما اصابهم وما ظلمهم الله
بتدميرهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بكفرهم ومعاصيهم المؤدية اليه فاصابهم سيئات
ما عملوا اي جزاء سيئات اي اعمالهم على حذف المضاف او تسمية الجزاء باسمها وحاق بهم
ما كانوا به يستهزئون واحاط بهم جزاؤه والحيق لا يستعمل الا في الشر وقال الذين اشركوا لو
شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء انما قالوا ذلك
استهزاء او منعا للبعثة والتكليف متمسكين بان ما شاء الله يجب وما لم يشا يمتنع فما الفائدة
فيهما او انكارا لقبح ما انكر عليهم من الشرك وتحريم البحائر ونحوها محتجين بانها لو كانت مستقبحة لما شاء الله
صدورها عنهم ولشاء خلافه ملجئا اليه لا اعتذارا اذ لم يعتقدوا قبح اعمالهم وفيما بعده تنبيه

الجواب ... كذلك فعل الذين من قبلهم فأشركوا بالله وحرموا حله وردوا
رسله فهل على الرسل إلا البلاغ المبين إلا الإبلاغ الموضح للحق وهو لا يؤثر في هدى من شاء
الله هداه ولكنه يؤدي إليه على سبيل التوسط وما شاء الله وقوعه إنما يجب وقوعه لا مطلقا
بل بأسباب قدرها له ثم بين أن البعثة أمر جرت به السنة الإلهية في الأمم كلها سببا لهدى
من أراد اهتداءه وزيادة الضلال لمن أراد ضلاله كالغذاء الصالح فإنه ينفع المزاج السوي
ويقويه ويضر المنحرف ويفنيه بقوله ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا
الطاغوت بأن يعبدوا الله ويجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ووفقهم للإيمان
بإرشاده ومنهم من حقت عليه الضلالة إذ لم يوفقهم ولم يرد هدايتهم وفيه تنبيه على فساد
الشبهة الثانية لما فيه من الدلالة على أن تحقق الضلال وثباته بفعل الله وإرادته حيث
قسمهم من هدى الله وقد صرح به في الآية الأخرى فسيروا في الأرض يا معشر قريش فانظروا
كيف كان عاقبة المكذبين من عاد وثمود وغيرهم لعلكم تعتبرون إن تحرص يا محمد على هداهم
فإن الله لا يهدي من يضل من يريد ضلاله وهو المعنى لمن حقت عليه الضلالة وقرأ غير الكوفيين
لا يُهدى على البناء للمفعول وهو أبلغ وما لهم من ناصرين من ينصرهم بدفع العذاب عنهم وأقسموا
بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت عطف على وقال الذين أشركوا إيذانا بأنهم
أنكروا البعث مقسمين عليه زيادة في البت على فساده ولقد رد الله عليهم أبلغ رد
فقال بلى يبعثهم وعدا مصدر مؤكد لنفسه وهو ما دل عليه بلى فإن يبعث موعد من الله
عليه حقا لامتناع الخلف في وعده أو لأن البعث مقتضى حكمته حقا صفة أخرى للوعد
ولكن أكثر الناس لا يعلمون أنهم يبعثون إما لعدم علمهم بأنه من مواجب الحكمة التي جرت
عادته بمراعاتها وإما لقصور نظرهم بالمألوف فيتوهمون امتناعه ... تعالى بين الأمرين
بقوله ليبين لهم أي يبعثهم ليبين لهم الذي يختلفون فيه وهو الحق وليعلم الذين كفروا
أنهم كانوا كاذبين فيما كانوا يزعمون وهو إشارة إلى السبب الداعي

من بشر والمميز بين المحق والمبطل والحق والباطل بالثواب والعقاب ثم قال إنما
قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون وهو بيان إمكانه وتقريره أن تكوين الله تعالى
بمحض قدرته ومشيئته لا توقف له على سبق المواد والمدد وإلا لزم التسلسل فكما أمكن
تكوين الأشياء ابتداء بلا سبق مادة ومثال أمكن له تكوينها إعادة بعده ونصب
ابن عامر والكسائي فيكون عطفا على نقول أو جوابا للأمر والذين هاجروا في الله من
بعد ما ظلموا هم رسول الله صلى الله عليه وسلام وأصحابه المهاجرون ظلمهم قريش فهاجر بعضهم
إلى الحبشة ثم إلى المدينة وبعضهم إلى المدينة أو المحبوسون المعذبون بمكة بعد هجرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم بلال وصهيب وخباب وعمار وعابس وأبو جندل وسهيل وقوله
في الله أي في حقه ولوجهه لنبوئنهم في الدنيا حسنة مباءة حسنة وهي المدينة أو
تبوئة حسنة ولأجر الآخرة أكبر مما تعجل لهم في الدنيا وعن عمر رضي الله عنه أنه كان إذا
أعطى رجلا من المهاجرين عطاء قال خذ بارك الله لك فيه هذا ما وعدك الله في الدنيا
وما ادخر لك في الآخرة أفضل لو كانوا يعلمون الضمير للكفار أي لو علموا أن الله يجمع
لهؤلاء المهاجرين خير الدارين لوافقوهم أو للمهاجرين أي لو علموا ذلك لزادوا في
اجتهادهم وصبرهم الذين صبروا على الشدائد كأذى الكفرة ومفارقة الوطن ومحله النصب
أو الرفع على المدح وعلى ربهم يتوكلون منقطعين إلى الله مفوضين إليه الأمر كله وما أرسلنا
من قبلك إلا رجالا يوحى إليهم رد لقول قريش الله أعظم من أن يكون رسوله بشرا أي جرت
السنة الإلهية بأن لا يبعث للدعوة العامة إلا بشرا يوحى إليه على ألسنة الملائكة والحكمة في ذلك قد
ذكرت في سورة الأنعام فاسألوا أهل الذكر أهل الكتاب أو علماء الأخبار
ليعلموكم إن كنتم لا تعلمون وفي الآية دليل على أنه تعالى لم يرسل امرأة ولا ملكا للدعوة العامة
وأما قوله جاعل الملائكة رسلا فمعناه رسلا إلى الملائكة أو إلى الأنبياء وقيل لم يبعثوا
إلى الأنبياء إلا متمثلين بصورة الرجال ورد بما روي أنه صلى الله عليه وسلم رأى جبريل على صورته

الذي هو عليه [illegible] ثم على وجوب المراجعة الى العلماء فيما لا يعلم بالبينات والزبر
ارسلنهم بالبينات والزبر اي المعجزات والكتب كانه جواب قائل بم ارسلوا و[يجوز]
ان يتعلق بما ارسلنا داخلا في الاستثناء مع رجالا اي وما ارسلنا الا رجالا بالبينات
كقولك ما ضربت الا زيدا بالسوط او صفة لهم اي رجالا متلبسين بالبينات او بيوحى على
المفعولية او الحال من القائم مقام فاعله على ان قوله فاسئلوا اعتراض او بلا تعلمون على
ان الشرط للتبكيت والالزام وانزلنا اليك الذكر اي القرآن وانما سمي ذكرا لانه موعظة
وتنبيه لتبين للناس ما نزل اليهم في الذكر بتوسط انزاله اليك مما امروا به ونهوا عنه او
مما تشابه عليهم والتبيين اعم من ان ينص بالمقصود او يرشد الى ما يدل عليه كالقياس ودليل
العقل ولعلهم يتفكرون وارادة ان يتاملوا فيه فيتنبهوا للحقائق افامن الذين مكروا
السيئات اي المكرات السيئات وهم الذين احتالوا لهلاك الانبياء او الذين مكروا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وراموا صد اصحابه عن الايمان ان يخسف الله بهم الارض كما
[خسف بقا]رون او ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون بغتة من جانب السماء كما فعل بقوم لوط
او ياخذهم في تقلبهم اي متقلبين في مسايرهم ومتاجرهم فما هم بمعجزين او ياخذهم على تخوف
على مخافة بان يهلك قوما قبلهم فيتخوفوا فياتيهم العذاب وهم متخوفون او على ان ينقصهم
شيئا بعد شيء في انفسهم واموالهم حتى يهلكوا من تخوفته اذا تنقصته روي ان عمر رضي الله عنه قال
على المنبر ما تقولون فيها فسكتوا فقام شيخ من هذيل فقال هذه لغتنا التخوف التنقص فقال
هل تعرف العرب ذلك في اشعارها قال نعم قال شاعرنا ابو كبير يصف ناقته تخوف الرحل منها
تامكا قردا كما تخوف عود النبعة السفن فقال عمر عليكم بديوانكم لا تضلوا قالوا وما ديواننا
قال شعر الجاهلية فان فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم فان ربكم لرءوف رحيم حيث لا يعاجلكم
بالعقوبة اولم يروا الى ما خلق الله من شيء استفهام انكار اي قد راوا امثال هذه الصنائع
فما بالهم لم يتفكروا فيها ليظهر لهم كمال قدرته وقهره فيخافوا منه وما موصولة مبهمة بيانها

يتفيؤ

يتفيؤا ظلاله اي او لم ينظروا الى المخلوقات التي لها ظلال متفيئة عن اليمين والشمائل
عن ايمانها وعن شمائلها اي عن جانبي كل واحد منها استعارة من يمين الانسان وشماله ولعل
توحيد اليمين وجمع الشمائل باعتبار اللفظ والمعنى كتوحيد الضمير في ظلاله وجمعه في قوله
سجدا لله وهم داخرون وهما حالان من الضمير في ظلاله والمراد من السجود الاستسلام
سواء كان بالطبع والاختيار يقال سجدت النخلة اذا مالت لكثرة الحمل وسجد البعير اذا طأطأ راسه
ليركب وسجدا حال من الظلال وهم داخرون حال من الضمير والمعنى يرجع الظلال بارتفاع
الشمس وانحدارها او باختلاف مشارقها ومغاربها بتقدير الله تعالى من جانب الى جانب
منقادة لما قدر لها من التفيؤ او واقعة على الارض ملتصقة بها على هيئة الساجد
والاجرام في انفسها ايضا داخرة اي صاغرة منقادة لافعال الله تعالى فيها وجمع داخرون
بالواو لان من جملتها من يعقل او لان الدخور من اوصاف العقلاء وقيل المراد باليمين
والشمائل يمين الفلك وهو جانبه الشرقي لان الكواكب منه تظهر آخذة في الارتفاع
والسطوع وشماله وهو الجانب الغربي المقابل له فان الظلال في اول النهار تبتدئ
من المشرق واقعة على الربع الغربي من الارض وعند الزوال تبتدئ من المغرب واقعة
على الربع الشرقي من الارض ولله يسجد ما في السموات وما في الارض اي ينقاد انقيادا يعم
الانقياد لارادته وتأثيره طبعا والانقياد لتكليفه وامره طوعا ليصح اسناده الى عامة
اهل السموات والارض وقوله من دابة بيان لهما لان الدبيب هي الحركة الجسمانية
سواء كان في ارض او سماء والملائكة عطف على المبين به عطف جبريل على الملائكة
للتعظيم او عطف المجردات على الجسمانيات وبه احتج من قال ان الملائكة ارواح مجردة
او بيان لما في الارض والملائكة تكرير لما في السموات وتعيين له اجلالا وتعظيما او المراد
بها ملائكتها من الحفظة وغيرهم وما لما استعمل للعقلاء كما استعمل لغيرهم كان استعماله
حيث اجتمع القبيلان اولى من اطلاق من تغليبا للعقلاء وهم لا يستكبرون عن عبادته

يخافون ربهم من فوقهم يخافون ان يرسل عليهم عذابا من فوقهم او يخافونه وهو فوقهم بالقهر
كقوله وهو القاهر فوق عباده والجملة حال من الضمير في لا يستكبرون او بيان له وتقرير لان
من خاف الله لم يستكبر عن عبادته ويفعلون ما يؤمرون من الطاعة والتدبير وفيه
دليل على ان الملائكة مكلفون مدارون بين الخوف والرجاء وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين
ذكر العدد مع ان المعدود يدل عليه دلالة على ان مساق النهي اليه او ايماء بان الاثنينية تنافي
الالهية كما ذكر الواحد في قوله انما هو اله واحد للدلالة على ان المقصود اثبات الوحدانية
دون الالهية او للتنبيه على ان الوحدة من لوازم الالهية فاياي فارهبون نقل من الغيبة
الى التكلم مبالغة في الترهيب وتصريحا بالمقصود كأنه قال فانا ذلك الاله الواحد فاياي فارهبون
لا غير وله ما في السموات والارض خلقا وملكا وله الدين اي الطاعة واصبا لازما لما
تقرر من انه الاله وحده والحقيق بان يرهب منه وقيل واصبا من الوصب اي وله الدين ذا كلفة
وقيل الدين الجزاء اي وله الجزاء دائما لا ينقطع ثوابه لمن آمن وعقابه لمن كفر افغير الله تتقون
ولا ضار سواه كما لا نافع غيره كما قال وما بكم من نعمة فمن الله واي شيء اتصل بكم من نعمة
فهو من الله وما شرطية او موصولة متضمنة معنى الشرط باعتبار الاخبار دون الحصول فان استقرار
النعمة بهم يكون سببا للاخبار بانها من الله لا لحصولها منه ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون فما
تتضرعون الا اليه والجؤار رفع الصوت في الدعاء والاستغاثة ثم اذا كشف الضر عنكم
اذا فريق منكم بربهم يشركون بعبادة غيره هذا اذا كان الخطاب
عاما فان كان خاصا بالمشركين كان من للبيان كأنه قال فاذا فريق منكم وهم انتم ويجوز ان يكون من
للتبعيض على ان يعتبر بعضهم كقوله فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد ليكفروا بما آتيناهم من نعمة الكشف عنهم
كأنهم قصدوا بشركهم كفران النعمة او انكار كونها من الله فتمتعوا امر تهديد فسوف تعلمون
اغلظ وعيده وقرئ فيمتعوا مبنيا للمفعول عطفا على ليكفروا وعلى هذا جاز ان يكون اللام
لام الامر الوارد للتهديد والفاء للجواب ويجعلون لما لا يعلمون اي لآلهتهم التي لا علم لها

فتكون الضمير لها والتي لا يعلمون لما يعتقدون فيها جهالات حتى نصيبا مما رزقناهم
أن العابد أو لا يعلمون علمهم على أن ما مصدرية والمجعول له محذوف للعلم به نصيبا
من الزروع والأنعام تالله لتسألن عما كنتم تفترون من أنها آلهة حقيقة
بالتقرب إليها وهو وعيد لهم عليه ويجعلون لله البنات كانت خزاعة وكنانة يقولون
الملائكة بنات الله سبحانه تنزيه له من قولهم أو تعجب ولهم ما يشتهون يعني البنين و
يجوز فيما يشتهون الرفع بالابتداء والنصب بالعطف على البنات على أن الجعل بمعنى الاختيار
وهو وإن أفضى إلى أن يكون ضمير الفاعل والمفعول لشيء واحد لكنه لا يبعد تجويزه في المعطوف
وإذا بشر أحدهم بالأنثى أخبر بولادتها ظل وجهه صار أو دام النهار كله مسودا من الكآبة
والحياء من الناس واسوداد الوجه كناية عن الاغتمام والتشوير وهو كظيم مملوء غيظا من المرأة
يتوارى من القوم يستخفي منهم من سوء ما بشر به من سوء المبشر به عرفا أيمسكه محدثا نفسه
متفكرا في أن يتركه على هون ذل أم يدسه في التراب أم يخفيه فيه ويئده وتذكير الضمير للفظ ما
ألا ساء ما يحكمون حيث يجعلون لمن تعالى عن الولد ما هذا محله عندهم
للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء صفة السوء وهي الحاجة إلى الولد المنادية بالموت واستبقاء
الذكور استظهارا بهم وكراهة الإناث ووأدهن خشية الإملاق ولله المثل الأعلى وهو
الوجوب الذاتي والغنى المطلق والجود الفائق والنزاهة عن صفات المخلوقين وهو العزيز الحكيم
المتفرد بكمال القدرة والحكمة ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم بكفرهم ومعاصيهم ما ترك عليها على الأرض
وإنما أضمرها من غير ذكر لدلالة الناس والدابة عليها من دابة قط بشؤم ظلمهم وعن ابن مسعود
كاد الجعل يهلك في جحره بذنب ابن آدم أو من دابة ظالمة وقيل لو أهلك الآباء بكفرهم لم يكن
الأبناء ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى سماه لأعمارهم أو لعذابهم كي يتوالدوا فإذا جاء أجلهم
لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون بل هلكوا أو عذبوا حينئذ لا محالة ولا يلزم من عموم
الناس وإضافة الظلم إليهم أن يكونوا كلهم ظالمين حتى الأنبياء عليهم السلام لجواز أن يضاف إليهم

والشركاء في الرياسة والاستخفاف بالرسل وأراذل الأموال وتصف ألسنتهم الكذب ويجعلون لله ما يكرهون لأنفسهم من البنات
مع ذلك أن لهم الحسنى أي الجنة كقوله ولئن رجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى وقرئ
الكذب جمع كذوب صفة للألسنة لا جرم أن لهم النار رد لكلامهم وإثبات لضده وأنهم مفرطون
مقدمون إلى النار من أفرطته في طلب الماء إذا قدمته وقرأ نافع بكسر الراء على أنه من الإفراط
في المعاصي وقرئ بالتشديد مفتوحا من فرطته في طلب الماء ومكسورا من التفريط في الطاعات
تالله لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فزين لهم الشيطان أعمالهم فأصروا على قبائحها وكفروا
بالمرسلين فهو وليهم اليوم أي في الدنيا وعبر باليوم عن زمانها أو فهو وليهم حين كان يزين
لهم أو يوم القيامة على أنه حكاية حال ماضية أو آتية ويجوز أن يكون الضمير لقريش أي زين الشيطان
للكفرة المتقدمين أعمالهم وهو ولي هؤلاء اليوم يغريهم ويغويهم وأن يقدر مضاف أي فهو ولي
أمثالهم والولي القرين أو الناصر فيكون نفيا للناصر لهم على أبلغ الوجوه ولهم عذاب أليم في القيامة
وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم للناس الذي اختلفوا فيه من التوحيد والقدر وأحوال
المعاد وأحكام الأفعال وهدى ورحمة لقوم يؤمنون معطوفان على محل لتبين فإنهما فعلا
المنزل بخلاف التبيين والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها أنبت فيها أنواع النبات
بعد يبسها إن في ذلك لآية لقوم يسمعون سماع تدبر وإنصاف وإن لكم في الأنعام لعبرة دلالة
يعبر بها من الجهل إلى العلم نسقيكم مما في بطونه استئناف لبيان العبرة وإنما ذكر الضمير ووحده
ههنا للفظ وأنثه في سورة المؤمنين للمعنى فإن الأنعام اسم جمع ولذلك عده سيبويه في المفردات
المبنية على أفعال كأخلاق وأكياش ومن قال إنه جمع نعم جعل الضمير للبعض فإن اللبن لبعضها
دون جميعها أو لواحده أو له على المعنى فإن المراد به الجنس وقرأ نافع وابن عامر وأبو بكر ويعقوب
نسقيكم بالفتح من بين فرث ودم لبنا فإنه يخلق من بعض أجزاء الدم المتولد من الأجزاء اللطيفة
التي في الفرث وهو الأشياء المأكولة المنهضمة بعض الانهضام في الكرش وعن ابن عباس

[illegible] اذا علفت وا[illegible] في كرشها كان اسفله فرثا واوسطه لبنا واعلاه دما
[illegible] ان صح [illegible] يكون [illegible] اللبن [illegible] والدم [illegible] يغذي البدن لانها
[illegible] ان في [illegible] في الكرش [illegible] يعني ثفله
هو الفرث ثم [illegible] فيحدث اخلاطا اربعة [illegible] القوة
[illegible] فتدفع [illegible] من المرتين وتدفعها الى [illegible] والطحال [illegible]
باقي [illegible] تجري الى [illegible] على [illegible] الحكيم العليم ان [illegible]
[illegible] على قدر [illegible] والرطوبة على مزاجها [illegible]
الى [illegible] انصبت [illegible] في الضرع [illegible] مجاورة
[illegible] الاخلاط والاثر [illegible]
[illegible] المولدة لها والقوى المغيرة فيها [illegible]
[illegible] حكمة [illegible] لان اللبن بعض [illegible] في بطونها
[illegible] الفرث والدم [illegible] الاسقاء
[illegible] نسقيكم او حال من لبنا [illegible] موضع العبرة [illegible]
[illegible] لون الدم [illegible] الاجزاء الكثيفة [illegible]
[illegible] سائغا [illegible] ومن ثمرات [illegible]
[illegible] محذوف اي ونسقيكم من ثمرات النخيل [illegible] تتخذون [illegible]
[illegible] استئناف لبيان [illegible]
تتخذون اي ومن ثمرات النخيل والاعناب [illegible]
لا [illegible] المحذوف الذي هو [illegible] ولان الثمرات [illegible]
ورزقا حسنا كالتمر والزبيب [illegible] والآية ان كانت سابقة على تحريم [illegible]
[illegible] الامتنان [illegible] السكر [illegible]

الكرام سكرا اى تمايتا عراضهم وتسل ما يستلذ به من سكر فيكون الرزق ما يحصل
من اثمانه ان فى ذلك لآية لقوم يعقلون يستعملون عقولهم بالنظر والتامل فى الآيات
واوحى ربك الى النحل الهمها وقذف فى قلوبها وقرئ الى النحل بالفتحتين ان اتخذى بان اتخذى
ويجوز ان تكون مفسرة لان فى الايحاء معنى القول وتانيث الضمير على المعنى فان النحل مذكر
من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ذكر بحرف التبعيض لانها لا تبنى فى كل جبل وكل شجر
وكل ما يعرش من كرم او سقف ولا فى كل مكان منها وانما سمى ما تبنيه لتتعسل فيه
بيتا تشبيها ببناء الانسان لما فيه من حسن الصنعة وصحة القسمة التى لا يقوى عليها حذاق
المهندسين الا بالآلات وانظار دقيقة ولعل ذكره للتنبيه على ذلك وقرئ بيوتا بكسر الباء
لاجل الياء وقرا ابن عامر وابو بكر يعرشون بضم الراء ثم كلى من كل الثمرات من كل ثمرة تشتهيها
مرها وحلوها فاسلكى ما اكلت سبل ربك فى مسالكه التى يحيل فيها بقدرته النور المر عسلا
من اجوافك او فاسلكى الطرق التى الهمك فى عمل العسل او فاسلكى راجعة الى بيوتك سبل
ربك لا تتوعر عليك ولا تلتبس ذللا جمع ذلول وهو حال من السبل اى مذللة ذللها الله
وسهلها لك او من الضمير فى اسلكى اى وانت ذلل منقادة لما امرت به يخرج من بطونها
عدل به عن خطاب النحل الى خطاب الناس لانه محل الانعام عليهم والمقصود من خلق النحل
والهامه لاجلهم شراب يعنى العسل لانه مما يشرب واحتج به من زعم ان النحل تاكل الازهار
والاوراق العطرة فتستحيل فى باطنها عسلا ثم تقئ ادخارا للشتاء ومن زعم انها تلتقط
بافواهها اجزاء طلية حلوة صغيرة متفرقة على الاوراق والازهار وتضعها فى بيوتها ادخارا
فاذا اجتمع فى بيوتها شئ كثير منها كان العسل فسر البطون بالافواه مختلف الوانه ابيض
واصفر واحمر واسود بسبب اختلاف سن النحل او الفصل فيه شفاء للناس اما بنفسه كما
فى الامراض البلغمية او مع غيره كما فى سائر الامراض اذ قلما يكون معجون الا والعسل جزء منه مع ان
التنكير فيه مشعر بالتبعيض ويجوز ان يكون للتعظيم وعن قتادة ان رجلا جاء الى النبى صلعم

فقال ان اخي يشتكي بطنه فقال اسقه العسل فذهب ثم رجع فقال قد سقيته فلم ينفع
[illegible] واستطلق [illegible] صدق الله وكذب بطن اخيك فسقاه فشفاه الله فبرا
[illegible] من عقال [illegible] الضمير للقران [illegible] من احوال النحل [illegible] ان في ذلك
لاية لقوم يتفكرون [illegible] اختصاص النحل بتلك العلوم الدقيقة والافعال
[illegible] والله [illegible]
[illegible] يتوفيكم [illegible] ومنكم من يرد الى ارذل العمر [illegible] الذي [illegible]
[illegible] نقصان القوة والعقل [illegible] سنة [illegible]
[illegible] شيئا [illegible] بالشيخوخة [illegible] ان
[illegible] قدير [illegible]
[illegible] على قدر [illegible]
ذلك [illegible] والله فضل بعضكم على بعض في الرزق [illegible]
[illegible] منهم [illegible] ومنكم موالي يتولون رزقهم ورزق غيرهم [illegible] ما ملكت ايمانهم [illegible]
فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم [illegible]
[illegible] فهم فيه سواء [illegible] ان الله رزقهم
[illegible] فالجملة لازمة للجملة المنفية او مقررة لها [illegible] جواب [illegible]
فضلهم [illegible] رزقهم [illegible] ما ملكت ايمانهم فيستووا في الرزق [illegible] على [illegible]
فانهم يشركون [illegible]
[illegible] فيه افبنعمة الله يجحدون [illegible]
[illegible] انعم الله عليهم ويجحدوا [illegible]
الله عليهم [illegible] والله جعل لكم من انفسكم ازواجا [illegible]
[illegible]

[illegible] وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة اولاد اولاد او بنات فان

الحافد هو المسرع في الخدمة والبنات يخدمن في البيوت اتم خدمة وقيل هم

على البنات وقيل الربائب ويجوز ان يراد بها البنون انفسهم والعطف لتغاير الوصفين

من الطيبات من اللذائذ او من الحلالات ومن للتبعيض فان المرزوق في الدنيا انموذج منها

افبالباطل يؤمنون وهو ان الاصنام تنفعهم او ان من الطيبات ما يحرم عليهم كالبحائر والسوائب

وبنعمة الله هم يكفرون حيث اضافوا نعمه الى الاصنام او حرموا ما احل الله لهم وتقديم

الصلة على الفعل اما للاهتمام او لايهام التخصيص مبالغة او للمحافظة على الفواصل ويعبدون من

دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا من مطر ونبات ورزقا ان جعلته

مصدرا فشيئا منصوب به والا فبدل منه ولا يستطيعون ان يملكوه او لا استطاعة لهم

اصلا وجمع الضمير فيه وتوحيده في لا يملك لان ما مفرد في معنى الآلهة ويجوز ان يعود الى الكفار

اي ولا يستطيع هؤلاء مع انهم احياء متصرفون شيئا من ذلك فكيف بالجماد فلا تضربوا لله الامثال

فلا تجعلوا له مثلا تشركونه به او تقيسونه عليه فان ضرب المثل تشبيه حال بحال ان الله يعلم

فساد ما تقولون عليه من القياس على ان عبادة عبيد الملك ادخل في التعظيم من عبادته وعظم

جرمكم فيما تفعلون وانتم لا تعلمون ذلك ولو علمتموه لما جرأتم عليه فهو تعليل للنهي او انه يعلم كنه

الاشياء وانتم لا تعلمونه فدعوا رأيكم دون نصه ويجوز ان يراد فلا تضربوا لله الامثال فانه

يعلم كيف تضرب الامثال وانتم لا تعلمون ثم علمهم كيف تضرب فضرب مثلا لنفسه ولمن عبد دونه

فقال ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه

سرا وجهرا هل يستوون مثل ما يشرك به بالمملوك العاجز عن التصرف راسا ومثل نفسه

بالحر المالك الذي رزقه الله مالا كثيرا فهو يتصرف فيه وينفق منه كيف يشاء واحتج بامتناع

الاشتراك والتسوية بينهما مع تشاركهما في الجنسية والمخلوقية على امتناع التسوية بين الاصنام التي

هي اعجز المخلوقات وبين الله الغني القادر على الاطلاق وقيل هو تمثيل للكافر المخذول والمؤمن

[illegible] وتقييد العبد بالمملوك للتمييز من الحر فانه ايضا عبد الله [illegible]

[illegible] والماذون [illegible] المملوك لا يملك [illegible] ان من موصوف

المطلق عبدا [illegible] الذين يستوون [illegible] الجنسين فان المعنى [illegible] الاحرار والعبيد

الحمد لله كل الحمد [illegible] عن عبادة لانه سوى [illegible] بل اكثرهم لا يعلمون

فيضيفون [illegible] الى [illegible] وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم ولد

[illegible] لا يقدر على شيء من الصنائع [illegible] وهو كل على مولاه

[illegible] اينما يوجهه [illegible] لا يأت بخير [illegible]

[illegible] معنى [illegible] اوجه [illegible] توجه [illegible]

[illegible] يستوون [illegible] العدل [illegible]

[illegible] على صراط مستقيم [illegible]

[illegible]

[illegible] ولله غيب

السموات والارض [illegible]

[illegible]

[illegible] الا كلمح البصر او هو اقرب [illegible]

[illegible] الذين [illegible]

[illegible]

[illegible] الذي [illegible] كلمح البصر او اقرب [illegible]

[illegible] قدير [illegible]

من بطون امهاتكم [illegible] لا تعلمون شيئا [illegible] وجعل لكم السمع والابصار والافئدة

[illegible]

[illegible] فتحسون بمشاعركم جزئيات الاشيا فتدركونها ثم تتنبهون بقلوبكم لمشاركات
ومباينات بينها بتكرر الاحساس حتى تحصل لكم العلوم البديهية وتتمكنوا من تحصيل المعالم
بالنظر فيها لعلكم تشكرون كي تعرفوا ما انعم عليكم طورا بعد طور فتشكروه الم يروا الى الطير
وقرا ابن عامر وحمزة ويعقوب بالتا على الخطاب للعامة مسخرات مذللات للطيران بما
لها من الاجنحة والاسباب المواتية في جو السما في الهوا المتباعد من الارض ما يمسكهن الا الله
فان ثقل جسدها يقتضي سقوطها ولا علاقة فوقها ولا دعامة تحتها تمسكها ان في ذلك لايات
تسخير الطير للطيران بان خلقها خلقة يمكن معها الطيران وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيها وامساكها في الهوا
على خلاف طبعها لقوم يؤمنون لانهم هم المنتفعون بها والله جعل لكم من بيوتكم سكنا
موضعا تسكنون فيه وقت اقامتكم كالبيوت المتخذة من الحجر والمدر فعل بمعنى المفعول وجعل
لكم من جلود الانعام بيوتا هي القباب المتخذة من الادم ويجوز ان يتناول المتخذة من الوبر
والصوف والشعر فانها من حيث انها نابتة على جلودها يصدق عليها انها من جلودها تستخفونها
تجدونها خفيفة يخف عليكم حملها ونقلها يوم ظعنكم وقت ترحالكم ويوم اقامتكم وضعها او ضربها وقت الحضر
او النزول وقرا الحجازيان والبصريان يوم ظعنكم بالفتح وهو لغة فيه ومن اصوافها
واوبارها واشعارها الصوف للضائنة والوبر للابل والشعر للمعز واضافتها الى ضمير الانعام
لانها من جملتها اثاثا ما يلبس ويفرش ومتاعا ما يتجر به الى حين الى مدة من الزمان فانها لصلابتها
تبقى مدة مديدة او الى حين مماتكم او الى ان تقضوا منه اوطاركم والله جعل لكم مما خلق من الشجر
والجبل والابنية وغيرها ظلالا تتقون به حر الشمس وجعل لكم من الجبال اكنانا مواضع تسكنون بها
من الكهوف والبيوت المنحوتة فيها جمع كن وجعل لكم سرابيل ثيابا من الصوف والكتان
والقطن وغيرها تقيكم الحر خصه بالذكر اكتفا باحد الضدين او لان وقاية الحر كانت اهم عندهم
وسرابيل تقيكم باسكم يعني الدروع والجواشن والسربال يعم كل ما يلبس كذلك كاتمام هذه النعم
التي تقدمت يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون اي تنظرون في نعمه فتؤمنون به وتنقادون لحكمه

تسلمون من السلامة اي تشكرون فتسلمون من العذاب او تنظرون فيها فتسلمون
من الشرك وقيل تسلمون من الجراح بلبس الدروع فان تولوا اعرضوا ولم يقبلوا منك فانما
عليك البلاغ المبين فلا يضرك فانما عليك البلاغ وقد بلغت وهذا من اقامة السبب
مقام المسبب يعرفون نعمة الله اي يعرف المشركون نعمة الله التي عددها عليهم وغيرها حيث
يعترفون بها وانها من الله ثم ينكرونها بعبادتهم غير المنعم بها وقولهم انها بشفاعة آلهتنا
او بسبب كذا او باعراضهم عن اداء حقوقها وقيل نعمة الله نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
عرفوها بالمعجزات ثم انكروها عنادا ومعنى ثم استبعاد الانكار بعد المعرفة واكثرهم
الكافرون الجاحدون عنادا وذكر الاكثر اما لان بعضهم لم يعرف الحق لنقصان العقل
او التفريط في النظر او لم تقم عليه الحجة لانه لم يبلغ حد التكليف واما لانه يقام مقام الكل كما في
قوله بل اكثرهم لا يعلمون ويوم نبعث من كل امة شهيدا وهو نبيها يشهد لهم وعليهم
بالايمان والكفر ثم لا يؤذن للذين كفروا في الاعتذار اذ لا عذر لهم وقيل في الرجوع
الى الدنيا وثم لزيادة ما يحيق بهم من شدة المنع عن الاعتذار لما فيه من الاقناط الكلي على ما يمنون
به من شهادة الانبياء عليهم السلام ولا هم يستعتبون ولا هم يسترضون من العتبى وهي
الرضا وانتصاب يوم بمحذوف تقديره اذكر او خوفهم او يحيق بهم ما يحيق وكذا قوله
واذا رأى الذين ظلموا العذاب عذاب جهنم فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون
يمهلون واذا رأى الذين اشركوا شركاءهم اوثانهم التي دعوها شركاء او الشياطين
الذين شاركوهم في الكفر بالحمل عليه قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو من
دونك نعبدهم او نطيعهم وهو اعتراف بانهم كانوا مخطئين في ذلك او التماس بان
يشطر عذابهم فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون اي اجابوهم بالتكذيب في انهم شركاء الله او انهم
ما عبدوهم حقيقة وانما عبدوا اهواءهم كقوله كلا سيكفرون بعبادتهم ولا يمتنع انطاق الله
الاصنام به حينئذ او في تحميلهم على الكفر والزامهم اياه كقوله وما كان لي عليكم من سلطان

الا ان [illegible] فاسد بل والقوا والقى الذين ظلموا الى الله يومئذ السلم
بعد الاستكبار في الدنيا وضل عنهم وضاع عنهم وبطل ما كانوا يفترون من ان آلهتهم
يشفعون لهم [illegible] وينصرونهم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله بالمنع عن
الدخول في الاسلام [illegible] زدناهم عذابا فوق العذاب المستحق بكفرهم بما كانوا يفسدون
بكونهم مفسدين بصدهم ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم يعني نبيهم فان
كل امة بعث منهم وجئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء على امتك ونزلنا عليك الكتاب تبيانا
بيانا بليغا لكل شيء من امور الدين على التفصيل او الاجمال بالاحالة
الى السنة والقياس وهدى ورحمة للجميع وحرمان المحروم من تفريطه وبشرى للمسلمين خاصة
ان الله يأمر بالعدل بالتوسط في الامور اعتقادا كالتوحيد المتوسط بين التعطيل والتشريك
والقول بالكسب المتوسط بين محض الجبر والقدر وعملا كالتعبد باداء الواجبات المتوسط
بين البطالة والترهب وخلقا كالجود المتوسط بين البخل والتبذير والاحسان احسان الطاعات البطالة
وهو اما بحسب الكمية كالتطوع بالنوافل او بحسب الكيفية كما قال عليه السلام الاحسان ان تعبد
الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وايتاء ذي القربى واعطاء الاقارب ما يحتاجون
اليه وهو تخصيص بعد تعميم للمبالغة وينهى عن الفحشاء عن الافراط في متابعة القوة الشهوانية
كالزنا فانه اقبح احوال الانسان واشنعها والمنكر ما ينكر على متعاطيه في اثارة القوة
الغضبية والبغي والاستعلاء والاستيلاء على الناس والتجبر عليهم فانها الشيطنة التي
هي مقتضى القوة الوهمية ولا يوجد من الانسان شر الا وهو مندرج في هذه الاقسام صادر
بتوسط احدى هذه القوى الثلث ولذلك قال ابن مسعود رضي الله عنه هي اجمع آية في القرآن
للخير والشر وصارت سبب اسلام عثمان بن مظعون ولو لم يكن في القرآن غير هذه الآية
لصدق عليه انه تبيان لكل شيء وهدى ورحمة للعالمين ولعل ايرادها عقيب قوله ونزلنا عليك
الكتاب للتنبيه عليه يعظكم بالامر والنهي والميز بين الخير والشر لعلكم تذكرون تتعظون واوفوا

يعني البيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام لقوله ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله وقيل كل امر يجب الوفاء به ولا يلائمه قوله اذا عاهدتم وقيل النذور
وقيل الايمان بالله ولا تنقضوا الايمان اي ايمان البيعة او مطلق الايمان بعد توكيدها بعد توثيقها
بذكر الله ومنه اكد بقلب الواو همزة وقد جعلتم الله عليكم كفيلا شاهدا بتلك البيعة
فان الكفيل مراع لحال المكفول به رقيب عليه ان الله يعلم ما تفعلون في نقض الايمان والعهود
ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها ما غزلته مصدر بمعنى المفعول من بعد قوة متعلق بنقضت
اي نقضت غزلها من بعد ابرام واحكام انكاثا طاقات نكث فتلها جمع نكث وانتصابه
على الحال من غزلها او المفعول الثاني لنقضت فانه بمعنى صيرت والمراد به تشبيه الناقض بمن
هذا شأنه وقيل هي ريطة بنت سعد بن تيم القرشية فانها كانت خرقاء تفعل
ذلك تتخذون ايمانكم دخلا بينكم حال من الضمير في ولا تكونوا او في الجار الواقع موقع الخبر اي لا تكونوا
متشبهين بامرأة هذا شأنها متخذي ايمانكم مفسدة ودخلا بينكم واصل الدخل ما يدخل
الشيء ولم يكن منه ان تكون امة هي اربى من امة لان تكون جماعة ازيد عددا واوفر
مالا من جماعة والمعنى لا تغدروا بقوم لكثرتكم وقلتهم او لكثرة منابذتهم وقوتهم كقريش
فانهم كانوا اذا رأوا شوكة في اعادي حلفائهم نقضوا عهدهم وحالفوا اعداءهم انما يبلوكم
الله به الضمير لان تكون امة لانه بمعنى المصدر اي يختبركم بكونهم اربى لينظر اتتمسكون بحبل الوفاء
بعهد الله وبيعة رسوله ام تغترون بكثرة قريش وشوكتهم وقلة المؤمنين وضعفهم
وقيل الضمير للربو وقيل للامر بالوفاء وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون اذا جازاكم
على اعمالكم بالثواب والعقاب ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة متفقة على الاسلام ولكن
يضل من يشاء [illegible] ويهدي من يشاء بالتوفيق ولتسألن عما كنتم تعملون سؤال تبكيت
ومجازاة ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم تصريح بالنهي عنه بعد التضمين تأكيدا ومبالغة في قبح
المنكر فتزل قدم عن محجة الاسلام بعد ثبوتها عليها والمراد اقدامهم وانما وحد ونكر للدلالة

على أن زلل قدم واحدة عظيم فكيف بأقدام كثيرة وتذوقوا السوء العذاب في
الدنيا بما صددتم عن سبيل الله بصدودكم وصدكم غيركم عنه فإن من نقض البيعة وارتد جعل
ذلك سنة لغيره ولكم عذاب عظيم في الآخرة ولا تشتروا بعهد الله ولا تستبدلوا عهده
وبيعة رسوله ثمناً قليلاً عرضاً يسيراً وهو ما كانت قريش يعدون لضعفاء المسلمين ويشترطون لهم
على الارتداد إنما عند الله من النصر والتغنيم في الدنيا والثواب في الآخرة هو خير لكم
إن كنتم تعلمون إن كنتم من أهل العلم والتمييز ما عندكم من أعراض الدنيا ينفد ينقضي ويفنى وما عند
الله من خزائن رحمته باق لا ينفد وهو تعليل للحكم السابق ودليل على أن نعيم أهل الجنة باق
ولنجزين الذين صبروا على الفاقة وأذى الكفار أو على مشاق التكاليف أجرهم
بأحسن ما كانوا يعملون بما يرجح فعله من أعماله كالواجبات والمندوبات أو بجزاء أحسن من أعمالهم
من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى بين النوعين دفعاً للتخصيص وهو مؤمن إذ لا اعتداد بعمل الكافر
في استحقاق الثواب وإنما المتوقع عليه تخفيف العقاب فلنحيينه حياة طيبة في الدنيا
يعيش عيشاً طيباً فإنه إن كان موسراً فظاهر وإن كان معسراً كان يطيب عيشه بالقناعة
والرضا بالقسمة وتوقع الأجر العظيم في الآخرة بخلاف الكافر فإنه إن كان معسراً فظاهر وإن كان
موسراً لم يدعه الحرص وخوف الفوات أن يتهنأ بعيشه وقيل في الآخرة ولنجزينهم أجرهم
بأحسن ما كانوا يعملون من الطاعة فإذا قرأت القرآن إذا أردت القراءة كقوله إذا قمتم
إلى الصلاة فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فاسأل الله أن يعيذك من وساوسه لئلا يوسوسك
في القراءة والجمهور على أنه للاستحباب وفيه دليل على أن المصلي يستعيذ في كل ركعة لأن
المرتب على الشرط يتكرر بتكرره قياساً وتعقيبه لذكر العمل الصالح والوعد عليه إيذان بأن
الاستعاذة عند القراءة من هذا القبيل وعن ابن مسعود قرأت على رسول الله فقلت أعوذ
بالسميع العليم من الشيطان الرجيم فقال قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا أقرأنيه جبريل عن القلم
عن اللوح المحفوظ إنه ليس له سلطان تسلط وولاية على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون على

[illegible] لهم [illegible] بما [illegible] يطيعون [illegible]

[illegible] يتوكلون على ربهم ويفوضون إليه امورهم [illegible] بالاستعاذة وذكر السلطنة بمعنى الامر

[illegible] يستفيق [illegible] سلطانه [illegible] سلطانه على الذين يتولونه يحبونه ويطيعونه

والذين هم به مشركون بالله او بسبب الشيطان مشركون واذا بدلنا آية مكان آية بالنسخ فجعلنا الآية

[illegible] مكان [illegible] لفظا او حكما والله اعلم بما ينزل من المصالح [illegible] يكون مصلحة

في وقت [illegible] يصير مفسدة بعده فينسخه وما لا يكون مصلحة حينئذ [illegible] مصلحة الآن فيثبته

[illegible] قالوا اي [illegible] الكفرة [illegible] انما انت مفتر متقول

على الله [illegible] ثم يبدو لك فتنهى عنه وهو جواب [illegible] بل اكثرهم لا يعلمون حكمة الاحكام

[illegible] يعني [illegible] ان يكون [illegible] الاحكام

ولا يميزون الخطأ من الصواب قل نزله روح القدس يعني جبريل واضافة الروح الى [illegible]

[illegible] كقولهم حاتم الجود وقرأ ابن كثير روح القدس بالتخفيف وفي نزل [illegible] تنزيله

[illegible] المشتمل على الحكمة [illegible] من ربك بالحق ملتبسا بالحكمة

[illegible] آمنوا على الايمان بانه كلامه [illegible] وهدى وبشرى للمسلمين المنقادين لحكمه

[illegible] معطوفان على محل ليثبت اي تثبيتا وهداية وبشارة وفيه تعريض بحصول [illegible] لغيرهم

[illegible] ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر يعنون جبرا الرومي

غلام عامر بن الحضرمي وقيل جبرا ويسارا كانا يصنعان السيوف بمكة ويقرآن التوراة

والانجيل وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يمر عليهما ويسمع ما يقرآنه وقيل عائشا غلام

حويطب بن عبد العزى قد اسلم وكان صاحب كتب وقيل سلمان الفارسي لسان الذي يلحدون اليه

[illegible] لغة الرجل الذي يميلون قولهم عن الاستقامة اليه مأخوذ من لحد القبر [illegible]

يلحدون بفتح الياء والحاء [illegible] وهذا القرآن لسان عربي مبين [illegible]

... لابطال طعنهم و[تقرير]ه يحتمل الوجهين احدهما ان
اعجمي لا يفهمه هو ولا انتم والقرآن عربي تفهمونه بادنى تامل فكيف يكون ما تلقفه
منه وثانيهما هب انه تعلم منه المعنى باستماع كلامه لكن لم يتلقف منه اللفظ لان ذلك اعجمي وهذا عربي والقرآن
كما هو معجز باعتبار المعنى فهو معجز من حيث اللفظ مع ان العلوم الكثيرة التي في القرآن لا يمكن تعلمها
الا بملازمة معلم فائق في تلك العلوم مدة متطاولة فكيف تعلم جميع ذلك من غلام سوقي سمع
منه بعض اوقات مروره على دكانه احاديث اعجمية لعلهما لم يعرفا معناها وطعنهم في القرآن بامثال
هذه الكلمات الركيكة دليل على غاية عجزهم ان الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يصدقون
انها من عند الله لا يهديهم الله الى الحق او الى سبيل النجاة وقيل الى الجنة ولهم عذاب اليم
في الآخرة هددهم على كفرهم بالقرآن بعد ما اماط شبهتهم ورد طعنهم فيه ثم قلب الامر عليهم
فقال انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله لانهم لا يخافون عقابا يردعهم عنه
واولئك اشارة الى الذين كفروا او الى قريش هم الكاذبون اي الكاذبون على الحقيقة او
الكاملون في الكذب لان تكذيب آيات الله والطعن فيها بهذه الخرافات اعظم الكذب او
الذين عادتهم الكذب لا يصرفهم عنه دين ولا مروءة او الكاذبون في قولهم انما انت مفتر
انما يعلمه بشر من كفر بالله من بعد ايمانه بدل من الذين لا يؤمنون وما بينهما اعتراض او من اولئك
او من الكاذبون او مبتدأ خبره محذوف دل عليه قوله فعليهم غضب ويجوز ان ينتصب بالذم
وان تكون شرطية محذوفة الجواب الا من اكره
على الافتراء او كلمة الكفر استثناء متصل لان الكفر لغة يعم القول والعقد كالايمان وقلبه مطمئن
بالايمان لم تتغير عقيدته وفيه دليل على ان الايمان هو التصديق بالقلب ولكن من شرح بالكفر
صدرا اعتقده وطاب به نفسا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم اذ لا اعظم من جرمه
روي ان قريشا اكرهوا عمارا وابويه ياسرا وسمية على الارتداد فربطوا سمية بين بعيرين
ووجئت بحربة في قبلها وقالوا انك اسلمت من اجل الرجال فقتلت وقتلوا ياسرا وهما اول قتيلين

واعطاهم عمار بلسانه ما ارادوا مكرها فقيل يا رسول الله ان عمارا كفر

فقال كلا ان عمارا ملئ ايمانا من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه فاتى عمار رسول

الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فجعل رسول الله عليه السلام يمسح عينيه فقال ما لك ان عادوا لك فعد لهم بما

قلت وهو دليل على جواز التكلم بالكفر عند الاكراه وان كان الافضل ان يتجنب عنه

اعزازا للدين كما فعله ابواه لما روي ان مسيلمة اخذ رجلين فقال لاحدهما ما تقول في محمد قال رسول

الله قال فما تقول في قال انت ايضا فخلاه وقال للآخر ما تقول في محمد قال رسول

الله قال فما تقول في قال انا اصم فاعاد عليه ثلاثا فاعاد جوابه فقتله فبلغ رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقال اما الاول فقد اخذ برخصة الله واما الثاني فقد صدع بالحق فهنيئا له ذلك اشارة

الى الكفر بعد الايمان او الوعيد بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة بسبب انهم

آثروها عليها وان الله لا يهدي القوم الكافرين اي الكافرين في علمه الى ما يوجب ثبات

الايمان ولا يعصمهم من الزيغ اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم

فابت عن ادراك الحق والتامل فيه واولئك هم الغافلون الكاملون في الغفلة اذ اغفلتهم

الحالة الراهنة عن تدبر العواقب لا جرم انهم في الآخرة هم الخاسرون اذ ضيعوا

اعمارهم وصرفوها فيما افضى بهم الى العذاب المخلد ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد

ما فتنوا اي عذبوا كعمار بالولاية والنصر ... وقرئ فتنوا

بالفتح اي بعدما عذبوا المؤمنين كالحضرمي اكره مولاه جبرا حتى ارتد ثم اسلما

وهاجرا ثم جاهدوا وصبروا على الجهاد وما اصابهم من المشاق ان ربك من بعدها من

بعد الهجرة والجهاد والصبر لغفور لما فعلوا قبل رحيم ينعم عليهم مجازاة على ما صنعوا يوم

تاتي كل نفس منصوب برحيم او باذكر تجادل عن نفسها تجادل عن ذاتها وتسعى في

خلاصها لا يهمها شان غيرها فتقول نفسي نفسي وتوفى كل نفس ما عملت جزاء ما عملت وهم لا يظلمون

لا ينقصون اجورهم وضرب الله مثلا قرية اي جعلها مثلا لكل قوم انعم الله عليهم فابطرتهم النعمة

[illegible] فاذاقها الله [illegible]

يأتيها رزقها رغدا واسعا من كل مكان من نواحيها فكفرت بانعم الله [illegible]

جمع نعمة [illegible] بترك الاعتداد بالتكذيب واوضح [illegible] جمع نعم كبؤس وابؤس فاذاقها الله لباس

الجوع والخوف استعار الذوق لما ادرك من اثر الضرر واللباس لما غشيهم واشتمل عليهم من

الجوع والخوف واوقع الاذاقة عليه بالنظر الى المستعار له كقول كثير غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا

غلقت لضحكته رقاب المال فانه استعار الرداء للمعروف لانه يصون عرض صاحبه صون

الرداء لما يلقى عليه واضاف اليه الغمر الذي هو وصف المعروف والنوال لا وصف الرداء نظرا الى

المستعار له وقد ينظر الى المستعار كقوله ينازعني ردائي عبد عمرو رويدك يا اخا عمرو بن

بكر لي الشطر الذي ملكت يميني ودونك فاعتجر منه بشطر استعار الرداء للسيف ثم قال فاعتجر

نظرا الى المستعار بما كانوا يصنعون بصنيعهم ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه يعني محمدا صلى

الله عليه وسلم والضمير لاهل مكة عاد الى ذكرهم بعدما ذكر مثلهم فاخذهم العذاب وهم ظالمون اي

حال التباسهم بالظلم والعذاب ما اصابهم من الجدب الشديد او وقعة بدر فكلوا مما رزقكم

الله حلالا طيبا امرهم باكل ما احل الله لهم وشكر ما انعم عليهم بعدما زجرهم عن الكفر وهددهم

عليه بما ذكر من التمثيل والعذاب الذي حل بهم صدا عن صنيع الجاهلية ومذاهبها الفاسدة

واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون تطيعون او ان صح زعمكم انكم تقصدون بعبادة

الالهة عبادته انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ

ولا عاد فان الله غفور رحيم لما امرهم بتناول ما احل لهم عدد عليهم محرماته ليعلم ان ما عداها

حل لهم ثم اكد ذلك بالنهي عن التحريم والتحليل باهوائهم فقال ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب

هذا حلال وهذا حرام كما قالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا الآية ومساق

الكلام يقتضي وتصدير الجملة بانما حصر المحرمات في الاجناس الاربعة الا ما ضم اليه دليل كالسباع

والحمر الاهلية وانتصاب الكذب بلا تقولوا وهذا حلال وهذا حرام بدل منه او متعلق بتصف

ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب ... أي ولا تقولوا الكذب لما تصف ألسنتكم
و ... لا تقولوا الكذب لما تصف ألسنتكم ... أي ولا تقولوا هذا
حلال وهذا حرام أو لوصف ألسنتكم الكذب أي لا تحرموا ولا تحللوا بمجرد قول تنطق به ألسنتكم
من غير دليل ووصف ألسنتهم الكذب مبالغة في وصف كلامهم بالكذب كأن حقيقة الكذب
كانت مجهولة وألسنتهم تصفها وتعرفها بكلامهم هذا ولذلك عد من فصيح الكلام كقولهم
وجهها يصف الجمال وعينها تصف السحر وقرئ الكذب بالجر بدلا من ما والكذب جمع كذوب
أو كذاب بالرفع صفة للألسنة وبالنصب على الذم أو بمعنى الكلم الكواذب لتفتروا على الله
الكذب تعليل لا يتضمن معنى الغرض إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون لما كان المفتري
يفتري لتحصيل مطلوب نفى عنهم الفلاح وبينه بقوله متاع قليل أي ما يفترون لأجله أو ما هم
فيه منفعة قليلة تنقطع عن قريب ولهم عذاب أليم في الآخرة وعلى الذين هادوا حرمنا
ما قصصنا عليك أي في سورة الأنعام في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر من قبل
متعلق بقصصنا أو بحرمنا وما ظلمناهم بالتحريم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون حيث
فعلوا ما عوقبوا به وفيه تنبيه على الفرق بينهم وبين غيرهم في التحريم وأنه كما يكون للمضرة
يكون للعقوبة ثم إن ربك للذين عملوا السوء بجهالة بسببها أو ملتبسين بها ليعم الجهل بالله
وبعقابه وعدم التدبر في العواقب لغلبة الشهوة والسوء يعم الافتراء على الله وغيره
ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا إن ربك من بعدها من بعد التوبة لغفور لذلك السوء رحيم
يثيب على الإنابة إن إبراهيم كان أمة لكماله واستجماعه فضائل لا تكاد توجد إلا متفرقة
في أشخاص كثيرة كقوله وليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد وهو رئيس الموحدين
وقدوة المحققين الذي جادل فرق المشركين وأبطل مذاهبهم الزائغة بالحجج الدامغة
ولذلك عقبه بذكره تزييفا لمذاهب المشركين من الشرك والطعن في النبوة وتحريم ما أحله
أو لأنه كان وحده مؤمنا وكان سائر الناس كفارا وقيل هي فعلة بمعنى مفعول كالرحلة

بسيرة لقوله إذ جاء ربه بقلب سليم ما قانتا لله مطيعا له قائما بأوامره حنيفا
ولم يك من المشركين كما زعموا فإن قريشا كانوا يزعمون أنهم على ملة أبيهم صلوات الله
شاكرا لأنعمه ذكر بلفظ القلة للتنبيه على أنه كان لا يخل بشكر النعم القليلة فكيف بالكثيرة اجتباه
للنبوة وهداه إلى صراط مستقيم في الدعوة إلى الله وآتيناه في الدنيا حسنة أن حببه
إلى الناس حتى أن أرباب الملل يتولونه ويثنون عليه ورزقه أولادا طيبة وعمرا طويلا
في السعة والطاعة وإنه في الآخرة لمن الصالحين لمن أهل الجنة كما سأله بقوله وألحقني بالصالحين
ثم أوحينا إليك يا محمد وثم إما التعظيم والتنبيه على أن أجل ما أوتي إبراهيم اتباع الرسول
عليه السلام ملته أو لتراخي أيامه أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا في التوحيد والدعوة إليه بالرفق
وإيراد الدلائل مرة بعد أخرى والمجادلة مع كل أحد على حسب فهمه وما كان من المشركين
بل كان قدوة الموحدين إنما جعل السبت تعظيم السبت أو التخلي فيه للعبادة على الذين اختلفوا
فيه أي على نبيهم وهم اليهود أمرهم موسى عليه السلام أن يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة فأبوا وقالوا
نريد يوم السبت لأنه تعالى فرغ فيه من خلق السموات والأرض فألزمهم الله السبت وشدد
الأمر عليهم وقيل معناه إنما جعل وبال السبت وهو المسخ على الذين اختلفوا فيه فأحلوا
الصيد فيه تارة وحرموه أخرى واحتالوا له الحيل وذكرهم ههنا لتهديد المشركين كذكر القرية
التي كفرت بأنعم الله وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون بالمجازاة على
الاختلاف أو مجازاة كل فريق بما يستحقه ادع من بعثت إليه إلى سبيل ربك إلى الإسلام
بالحكمة بالمقالة المحكمة وهو الدليل الموضح للحق المزيح للشبهة والموعظة الحسنة الخطابات
المقنعة والعبر النافعة والأولى لدعوة خواص الأمة الطالبين للحقائق والثانية لدعوة عوامهم
وجادلهم وجادل معانديهم بالتي هي أحسن بالطريقة التي هي أحسن طرق المجادلة من
الرفق واللين وإيثار الوجه الأيسر والمقدمات الأشهر فإن ذلك أنفع في تسكين لهبهم وبيان

[illegible] عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين [illegible]
الدعوة وأما حصول الهداية والضلال والمجازاة عليهما فلا عليك بل الله أعلم بالضالين
والمهتدين وهو المجازي لهم وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به لما أمره بالدعوة
وبين طرقها أشار إليه وإلى من يتابعه بترك المخالفة ومراعاة العدل مع من يناصبهم فإن الدعوة
لا تنفك عن ذلك من حيث إنها تتضمن رفض العادات وترك الشهوات والقدح في دين الأسلاف
والحكم عليهم بالكفر والضلال وقيل إنه عليه السلام لما رأى حمزة وقد مثل به فقال والله لئن
أظفرني الله بهم لأمثلن بسبعين مكانك فنزلت فكفر عن يمينه وفيه دليل على أن للمقتص
أن يماثل الجاني وليس له أن يجاوزه وحث على العفو تعريضا بقوله وإن عاقبتم و
تصريحا على الوجه الآكد بقوله ولئن صبرتم لهو أي الصبر خير للصابرين من الانتقام للمنتقمين
ثم صرح بالأمر به لرسوله صلى الله عليه وسلم لأنه أولى الناس به لزيادة علمه بالله ووثوقه
عليه فقال واصبر وما صبرك إلا بالله إلا بتوفيقه وتثبيته ولا تحزن عليهم على الكافرين
أو على المؤمنين وما فعل بهم ولا تك في ضيق مما يمكرون في ضيق صدر من مكرهم وقرأ
ابن كثير في ضيق هنا وفي النمل ويجوز أن يكون الضيق تخفيف ضيق إن الله مع
الذين اتقوا المعاصي والذين هم محسنون في أعمالهم بالولاية والفضل أو مع الذين اتقوا
الله بتعظيم أمره والذين هم محسنون بالشفقة على خلقه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ
سورة النحل لم يحاسبه الله بما أنعم عليه في دار الدنيا وإن مات في يوم تلاها أو ليلته كان له
من الأجر كالذي مات فأحسن الوصية سورة بني إسرائيل مكية وقيل إلا قوله وإن كادوا
ليفتنونك إلى آخر ثمان آيات وهي مائة وعشرون آية — بسم الله الرحمن الرحيم
سبحان الذي أسرى بعبده ليلا سبحان اسم بمعنى التسبيح الذي هو التنزيه وقد يستعمل
علما له فيقطع عن الإضافة ويمنع الصرف قال قد قلت لما جاءني فخره سبحان من علقمة الفاخر
[illegible] وتصدير الكلام به للتنزيه عن العجز عما ذكر بعد وأسرى وسرى بمعنى وليلا

... بتنكيره على تقليل
مدته من الليل من المسجد الحرام بعينه لما روي أنه عليه السلام قال بينا أنا في المسجد الحرام في الحجر
عند البيت بين النائم واليقظان إذ أتاني جبريل بالبراق أو من الحرم وسماه المسجد الحرام لأنه
كله مسجد أو لأنه محيط به ليطابق المبدأ المنتهى لما روي أنه كان نائما في بيت أم هانئ
بعد صلاة العشاء فأسري به ورجع من ليلته وقص القصة عليها وقال مثل لي النبيون
فصليت بهم ثم خرج إلى المسجد وأخبر به قريشا فتعجبوا منه استحالة وارتد ناس ممن آمن به وسعى رجال
إلى أبي بكر رضي الله عنه فقال إن كان قال لقد صدق فقالوا أتصدقه على ذلك قال إني لأصدقه على
أبعد من ذلك فسمي الصديق واستنعته طائفة سافروا إلى بيت المقدس فجلي له فطفق ينظر إليه
وينعته لهم فقالوا أما النعت فقد أصاب فقالوا أخبرنا عن عيرنا فأخبرهم بعدد جمالها
وأحوالها وقال تقدم يوم كذا مع طلوع الشمس يقدمها جمل أورق فخرجوا يشتدون ذلك اليوم نحو
الثنية فصادفوا العير كما أخبر ثم لم يؤمنوا وقالوا ما هذا إلا سحر مبين وكان ذلك قبل الهجرة
بسنة واختلف في أنه كان في المنام أو في اليقظة بروحه أو جسده والأكثر على أنه أسري
بجسده إلى بيت المقدس ثم عرج به إلى السموات حتى انتهى إلى سدرة المنتهى ولذلك تعجب قريش
واستحالوه والاستحالة مدفوعة بما ثبت في الهندسة أن ما بين طرفي قرص الشمس ضعف ما بين
طرفي كرة الأرض مائة ونيفا وستين مرة ثم إن طرفها الأسفل يصل موضع طرفها الأعلى في أقل
من ثانية وقد برهن في الكلام أن الأجسام متساوية في قبول الأعراض وأن الله قادر على كل
الممكنات فيقدر أن يخلق مثل هذه الحركة السريعة في بدن النبي صلى الله عليه وسلم أو فيما يحمله
والتعجب من لوازم المعجزات إلى المسجد الأقصى بيت المقدس لأنه لم يكن حينئذ وراءه مسجد الذي
باركنا حوله ببركات الدين والدنيا لأنه مهبط الوحي ومتعبد الأنبياء من لدن موسى عليه السلام
ومحفوف بالأنهار والأشجار لنريه من آياتنا كذهابه في برهة من الليل مسيرة شهر ومشاهدة
بيت المقدس وتمثل الأنبياء له ووقوفه على مقاماتهم وصرف الكلام من الغيبة إلى التكلم لتعظيم تلك البركات

[illegible] آل محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] حسب ذلك [illegible] جعلت [illegible] الا تتخذوا [illegible]

[illegible] ان لا تتخذوا [illegible]

[illegible] الا [illegible]

[illegible] تتخذوا [illegible]

[illegible]

[illegible] نوح عليه السلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] عليه السلام [illegible]

[illegible]

[illegible] شديد [illegible]

[illegible] الله [illegible]

[illegible]

[illegible] الشام [illegible]

[illegible] وامددناكم [illegible]

من ينفر مع الرجل من قومه وقيل جمع نفر وهم المجتمعون للذهاب الى العدو ان احسنتم احسنتم

لانفسكم لان ثوابه لها وان اساتم فلها فان وبالها عليها وانما ذكرها باللام ازدواجا فاذا جاء

وعد الآخرة وعد عقوبة المرة الآخرة ليسوءوا وجوهكم اي بعثناهم ليسوءوا وجوهكم ليجعلوها

بادية آثار المساءة فيها فحذف لدلالة ذكره اولا عليه وقرأ ابن عامر وحمزة وابو بكر ليسوء على

التوحيد والضمير فيه للوعد او البعث او لله ويعضده قراءة الكسائي بالنون وقرئ لنسوءن

بالنون والياء والنون المخففة والمثقلة ولنسوءن بفتح اللام على الاوجه الاربعة على انه جواب

اذا واللام في قوله وليدخلوا المسجد متعلق بمحذوف هو بعثناهم كما دخلوه اول مرة وليتبروا

ليهلكوا ما علوا ما غلبوه واستولوا عليه او مدة علوهم تتبيرا وذلك بان سلط الله عليهم

الفرس مرة اخرى فغزاهم ملك بابل من ملوك الطوائف اسمه جودرز وقيل حردوس قيل دخل

صاحب الجيش مذبح قرابينهم فوجد فيه دما يغلي فسألهم عنه فقالوا دم قربان لم يقبل منا فقال

ما صدقتموني فقتل عليه الوفا منهم فلم يهدأ الدم ثم قال ان لم تصدقوني ما تركت منكم احدا فقالوا

انه دم يحيى فقال لمثل هذا ينتقم ربكم منكم ثم قال يا يحيى قد علم ربي وربك ما اصاب قومك من اجلك

فاهدأ باذن الله قبل ان لا ابقي احدا منهم فهدأ عسى ربكم ان يرحمكم بعد المرة الآخرة وان

عدتم نوبة اخرى عدنا مرة ثالثة الى عقوبتكم وقد عادوا بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم

وقصد قتله فعاد الله بتسليطه عليهم فقتل قريظة واجلى بني النضير وضرب الجزية على الباقين

هذا لهم في الدنيا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا محبسا لا يقدرون على الخروج منها ابد الآباد

وقيل بساطا كما يبسط الحصير ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم للحالة او الطريقة التي هي

اقوم الحالات او الطرق ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا وقرأ

حمزة والكسائي ويبشر بالتخفيف وان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا اليما عطف

على ان لهم اجرا كبيرا والمعنى انه يبشر المؤمنين ببشارتين ثوابهم وعقاب اعدائهم او على يبشر

ويدعو الله عند غضبه بالشر على نفسه وأهله
أو يدعوه بما يحسبه خيرا وهو شر دعاءه بالخير مثل دعائه بالخير وكان الإنسان عجولا يسارع إلى
كل ما يخطر بباله لا ينظر عاقبته وقيل المراد آدم عليه السلام فإنه لما انتهى الروح إلى سرته
ذهب لينهض فسقط روي أنه عليه السلام دفع أسيرا إلى سودة بنت زمعة فرحمته
لأنينه فأرخت كتافه فهرب فدعا عليها بقطع اليد ثم ندم فقال عليه السلام اللهم إنما أنا بشر فمن
دعوت عليه فاجعل دعائي رحمة له فنزلت ويجوز أن يريد بالإنسان الكافر وبالدعاء استعجاله
بالعذاب استهزاء كقول النضر بن الحارث اللهم إن كان هذا هو الحق من
عندك فأجيب له فضربت عنقه يوم بدر صبرا وجعلنا الليل والنهار آيتين تدلان
على القادر الحكيم بتعاقبهما على نسق واحد بإمكان غيره فمحونا آية الليل أي الآية التي هي الليل
والإضافة فيهما للتبيين كإضافة العدد إلى المعدود وجعلنا آية النهار مبصرة مضيئة
أو مبصرة للناس من أبصره فبصر أو مبصرا أهله كقولهم أجبن الرجل إذا كان أهله جبناء
وقيل الآيتان القمر والشمس وتقدير الكلام وجعلنا نيري الليل والنهار آيتين أو
جعلنا الليل والنهار ذوي آيتين ومحو آية الليل التي هي القمر جعلها مظلمة في نفسها مطموسة
النور أو نقص نورها شيئا فشيئا إلى المحاق وجعل آية النهار التي هي الشمس مبصرة
جعلها ذات شعاع يبصر الأشياء بضوئها لتبتغوا فضلا من ربكم لتطلبوا في بياض النهار
أسباب معاشكم وتتوصلوا به إلى استبانة أعمالكم ولتعلموا باختلافهما أو بحركاتهما
عدد السنين والحساب وجنس الحساب وكل شيء تفتقرون إليه في أمر الدين والدنيا
فصلناه تفصيلا بيناه بيانا غير ملتبس وكل إنسان ألزمناه طائره عمله وما قدر له
كأنه طير إليه من عش الغيب ووكر القدر لما كانوا يتيمنون ويتشاءمون بسنوح الطائر وبروحه
استعير لما هو سبب الخير والشر من قدر الله وعمل العبد في عنقه لزوم الطوق في عنقه ونخرج
له يوم القيامة كتابا هي صحيفة عمله أو نفسه المنتقشة بآثار أعماله فإن الأفعال الاختيارية تحدث

وضم الطاير ونقعه ... قراءة يعقوب ويخرج من خرج ... ويلقاه

منشورا لكشف الغطاء وهما صفتان للكتاب او يلقاه صفة ... حال من مفعول

وقرأ ابن عامر يلقاه على البناء للمفعول من لقيته كذا اقرأ كتابك على ارادة القول كفى بنفسك

اليوم عليك حسيبا اي كفى نفسك والباء مزيدة وحسيبا تمييز ... بمعنى الحاسب

كالصريم بمعنى الصارم وضريب القداح بمعنى ضاربها ... على ... او بمعنى الكافي ووضع

موضع الشهيد لانه يكفي للمدعي ما اتهمه به ... على ان الحساب والشهادة مما يتولاه الرجال

على تاويل النفس بالشخص من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها لا ينجي اهتداؤه

غيره ولا يردي ضلاله سواه ولا تزر وازرة وزر اخرى ولا تحمل نفس حاملة وزرا وزر

اخرى بل انما تحمل وزرها وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا يبين الحجج ويمهد الشرائع فيلزمهم

الحجة وفيه دليل على ان لا وجوب قبل الشرع واذا اردنا ان نهلك قرية واذا تعلقت ارادتنا

باهلاك قوم لانفاذ قضائنا السابق او دنا وقته المقدر كقولهم اذا اراد المريض ان يموت

ازداد مرضه شدة امرنا مترفيها متنعميها بالطاعة على لسان رسول بعثناه اليهم ويدل على ذلك

ما قبله وما بعده فان الفسق هو الخروج عن الطاعة والتمرد في العصيان فيدل على الطاعة طريق

المقابلة وقيل امرناهم بالفسق لقوله ففسقوا فيها كقولك امرته فقرأ فانه لا يفهم منه الا الامر

بالقراءة على ان الامر مجاز من الحمل عليه او التسبب له بان صب عليهم من النعم ما ابطرهم وافضى بهم

الى الفسوق ويحتمل ان لا يكون له مفعول منوي كقولهم امرته فعصاني وقيل معناه كثرنا يقال

امرت الشيء وامرته فامر اذا كثرته وفي الحديث خير المال سكة مأبورة ومهرة مأمورة اي كثيرة

النتاج وهو ايضا مجاز من معنى الطلب ويؤيده قراءة يعقوب آمرنا ورواية ... ابي عمرو

ويحتمل ان يكون منقولا من امرنا بالضم امارة اي جعلناهم امراء وتخصيص المترفين لان غيرهم

يتبعهم ولانهم اسرع الى الحماقة واقدر على الفجور فحق عليها القول يعني كلمة العذاب السابق بحلوله او بظهور

[illegible] فدمرناها تدميرا اهلكناها باهلاك اهلها وتخريب ديارها ولم
[illegible] وكم اهلكنا من القرون بيان لكم وتمييز له من بعد نوح [illegible] وكفى بربك
بذنوب عباده [illegible] خبيرا بصيرا يدرك بواطنها وظواهرها فيعاقب عليها [illegible] من كان
[illegible] يريد العاجلة [illegible] عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد تقييد المعجل والمعجل
له بالمشية [illegible] لا ان كل [illegible] ما يشاء [illegible] واحد [illegible] ثم جعلنا له جهنم
يصلاها [illegible] ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها [illegible]
[illegible] يكونون مخصوصا [illegible] الله [illegible] المنافقين
[illegible] فاولئك كان سعيهم [illegible]
ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا [illegible] ومن اراد الاخرة وسعى
لها سعيها [illegible] وهو مؤمن [illegible] بما نهي لا التقرب [illegible]
[illegible] وفايدة [illegible] وهو مؤمن ايمانا صحيحا لا شرك معه ولا
تكذيب [illegible] فاولئك كان سعيهم مشكورا [illegible] كان سعيهم مشكورا من الله
اي مقبولا عنده [illegible] فان شكر الله الثواب على الطاعة كلا اي كل واحد من
الفريقين [illegible] بدل من [illegible] عطاء [illegible] اخرى وجعل [illegible]
[illegible] نمد هؤلاء وهؤلاء [illegible] من عطاء ربك من [illegible]
عطاء ربك محظورا ممنوعا [illegible] انظر كيف فضلنا
بعضهم على بعض في الرزق [illegible] وللاخرة اكبر درجات
واكبر تفضيلا اي التفاوت في الاخرة اكبر لان التفاوت [illegible]
[illegible] لا تجعل مع الله الها اخر الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم والمراد
[illegible] فتقعد مذموما مخذولا [illegible] فتصير [illegible]
[illegible] الشيء اذا عجز عنه مذموما مخذولا جامعا على نفسك الذم [illegible]

والجدان ... الله تعالى ومقصوده ان الموحد يكون ... ذلك
... الا انه ... من يتعبد الالهة لان غاية التعظيم لا يحق
... الانعام و... تفصيل يستحق للآخرة وبجوز ان ... مفسرة و ... وبالوالدين
احسانا وبان احسنوا ... واحسنوا بالوالدين حسانا لانها ... التي للوصل
والتعقيب ... لا يجوز ان يتعلق الباء بالاحسان لان صلته لا يتقدم ... اما يبلغن عندك
الكبر احدهما او كلاهما اما ان الشرطية زيدت عليها ... لذلك صح لحوقها النون
المؤكدة الفعل واحدهما فاعل يبلغن و بدل ... قراءة حمزة ... من الف يبلغان الراجع
الى الوالدين و كلاهما ... احدهما فاعلا او بدلا ولذلك ... تأكيد للالف
... في كنفه وكفايته فلا تقل لهما اف فلا تتضجر مما تستقذر منهما وتستثقل
من مؤنتهما وهو صوت يدل على التضجر وهو اسم الفعل الذي هو اتضجر وهو مبني على الكسر
لالتقاء الساكنين وتنوينه في قراءة ... نافع وحفص ... ابن كثير وابن عامر ويعقوب
بالفتح على التخفيف وقرئ به منونا وبالضم للاتباع ... منونا وغير منون والنهي عن ذلك
يدل على المنع من سائر انواع الايذاء قياسا بطريق الاولى وقيل عرفا كقولك فلان لا يملك
النقير والقطمير ولذلك منع رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة من قتل ابيه وهو في صف المشركين
نهي عما يؤذيهما بعد الامر بالاحسان اليهما ولا تنهرهما ولا تزجرهما عما لا يعجبك باغلاظ
... التأفيف والنهر ... وقل لهما بدل ... والنهي والنهر ... قولا كريما جميلا لا شراسة
... فيه ... جناح الذل ... تذلل وتواضع فيهما ... للذل ... كما جعل للبعير ... قوله ...
... قد كشفت ... وقرة ... اذا اصبحت بيد الشمال زمامها للشمال يدا وللقرة زماما وامره بخفضهما
... او اراد جناحه كقوله واخفض جناحك للمؤمنين واضافته الى الذل للبيان ... البعد
... الى الجود ... واخفض لهما جناحك الذليل ... الذل ... للانقياد ...
... من الرحمة من فرط رحمتك عليهما لافتقارهما الى من كان افقر خلق الله اليهما وقل رب ارحمهما

وادع الله أن يرحمهما برحمته الباقية ولا تكتف برحمتك الفانية وإن كانا كافرين لأن الر
من الرحمة أن يهديهما كما ربياني صغيرا رحمة مثل رحمتهما علي وتربيتهما وإرشادهما لي في صغري وفاء
بوعدك للراحمين روي أن رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم إن أبوي بلغا من
الكبر أني ألي منهما ما وليا مني في الصغر فهل قضيت حقهما قال لا فإنهما كانا يفعلان ذلك وهما
يحبان بقاءك وأنت تفعل ذلك وتريد موتهما ربكم أعلم بما في نفوسكم من قصد
البر إليهما واعتقاد ما يجب لهما من التوقير وكأنه تهديد على أن يضمر لهما كراهة واستثقالا
إن تكونوا صالحين قاصدين للصلاح فإنه كان للأوابين للتوابين غفورا لما
فرط منهم عند حرج الصدر من أذية أو تقصير وفيه تشديد عظيم ويجوز أن يكون عاما لكل تائب ويندرج
فيه الجاني على أبويه التائب من جنايته لوروده على أثره وآت ذا القربى حقه من صلة الرحم
وحسن المعاشرة والبر عليهم وقال أبو حنيفة حقهم إذا كانوا محارم فقراء أن ينفق عليهم وقيل
المراد بذي القربى أقارب الرسول والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا
بصرف المال فيما لا ينبغي وإنفاقه على وجه الإسراف وأصل التبذير التفريق روي أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لسعد وهو يتوضأ ما هذا السرف فقال أفي الوضوء سرف قال نعم
وإن كنت على نهر جار إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين أمثالهم في الشرارة فإن
التضييع والإتلاف شر أو أصدقاءهم وأتباعهم لأنهم يطيعونهم في الإسراف والصرف في
المعاصي روي أنهم كانوا ينحرون الإبل ويتياسرون عليها ويبذرون أموالهم في السمعة
فنهاهم الله عن ذلك وأمرهم بالإنفاق في القربات وكان الشيطان لربه كفورا مبالغا
في الكفر فما ينبغي أن يطاع وإما تعرضن عنهم وإن أعرضت عن ذي القربى والمسكين
وابن السبيل حياء من الرد ويجوز أن يراد بالإعراض عنهم أن لا ينفعهم على سبيل الكناية
ابتغاء رحمة من ربك ترجوها لانتظار رزق من الله ترجوه أن يأتيك فتعطيه أو منتظرين له
وقيل معناه لفقد رزق من ربك ترجوه أن يفتح لك فوضع الابتغاء موضعه

ويجوز أن يتعلق بالجواب الذي هو قوله فقل لهم قولا ميسورا أي فقل لهم قولا
ابتغاء رحمة الله برحمتك عليهم بإجمال القول لهم والميسور من يسر الأمر مثل سعد ونحس وقيل
القول الميسور الدعاء لهم بالميسور وهو اليسر مثل أغناكم الله ورزقنا الله وإياكم ولا تجعل
يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط تمثيلان لمنع الشحيح وإسراف المبذر نهى
عنهما آمرا بالاقتصاد بينهما الذي هو الكرم فتقعد ملوما فتصير ملوما عند الله وعند الناس
بالإسراف وسوء التدبير محسورا نادما أو منقطعا بك لا شيء عندك من حسره
السفر إذا بلغ منه وعن جابر بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس أتاه صبي فقال إن أمي تستكسيك درعا فقال من ساعة
إلى ساعة يظهر فعد إلينا فذهب إلى أمه فقالت قل له إن أمي تستكسيك الدرع الذي عليك فدخل
داره ونزع قميصه وأعطاه وقعد عريانا وأذن بلال وانتظروا للصلاة فلم يخرج فأنزل
الله ذلك ثم سلاه بقوله إن ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسعه ويضيقه بمشيئته
التابعة للحكمة فليس ما يرهقك من الإضاقة التي تحوجك إلى القبض أو الإمساك لهوانك عليه إنه كان بعباده خبيرا بصيرا يعلم سرهم
وعلانيتهم فيعلم من مصالحهم ما يخفى عليهم ويجوز أن يراد أن البسط والقبض من أمر الله العالم
بالسرائر والظواهر فأما العباد فعليهم أن يقتصدوا أو أنه تعالى يبسط تارة ويقبض أخرى
فاستنوا بسنته ولا تقبضوا كل القبض ولا تبسطوا كل البسط ويجوز أن يكون تمهيدا لقوله
ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق مخافة الفاقة وقتلهم أولادهم وأدهم بناتهم مخافة
الفقر فنهاهم عنه وضمن لهم أرزاقهم فقال نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطئا كبيرا
ذنبا كبيرا لما فيه من قطع التناسل وانقطاع النوع والخطء الإثم يقال خطئ خطأ كأثم إثما وقرأ
ابن عامر خطأ وهو اسم من أخطأ يضاد الصواب وقيل لغة فيه كمثل ومثل وحذر وحذر وقرأ
ابن كثير خطاء بالمد والكسر وهو إما لغة أو مصدر خاطأ وهو وإن لم يسمع لكنه جاء تخاطأ في
تخاطأه القناص حتى وجدته وخرطومه في منقع الماء راسب وهو مسبب عنه وقرئ خطاء بالفتح
والمد وخطا بحذف الهمزة مفتوحة ومكسورة ولا تقربوا الزنا بالعزم والإتيان بالمقدمات

... انه كان فاحشة فعلة ظاهرة القبح ... وساء سبيلا و...
... طريقه ... الغصب على الابضاع المؤدي الى قطع الانساب وهيجان الفتن ولا تقتلوا
النفس التي حرم الله الا بالحق الا باحدى ثلث كفر بعد ايمان وزنا بعد احصان وقتل
مؤمن معصوم عمدا ومن قتل مظلوما غير مستوجب للقتل فقد جعلنا لوليه للذي
يلي امره بعد وفاته وهو الوارث سلطانا تسلطا بالمؤاخذة بمقتضى القتل على من عليه
او بالقصاص على القاتل فان قوله مظلوما يدل على ان القتل عمد عدوان فان الخطأ لا
يسمى ظلما فلا يسرف اي القاتل في القتل بان يقتل من لا يستحق قتله فان العاقل لا يفعل ما يعود
عليه بالهلاك او الولي بالمثلة او قتل غير القاتل ويؤيد الاول قراءة ابي فلا تسرفوا وقرا
حمزة والكسائي فلا تسرف على خطاب احدهما انه كان منصورا علة النهي على الاستئناف
والضمير للمقتول فانه منصور في الدنيا بثبوت القصاص بقتله وفي الاخرة بالثواب
واما لوليه فان الله نصره حيث اوجب القصاص له وامر الولاة بمعونته واما للذي
يقتله الولي اسرافا بايجاب القصاص او التعزير والوزر على المسرف ولا تقربوا مال
اليتيم فضلا ان تتصرفوا فيه الا بالتي هي احسن الا بالطريقة التي هي احسن حتى
يبلغ اشده غاية لجواز التصرف الذي دل عليه الاستثناء واوفوا بالعهد بما عاهدكم
الله من التكاليف او ما عاهدتموه وغيره ان العهد كان مسؤولا مطلوبا يطلب من
المعاهد ان لا يضيعه ويفي به او مسؤولا عنه يسأل الناكث ويعاتب عليه او يسأل العهد
تبكيتا للناكث كما يقال للموءودة باي ذنب قتلت فيكون تخييلا ويجوز ان يراد ان صاحب
العهد كان مسؤولا واوفوا الكيل اذا كلتم ولا تبخسوا فيه وزنوا بالقسطاس المستقيم
بالميزان السوي وهو رومي عرب ولا يقدح ذلك في عربية القرآن لان العجمي اذا استعملته العرب
واجرته مجرى كلامهم في الاعراب والتعريف والتنكير ونحوها صار عربيا وقرأ حمزة
والكسائي وحفص بكسر القاف ذلك خير واحسن تاويلا واحسن عاقبة تفعيل من آل

[illegible] يتعلق به [illegible]

اتباع الظن [illegible] [illegible]

[illegible] فاسد سواء كان قطعيا او ظنيا [illegible] تعالى ان الذين

[illegible] وتسليه مخصوص بالعقائد وتسل بالرؤ وشهد [illegible] فقوله

من قفا [illegible] بانه [illegible] الجبال حتى تأتي المخرج وقول الكميت ولا ارمي البري

بغير ذنب ولا اقفوا الحواصن ان قفينا ان السمع والبصر [illegible] اولئك اي كل هذه الا

[illegible] مسؤول عن احوالها [illegible] شاهدة على صاحبها [illegible] واولا

[illegible] العقلا لكنه [illegible] اسم جمع لذا وهو [illegible]

و [illegible] اولئك [illegible] كان عنه مسؤولا في [illegible] ضمير كل اي كان كل واحد منها مسؤولا

عن [illegible] صاحبه [illegible] الضمير في عنه لمصدر لا تقف او لصاحب السمع

والبصر [illegible] مسؤولات [illegible] عليهم والمعنى [illegible] صاحبه عنه

وهو خطأ لان العامل [illegible] بتقدم [illegible] ان البعيد [illegible]

[illegible] والفؤاد [illegible] ثم ابدالها بالفتح ولا تمش في الارض مرحا

اي ذا مرح وهو الاختيال [illegible] وهو باعتبار الحكم [illegible] وان كان المصدر [illegible]

انك لن تخرق الارض لن تجعل فيها خرقا لشدة وطأتك [illegible] ولن تبلغ الجبال طولا [illegible]

تهكم بالمختال وتعليل للنهي بان الاختيال حماقة [illegible]

اشارة الى الخصال الخمس والعشرين المذكورة [illegible]

[illegible] عنها انها المكتوبة في الواح موسى عليه السلام [illegible] سيئه [illegible] المنهي عنه فان المذكورات

[illegible] وقرأ الحجازيان والبصريان سيئة على انها خبر كان [illegible]

[illegible] المنهي عنه خاصة [illegible] على [illegible] قوله عند ربك مكروها [illegible]

[illegible] وقد [illegible] ان ينتصب مكروها على الحال من المستكن في كان [illegible]

[illegible]

ذلك مما أوحى إليك ربك من الحكمة التي هي معرفة

الحق لذاته والخير للعمل به ولا تجعل مع الله إلها آخر كرره للتنبيه على أن التوحيد مبدأ الأمر

ومنتهاه فإن من لا قصد له بطل عمله ومن قصد بفعله أو تركه غيره ضاع سعيه وأنه رأس الحكمة

وملاكها ورتب عليه أولا ما هو عائدة الشرك في الدنيا وثانيا ما هو نتيجته في العقبى فقال

فتلقى في جهنم ملوما تلوم نفسك مدحورا مبعدا من رحمة الله أفأصفاكم ربكم بالبنين

خطاب للذين قالوا الملائكة بنات الله والهمزة للإنكار والمعنى أفخصكم ربكم بأفضل الأولاد

وهم البنون واتخذ من الملائكة إناثا بنات لنفسه وهذا خلاف ما عليه عقولكم وعادتكم إنكم

لتقولون قولا عظيما بإضافة الأولاد إليه وهي خاصة بعض الأجسام لسرعة زوالها وبتفضيل

أنفسكم عليه حيث تجعلون له ما تكرهون ثم بجعل الملائكة الذين هم من أشرف خلق الله أدونهم

ولقد صرفنا كررنا هذا المعنى بوجوه من التقرير في هذا القرآن في مواضع منه ويجوز أن يراد

بهذا القرآن إبطال إضافة البنات إليه على تقدير ولقد صرفنا القول في هذا المعنى أو أوقعنا

التصريف فيه وقرئ صرفنا بالتخفيف ليذكروا ليتذكروا وقرأ حمزة والكسائي ليذكروا

من الذكر الذي هو بمعنى التذكير وما يزيدهم إلا نفورا عن الحق وقلة طمأنينة قل لو كان

معه آلهة كما تقولون أيها المشركون وقرأ ابن كثير وحفص بالياء على أن الخطاب [illegible]

مع الرسول عليه السلام ووافقهما نافع وابن عامر وأبو عمرو في الثانية [illegible]

والأولى مما أمر الرسول صلى الله عليه وسلم أن يقول لهم [illegible] والثاني [illegible]

مقالتهم إذا لابتغوا إلى ذي العرش سبيلا جواب عن قولهم [illegible] والمعنى لطلبوا إلى من هو مالك

الملك سبيلا بالمغالبة كما يفعل الملوك بعضهم مع بعض أو بالتقرب إليه والطاعة لعلمهم بقدرته

وعجزهم كقوله أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة سبحانه [illegible]

وتعالى عما يقولون علوا كبيرا متعاليا [illegible] عما يقولون [illegible]

[illegible]

تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح [illegible]

[illegible] وتوابع الحدوث بلسان الحال حيث تدل بامكانها وحدوثها على الصانع القديم

الواجب لذاته ولكن لا تفقهون تسبيحهم ايها المشركون لاخلالكم بالنظر الصحيح الذي به يفهم

تسبيحهم ويجوز ان يحمل التسبيح على المشترك بين اللفظ والدلالة لاسناده الى ما يتصور منه اللفظ

والى ما لا يتصور منه وعليهما عند من جوز اطلاق اللفظ على معنييه وقرأ ابن كثير ونافع وابن

عامر وابو بكر يسبح بالياء انه كان حليما حين لم يعاجلكم بالعقوبة على غفلتكم وشرككم غفورا

لمن تاب منكم واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا

يحجبهم عن فهم ما تقرؤه عليهم مستورا ذا ستر كقوله وعده مأتيا او مستورا [illegible] على

مستورا عن الحس او بحجاب آخر لا يفهمون ولا يفهمون نفى عنهم ان يفهموا ما انزل عليهم

من الآيات بعدما نفى عنهم التفقه للدلالات المنصوبة في الانفس والآفاق تقريرا له وبيانا

لكونهم مطبوعين على الضلال كما صرح به بقوله وجعلنا على قلوبهم اكنة تكنها وتحول دونها

عن ادراك الحق وقبوله ان يفقهوه كراهة ان يفقهوه ويجوز ان يكون مفعولا لما دل عليه

قوله وجعلنا على قلوبهم اكنة اي منعناهم ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا يمنعهم عن استماعه

ولما كان القرآن معجزا من حيث اللفظ والمعنى اثبت للمكذبين ما يمنع عن فهم المعنى وادراك اللفظ

واذا ذكرت ربك في القرآن وحده واحدا غير مشفوع به آلهتهم مصدر وقع موقع الحال واصله

يحد وحده واحدا وحده ولوا على ادبارهم نفورا هربا من استماع التوحيد ونفرة او تولية

ويجوز ان يكون جمع نافر كقاعد وقعود نحن اعلم بما يستمعون به بسببه ولاجله من الهزء بك

وبالقرآن اذ يستمعون اليك ظرف لاعلم وكذا واذ هم نجوى اي نحن اعلم بغرضهم من استماعهم

حين هم مستمعون اليك مضمرون له وحين هم ذوو نجوى يتناجون به ونجوى مصدر ويحتمل

ان يكون جمع نجي اذ يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا مقدر باذكر او بدل من اذ هم

[illegible] مسحورا [illegible] وقال [illegible]

انظر كيف ضربوا لك الامثال مثلوك بالشاعر والساحر [illegible] المجنون فضلوا [illegible]

في جميع ذلك فلا يستطيعون سبيلا [illegible] فيتهافتون [illegible] كالمتحير في امره والى

الرشاد وقالوا أإذا كنا عظاما ورفاتا أإنا لمبعوثون خلقا جديدا

على الانكار والاستبعاد لما بين غضاضة [illegible] من المباعدة [illegible] والرفات

[illegible] وخلقا مصدر او حال قل

كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم اي مما يكبر عندكم [illegible]

[illegible] بعد [illegible] فان قدرته لا تنقص [illegible] قل الذي فطركم اول مرة

[illegible] عظاما [illegible] وقد كانت [illegible]

فسينغضون [illegible] ويقولون متى هو [illegible]

اليك رؤسهم [illegible] قل عسى ان يكون قريبا [illegible]

فان كل ما هو آت قريب [illegible] يكون

[illegible] يوم يدعوكم فتستجيبون [illegible]

[illegible]

[illegible] فتستجيبون [illegible]

[illegible]

[illegible] بحمده وتظنون [illegible]

[illegible] يقولوا التي هي احسن [illegible] ان الشيطان ينزغ بينهم

[illegible] ينزغ بينهم [illegible]

كان للانسان عدوا مبينا ظاهر العداوة [illegible]

[illegible] وما ارسلناك عليهم وكيلا
موكولا اليك امرهم تقسرهم على الايمان وانما ارسلناك مبشرا ونذيرا فدارهم ومر اصحابك
بالاحتمال منهم روي ان المشركين افرطوا في ايذائهم فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت
وقيل شتم عمر رجل منهم فهم به فامره الله بالعفو وربك اعلم بمن في السموات والارض
وباحوالهم فيختار منهم لنبوته وولايته من يشاء وهو رد لاستبعاد قريش ان يكون يتيم
ابي طالب نبيا وان يكون العراة الجوع اصحابه ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض بالفضائل
النفسانية والتبري عن العلائق الجسمانية لا بكثرة الاموال والاتباع حتى داود عليه السلام فان
شرفه بما اوحي اليه من الكتاب لا بما اوتيه من الملك وقيل هو اشارة الى تفضيل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقوله وآتينا داود زبورا تنبيه على وجه تفضيله وهو انه خاتم الانبياء وامته
خير الامم المدلول عليه بما كتب في الزبور من ان الارض يرثها عبادي الصالحون وتنكيره هنا و
في قوله ولقد كتبنا في الزبور لانه في الاصل فعول للمفعول كالحلوب او المصدر كالقبول ويؤيده
قراءة حمزة بالضم وهو كالعباس او الفضل او لان المراد وآتينا داود بعض الزبر او بعضا من
الزبور فيه ذكر الرسول عليه السلام قل ادعوا الذين زعمتم انها آلهة من دونه كالملائكة والمسيح
وعزير فلا يملكون فلا يستطيعون كشف الضر عنكم كالمرض والفقر والقحط ولا تحويلا ولا
تحويله الى غيركم اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة هؤلاء الآلهة يبتغون
الى الله القربة بالطاعة ايهم اقرب بدل من واو يبتغون اي يبتغي من هو اقرب منهم الى الله
الوسيلة فكيف بغير الاقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه كسائر العباد فكيف تزعمون
انهم آلهة ان عذاب ربك كان محذورا حقيقا بان يحذره كل احد حتى الملائكة والرسل وان
من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة بالموت والاستيصال او معذبوها عذابا شديدا
بالقتل وانواع البلية كان ذلك في الكتاب في اللوح المحفوظ مسطورا مكتوبا وما منعنا ان

[illegible] من ارسال الآيات [illegible]

[illegible] الا ان كذب [illegible] [illegible] كعاد وثمود [illegible]

[illegible] لو ارسلناها لكذبوا تكذيب اولئك واستوجبوا الاستئصال على [illegible] سنتنا [illegible] ان

لا نستأصلهم [illegible] [illegible] ثم ذكر بعض الامم المهلكة بتكذيب الآيات المقترحة

فقال وآتينا ثمود الناقة [illegible] مبصرة بينة ذات ابصار [illegible] وفي

[illegible] فظلموا بها اي فظلموا [illegible] وما نرسل بالآيات اي

بالآيات [illegible] الا تخويفا من نزول العذاب المستأصل فان لم يخافوا نزل او بغير المقترحة كالمعجزات

وآيات القرآن الا تخويفا بعذاب الآخرة [illegible] مؤخر الى يوم القيامة والباء

مزيدة او في موضع الحال والمفعول محذوف وإذ قلنا لك واذكر اذ اوحينا اليك ان ربك احاط

بالناس فهم في قبضة قدرته او احاط بقريش يعني اهلكهم من احاط بهم العدو [illegible]

بوقعة بدر والتعبير بلفظ الماضي لتحقق وقوعه وما جعلنا الرؤيا التي اريناك ليلة المعراج

[illegible] تعالى الذي اسرى [illegible] ومن قال انه كان في المنام [illegible] بالرؤيا او عام الحديبية

حين رأى انه دخل مكة وفيه ان الآية مكية الا ان يقال رآها بمكة [illegible] ما حسنه ولعله رؤيا

[illegible] وقعة بدر لقوله تعالى اذ يريكهم الله في منامك قليلا ولما روي انه لما ورد ماءه قال لكأني

انظر الى مصارع القوم هذا مصرع فلان [illegible] [illegible]

[illegible] بني امية [illegible] منبره وينزون عليه نزو القردة فقال هو حظهم من الدنيا [illegible]

[illegible] الا فتنة [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

ان الجحيم [illegible] ثم تقول [illegible] فيها الشجرة ولم يعلموا [illegible]

من يأكلها [illegible] [illegible] الجحيم [illegible]

[illegible] ولعنها في القرآن [illegible]

[illegible] قد [illegible] بالشيطان والى جهل و [illegible] على الابعد و [illegible]

اى [illegible] [illegible] تخويفهم بالتخويف لا يزيدهم طغيانا كبيرا [illegible]

[illegible] واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا [illegible] قال أأسجد لمن خلقت طينا

من [illegible] [illegible] خوران [illegible] راجع الى الموصول [illegible]

وسوء [illegible] الوجوه [illegible] بعلة الانكار [illegible] ارأيتك هذا

الذى كرمت على [illegible] تأكيد الخطاب [illegible] من الاعراب [illegible] هذا مفعول اول [illegible] صفته

والمفعول الثانى محذوف [illegible] [illegible] اخبرنى عن [illegible] كرمته على [illegible] بالسجود

له [illegible] لئن اخرتن الى يوم القيامة كلام مبتدأ [illegible] اللام موطئة لقسم جوابه لاحتنكن

ذريته الا قليلا [illegible] [illegible] الا قليلا لا اقدر ان اقاوم [illegible] احتنك

[illegible] الارض [illegible] [illegible] وانما علم ان ذلك يتسهل له [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] التقدير [illegible] خلقه ذا وهم وشهوة وغضب

قال اذهب [illegible] [illegible] فمن تبعك منهم فان

جهنم جزاؤكم جزاء [illegible] الغائب [illegible] الخطاب [illegible]

على [illegible] موفورا [illegible] [illegible] جزاء [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] واستفزز [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] عليهم [illegible] الصياح بخيلك ورجلك [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] جمع [illegible] [illegible] ان يكون تمثيلا

[illegible] [illegible] [illegible] على قوم [illegible] واجلب عليهم بجنده [illegible]

[illegible] [illegible] بالكسر [illegible] بالضم [illegible] [illegible] ورجلك [illegible]

[illegible] والاولاد [illegible] بسبب الجرم والاست [illegible]
[illegible] والتعظيم [illegible] ولان الرابعة بالبدن [illegible] بالتوبة وعدم الواعظ [illegible]
[illegible] الا [illegible] وتاخير التوبة لطول الامل وما يعدهم الشيطان الا
غرورا [illegible] وتزيين الخطايا يوهم [illegible] عبادي ليس
[illegible] الاضافة [illegible] العباد [illegible] المخلصين [illegible] عليهم
سلطان اي على اغوائهم قدرة وكفى بربك وكيلا [illegible] الاستفادة منه
[illegible] ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله [illegible] والانواء الا
التي [illegible] انه كان بكم رحيما حيث [illegible] عليكم ما [illegible]
[illegible] واذا مسكم الضر في البحر خوف الغرق ضل من تدعون ذهب [illegible] كل
ما تدعون في حوائجكم الا اياه وحده [illegible] سواه ولا [illegible] الا
[illegible] كل [illegible] فلما نجاكم الى البر [illegible] الغرق [illegible] التوحيد وكل
[illegible] في كفران [illegible] اعرضتم [illegible] الاستغاثة
وكان الانسان كفورا [illegible] الا [illegible]
[illegible] افامنتم [illegible] الا [illegible] في البحر [illegible]
[illegible] ان يخسف بكم جانب البر [illegible]
[illegible] او [illegible] بالنون [illegible] الاربعة [illegible]
[illegible] ذكر [illegible] كفروا [illegible]
[illegible] او يرسل عليكم حاصبا [illegible]
[illegible] ثم لا تجدوا لكم وكيلا [illegible] ام امنتم [illegible]
في البحر تارة اخرى [illegible]

... الاجر ... بغير الاخا ... يعقر
بعقوبة ولقد كرمنا بني آدم بحسن الصورة والمزاج الأعدل واعتدال القامة والتمييز بالعقل
والإفهام بالنطق والإشارة والخط والتهدي إلى أسباب المعاش والمعاد والتسلط
على ما في الأرض والتمكن من الصناعات وانسياق الأسباب والمسببات العلوية والسفلية
إلى ما يعود عليهم بالمنافع إلى غير ذلك مما يقف الحصر دون إحصائه ومن ذلك ما ذكره ابن عباس
رضي الله عنهما وهو أن كل حيوان يتناول طعامه بفيه إلا الإنسان فإنه يرفعه إليه بيده وحملناهم
في البر والبحر على الدواب والسفن من حملته حملا إذا جعلت له ما يركبه أو حملناهم فيهما
حتى لم تخسف بهم الأرض ولم يغرقهم الماء ورزقناهم من الطيبات المستلذات مما يحصل
بفعلهم وبغير فعلهم وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا بالغلبة والاستيلاء أو بالشرف
والكرامة والمستثنى جنس الملائكة أو الخواص منهم ولا يلزم من عدم تفضيل الجنس عدم تفضيل
بعض أفراده والمسألة موضع نظر وقد أول الكثير بالكل وفيه تعسف يوم ندعوا كل أناس نصب
بإضمار اذكر أو ظرف لما دل عليه ولا يظلمون وقرئ يدعو ويدعى ويدعو على قلب الألف
واوا في لغة من يقول أفعو في أفعى أو على أن الواو علامة الجمع كما في قوله وأسروا النجوى الذين ظلموا
أو ضمير وكل بدل منه والنون محذوفة لقلة المبالاة بها فإنها ليست إلا علامة الرفع وهو
قد يقدر كما في يدعى بإمامهم بمن ائتموا به من نبي أو مقدم في الدين أو كتاب
أو دين وقيل بكتاب أعمالهم التي قدموها فيقال يا صاحب كتاب كذا أي تنقطع علقة الأنساب
وتبقى نسبة الأعمال وقيل بالقوى الحاملة لهم على عقائدهم وأفعالهم وقيل بأمهاتهم جمع أم
كخف وخفاف والحكمة في ذلك إجلال عيسى عليه السلام وإظهار شرف الحسن والحسين رضي الله عنهما
وأن لا يفتضح أولاد الزنا فمن أوتي من المدعوين كتابه بيمينه أي كتاب عمله فأولئك يقرؤون
كتابهم ابتهاجا وتبجحا بما يرون فيه ولا يظلمون فتيلا ولا ينقصون من أجورهم أدنى شيء

[illegible] والقمر [illegible]

[illegible] ان [illegible] من [illegible] فان [illegible] من جمال [illegible]

[illegible] القراءة [illegible] ان قوله [illegible]

[illegible] الكتاب والمعنى [illegible] كان في هذه الدنيا اعمى القلب

[illegible] في الدنيا [illegible]

[illegible] الا [illegible]

[illegible] التفضيل [illegible]

[illegible] افعل التفضيل [illegible]

[illegible] الطرف [illegible]

[illegible]

لان [illegible] امر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الفتنة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الكوب [illegible]

[illegible]

[illegible] العصمة [illegible] الله [illegible]

[illegible] اخطر وكان اصل الكلام [illegible] ضعفا [illegible]
يعني مضاعفا ثم حذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه ثم اضيفت كما يضاف موصوفها
وقيل الضعف من اسماء العذاب وقيل المراد بضعف الحياة عذاب الآخرة وبضعف الممات
عذاب القبر ثم لا تجد لك علينا نصيرا يدفع العذاب عنك وان كادوا ليستفزونك وان كاد اهل مكة
ليزعجونك بمعاداتهم من الارض ارض مكة ليخرجوك منها واذا لا يلبثون خلافك
ولو خرجت لا يبقون بعد خروجك الا قليلا الا زمانا قليلا وقد كان كذلك فانهم اهلكوا
ببدر بعد هجرته بسنة وقيل الآية نزلت في اليهود حسدوا مقام النبي صلى الله عليه وسلم
بالمدينة فقالوا الشام مقام الانبياء فان كنت نبيا فالحق بها حتى نؤمن بك فوقع ذلك في قلبه
فخرج مرحلة فنزلت فرجع ثم قتل منهم بنو قريظة واجلي بنو النضير بقليل وقرئ لا يلبثوا منصوبا
باذن على انه معطوف على جملة قوله وان كادوا والجملة [illegible] على خبر كاد فان اذن لا تعمل
اذا كان معتمدا ما بعدها على ما قبلها وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي ويعقوب وحفص خلافك
وهو لغة فيه قال عفت الديار خلافهم فكانما بسط الشواطب بينهن حصيرا سنة من قد ارسلنا
قبلك من رسلنا نصب على المصدر اي سن الله ذلك سنة وهو ان يهلك كل امة اخرجوا رسولهم
من بين اظهرهم فالسنة لله واضافتها الى الرسل لانها من اجلهم ويدل عليه
تحويلا اي تغييرا [illegible] لدلوك الشمس لزوالها ويدل عليه
لدلوك الشمس حين زالت فصلى بي الظهر وقيل لغروبها [illegible]
[illegible] فان الدالك لا تستقر يده وكذا ما تركب من الدال واللام كدلج ودلح ودلع ودلف
[illegible] الدلوك من الدلك لان الناظر اليها يدلك عينيه ليدفع شعاعها واللام للتأقيت
مثلها في لثلاث خلون الى غسق الليل الى ظلمته وهو وقت صلاة العشاء الآخرة وقرآن الفجر
صلاة الصبح سميت قرآنا لانه ركنها كما سميت ركوعا وسجودا واستدل به على وجوب القراءة

[illegible] ان قرآن الفجر كان [illegible]

[illegible] والسوم الذي [illegible]

الوقت [illegible] الصلوة

[illegible] الصلوات [illegible] وقت المغرب [illegible]

صلوت المغرب [illegible] غسق الليل [illegible] الوقت [illegible]

[illegible] الوقت [illegible] [illegible] الليل [illegible]

[illegible] الصلوات [illegible]

[illegible] عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا [illegible]

مقام [illegible] المحمود [illegible] مقام الشفاعة [illegible] رضي الله عنه [illegible]

[illegible]

[illegible] مقاما [illegible]

[illegible] صدق [illegible]

[illegible] صدق [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible] نصيرا [illegible]

[illegible] حزب الله هم الغالبون ليظهره على الدين كله [illegible]

وزهق الباطل [illegible]

فجعل [illegible] بمخصرة في يده [illegible] فسلك

الى حيثها وبقي [illegible] خزاه بعد [illegible] الكعبة وكان من صفر فجعل [illegible] ازرمه فخر [illegible]

وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ما هو في تقويم دينهم واستصلاح نفوسهم كالدواء

الشافي للمرضى ومن للبيان فانه كله كذلك وقيل انه للتبعيض والمعنى ان منه ما يشفي من المرض

كالفاتحة وآيات الشفاء وقرأ البصريان ننزل بالتخفيف ولا يزيد الظالمين الا خسارا لتكذيبهم

وكفرهم به واذا انعمنا على الانسان بالصحة والسعة اعرض عن ذكر الله ونأى بجانبه

لوى عطفه وبعد بنفسه عنه كأنه مستغن مستبد بامره ويجوز ان يكون كناية عن الاستكبار

لانه من عادة المستكبرين وقرأ ابن عامر وناء على القلب او على انه بمعنى نهض واذا مسه الشر

من مرض او فقر كان يؤوسا شديد اليأس من روح الله قل كل يعمل على شاكلته قل كل احد يعمل

على طريقته التي تشاكل حاله في الهدى والضلالة او جوهر روحه واحواله التابعة لمزاج بدنه فربكم

اعلم بمن هو اهدى سبيلا اسد طريقا وابين منهجا وقد فسرت الشاكلة بالطبيعة والعادة

والدين ويسئلونك عن الروح الذي يحيى به بدن الانسان ويدبره قل الروح من امر ربي من الابداعيات

الكائنة بكن من غير مادة وتولد من اصل كاعضاء جسده او وجد بامره وحدث بتكوينه [illegible]

السؤال عن قدمه وحدوثه وقيل مما استأثره الله بعلمه [illegible] وقالوا

عن اصحاب الكهف و[illegible] وعن الروح فان اجاب عنها

[illegible] اجاب عن بعض وسكت عن بعض فهو نبي وبين لهم القصتين

وابهم [illegible] في التوراة وقيل الروح جبريل وقيل خلق اعظم من الملك وقيل القرآن ومن امر ربي معناه

من وحيه وما اوتيتم من العلم الا قليلا تستفيدونه بتوسط حواسكم فان اكتساب العقل

للمعارف النظرية انما هو من الضروريات المستفادة من احساس الجزئيات ولذلك قيل

من فقد حسا فقد فقد علما ولعل اكثر الاشياء لا يدركه الحس [illegible] المعرفة لذاته وهو اشارة

[illegible]

[illegible] ... هو ... [illegible]

[illegible] ... حفظا ... بل نحن ... لو ... [illegible]

... او ... الكتب ... نعول ... لو ... الارض ... [illegible]

... الا اعلم الانسان ... علم الحق ... [illegible]

... الى معلوم ... التي لا نهاية ... [illegible]

... بالذي اوحينا ... واللام ... موطئة ... [illegible]

... الشرط ... ان شئنا ... [illegible]

... علينا ... [illegible] ... ربك فانها

... عليك ... [illegible] ... ولكن رحمة من ربك

... [illegible] ... ان فضله كان عليك كبيرا ...

... قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا

القرآن ... [illegible] ... وارباب

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

الآية ... عليه ... [illegible]

... في هذا القرآن من كل مثل ... [illegible]

... [illegible] ... الا كفورا ... [illegible]

... قل ... لن نؤمن لك ... من الارض ... [illegible]

[illegible] ... الأنهار ... [illegible]

... لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا ... يكون لك بستان تشتمل [illegible]

أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا يعنون وعيده ... ان نشأ نخسف بهم

الأرض أو نسقط عليهم كسفا من السماء وهو كقطع لفظا ومعنى وقد سكنه ابن كثير وحمزة

والكسائي ويعقوب في جميع القرآن الا في الروم وابن عامر الا في هذه السورة

وأبو بكر ونافع في غيرهما وحفص فيما عدا الطور وهو اما مخفف من المفتوح كسدرة وسدر

أو فعل بمعنى مفعول كالطحن أو تأتي بالله والملائكة قبيلا كفيلا بما تدعيه أي شاهدا

على صحته ضامنا لدركه أو مقابلا كالعشير بمعنى المعاشر وهو حال من الله وحال الملائكة

محذوفة لدلالتها عليها كما حذف الخبر في قوله فإني وقيار بها لغريب أو جماعة فيكون حالا من الملائكة

أو يكون لك بيت من زخرف من ذهب وقد قرئ به واصله الزينة أو ترقى في السماء

في معارجها ولن نؤمن لرقيك وحده حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه وكان فيه تصديقك

قل سبحان ربي تعجبا من اقتراحاتهم أو تنزيها لله من أن يأتي أو يتحكم عليه أو يشاركه أحد

في القدرة هل كنت الا بشرا كسائر الناس رسولا كسائر الرسل وكانوا لا يأتون قومهم

الا بما يظهره الله عليهم على ما يلائم حال قومهم ولم يكن أمر الآيات إليهم ولا لهم أن يتحكموا على الله

حتى تتخيروها هذا هو الجواب المجمل واما التفصيل فقد ذكر في آيات أخر كقوله

ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بأيديهم ولو فتحنا عليهم

وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى أي وما منعهم الايمان بعد نزول الوحي وظهور الحق

الا أن قالوا أبعث الله بشرا رسولا الا قولهم هذا والمعنى انه لم يبق لهم شبهة تمنعهم عن

الايمان بمحمد والقرآن الا انكارهم ان يرسل الله بشرا قل جوابا لشبهتهم لو كان في الأرض

ملائكة يمشون كما يمشي بنو آدم مطمئنين ساكنين فيها لنزلنا عليهم من السماء ملكا

وطريق القسر عليه ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الاول [illegible] قل [illegible]

[illegible] وعوى على [illegible]

[illegible] الكم [illegible] والتمر [illegible] كان [illegible] البصير [illegible]

[illegible] عامرة [illegible]

[illegible] موسى [illegible]

[illegible] الذي [illegible]

[illegible] ما يقرأ [illegible] ولا يسمعون [illegible] ولا [illegible]

[illegible] بالآيات [illegible] عن [illegible]

[illegible] يوسف [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الانسان [illegible]

[illegible] على ان [illegible]

[illegible] الا عادة [illegible]

[illegible] الحق [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

... [illegible] ثلاث آيات [illegible] الحاجة [illegible] ما [illegible]

[illegible] العوض [illegible] ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات هي العصا واليد

والجراد والقمل والضفادع والدم وانفجار الماء من الحجر وانفلاق البحر ونتق الجبل على بني

اسرائيل وقيل الطوفان والسنون ونقص الثمرات مكان الثلاثة الاخيرة [illegible]

ان يهوديا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا

ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تسحروا ولا تاكلوا الربوا ولا تمشوا ببري

الى ذي سلطان ليقتله ولا تقذفوا محصنة ولا تفروا من الزحف وعليكم خاصة اليهود ان

لا تعدوا في السبت فقبل اليهودي يده ورجله فعلى هذا المراد بالآيات الاحكام العامة

الثابتة في كل الشرائع سميت بذلك لانها تدل على حال من يتعاطى متعلقها في الآخرة

من السعادة والشقاوة وقوله وعليكم خاصة اليهود ان لا تعدوا حكم مستانف زائد

على الجواب ولذلك غير فيه سياق الكلام فاسأل بني اسرائيل اذ جاءهم فقلنا له سلهم

من فرعون ليرسلهم معك او سلهم عن حال دينهم ويؤيده قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسال على

لفظ الماضي بغير همز وهو لغة قريش واذ متعلق بقلنا او سال على هذه القراءة او فسل يا محمد بني

اسرائيل عما جرى بين موسى وفرعون اذ جاءهم او عن الآيات ليظهر للمشركين صدقك

او ليتسلى [illegible] او لتعلم انه تعالى لم يجب مقترحاتهم [illegible]

[illegible] ويزيد يقينك لان تظاهر الادلة يوجب قوة اليقين وطمانينة القلب

[illegible] او باضمار يخبروك على انه جواب الامر او باضمار اذكر على الاستيناف

فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا سحرت فتخبط عقلك قال لقد علمت يا فرعون

[illegible] الكسائي بالضم على اخباره عن نفسه ما انزل هؤلاء الآيات الا رب السموات

[illegible]

[illegible] وشتان ما بين الظنين فان ظن فرعون كذب بحت

وظن موسى يحوم حول اليقين وقرئ وان اخالك يا فرعون لمثبورا على ان المخففة

واللام الفارقة فاراد ان يستفزهم ان يستخفهم وينفيهم او يقتلهم من الارض

ارض مصر او الارض مطلقا بالقتل والاستئصال فاغرقناه ومن معه جميعا فعكسنا عليه

مكره فاستفززناه وقومه بالاغراق وقلنا من بعده من بعد فرعون او اغراقه لبني اسرائيل

اسكنوا الارض التي اراد ان يستفزكم منها فاذا جاء وعد الآخرة الكرة او الحياة

او الساعة او الدار الآخرة يعني قيام الساعة جئنا بكم لفيفا مختلطين اياكم واياهم ثم نحكم

بينكم ونميز سعداءكم من اشقيائكم واللفيف الجماعات من قبائل شتى وبالحق انزلناه وبالحق

نزل اي وما انزلنا القران الا ملتبسا بالحق المقتضي لانزاله وما نزل الا ملتبسا بالحق الذي

اشتمل عليه وقيل وما انزلناه من السماء الا محفوظا بالرصد من الملائكة وما نزل على الرسول الا

محفوظا بهم من تخليط الشياطين ولعله اراد به نفي اعتراضهم على القران ... وما ارسلناك الا مبشرا

للمطيع بالثواب ونذيرا للعاصي من العقاب فلا عليك الا التبشير والانذار

وقرانا فرقناه نزلناه مفرقا منجما وقيل فرقنا فيه الحق من الباطل فحذف الجار كما في قوله

ويوما شهدناه وقرئ بالتشديد لكثرة نجومه فانه نزل في تضاعيف عشرين سنة لتقراه على

الناس على مكث على مهل وتؤدة فانه ايسر للحفظ واعون في الفهم وقرئ بالفتح وهو

لغة فيه ونزلناه تنزيلا على حسب الحوادث قل آمنوا به او لا تؤمنوا فان ايمانكم بالقران

لا يزيده كمالا وامتناعكم عنه لا يورثه نقصانا وقوله ان الذين اوتوا العلم من قبله تعليل له

اي ان لم تؤمنوا به فقد آمن به من هو خير منكم وهم العلماء الذين قراوا الكتب السابقة وعرفوا

حقيقة الوحي وامارات النبوة وتمكنوا من الميز بين المحق والمبطل او راوا نعتك وصفة ما انزل

[illegible]

... يقولون على ... سط ... للتجارة ...
صلى الله عليه وسلم على ... سل لانزال القرآن ... يقولون سبحان ربنا ان كان
وعد ربنا لمفعولا انه كان وعده كائنا لا محالة ... للاوقات
كرره لاختلاف الحال والسبب الاول للشكر وعند انجاز الوعد ...
ويخرون للاذقان حال كونهم باكين من خشية الله وذكر الذقن لانه اول ما يلقى الارض من وجه
الساجد ... ويزيدهم خشوعا سماع القرآن خشوعا
... على يقينا بالله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن نزلت حين سمع المشركون رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا انه ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعو الها
آخر او قالت اليهود انك لتقل ذكر الرحمن وقد اكثره الله في التورية فالمراد على الاول هو التسوية
بين اللفظين بانهما يطلقان على ذات واحد وان اختلف اعتبار اطلاقهما والتوحيد
انما هو للذات الذي هو المعبود وعلى الثاني انهما سيان في حسن الاطلاق والافضاء
الى المقصود وهو جواب لقوله اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى والدعاء في الآية بمعنى التسمية
وتعدى الى مفعولين حذف اولهما استغناء عنه واو للتخيير والتنوين في ايا عوض عن
المضاف اليه وما صلة لتأكيد ما في ايا من الابهام والضمير في له للمسمى لان التسمية له لا للاسم وكان
اصل الكلام ايا ما تدعو فهو حسن فوضع موضعه فله الاسماء الحسنى للمبالغة والدلالة على
ما هو الدليل عليه وكونها حسنى لدلالتها على صفات الجلال والاكرام ولا تجهر بصلوتك
بقراءة صلاتك حتى يسمع المشركون فان ذلك يحملهم على السب واللغو فيها ولا تخافت
بها بحيث لا يسمع من خلفك من المؤمنين وابتغ بين ذلك سبيلا بين الجهر والمخافتة سبيلا
... فان الاقتصاد في جميع الامور محبوب روي ان ابا بكر رضي الله عنه كان يخفت ويقول
[illegible]

[illegible]

... والمنكر [illegible] وقصة الانوار [illegible] اصبر نفسك [illegible] ان يكون ...

بسم الله الرحمن الرحيم

آيها مائة واحدى عشرة [illegible]

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب يعني القرآن رتب استحقاق الحمد على انزاله تنبيها

[illegible] وذلك [illegible] من كمال العباد والداعي [illegible] مستقيما

ولم يجعل له عوجا شيئا من العوج [illegible] اختلال في اللفظ [illegible]

[illegible] الحق ومعاني المعاني [illegible] الاعيان قيما مستقيما معتدلا لا افراط

فيه ولا تفريط او قيما بمصالح العباد [illegible] او [illegible]

السابقة يشهد بصحتها وانتصابه بمضمر [illegible] على [illegible] [illegible] في [illegible]

[illegible] ولم يجعل [illegible] المعطوف [illegible] المعطوف [illegible]

[illegible] المعطوف عليه وذلك [illegible] بعض [illegible] قيما لينذر [illegible] شديدا [illegible]

[illegible] بكسر الهاء اشباعا [illegible]

يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا هو الجنة ماكثين فيه في الاجر ابدا بلا انقطاع

وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا خصهم بالذكر وكرر الانذار متعلقا بهم استعظاما

لكفرهم وانما لم يذكر المنذر به استغناء بتقدم ذكره ما لهم به من علم اي بالولد او باتخاذه او بالقول [illegible]

يقولونه عن جهل مفرط وتوهم كاذب او تقليد لما سمعوه من اوائلهم من غير علم بالمعنى الذي [illegible]

بما هم كاعتقادهم [illegible] المؤثر والاثر [illegible] لا يجوز ان [illegible]

اليه ولا لآبائهم الذين يقولونه بمعنى التبني كبرت كلمة عظمت مقالتهم هذه في الكفر لما فيها

التشبيه والتشريك وايهام احتياجه تعالى الى ولد يعينه وتجلله الى غير ذلك من الزيغ [illegible]

نصب على التمييز وقرئ بالرفع على الفاعلية تخرج من افواههم صفة لها تفيد استعظاما

اجترائهم على اخراجها من افواههم والخارج بالذات هو الهواء الحامل لها وقيل صفة كلمة

هو المخصوص بالذم لان كبر ههنا بمعنى بئس وقرئ كبرت بالسكون مع الاشمام ان

يقولون الا كذبا فلعلك باخع نفسك قاتلها على آثارهم اذا ولوا عن الايمان [illegible]

داخلهم الوجد على توليهم بمن فارقته احبته فهو يتحسر على آثارهم ويبخع نفسه وجدا [illegible]

باخع نفسك [illegible] ان لم يؤمنوا بهذا الحديث بهذا القرآن اسفا [illegible]

او تتاسف اسفا عليهم والاسف فرط الحزن والغضب وقرئ انك باخع على الاصل [illegible]

[illegible] اعمال [illegible] انا جعلنا ما على الارض من الحيوان [illegible]

والمعادن زينة لها ولاهلها لنبلوهم ايهم احسن عملا في تعاطيه وهو من زهد فيها

وقنع منها بما يزجي به ايامه وصرفه على ما ينبغي وهو تسكين لرسول الله صلى الله عليه وسلم

وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا تزيينه واجزه جرزا مستويا بالارض [illegible]

[illegible]

[illegible] الغار الواسع في الجبل [illegible] او الوادي الذي [illegible]

[illegible] من الغلث [illegible]

[illegible] باب الكهف

[illegible] قوم آخرون كانوا [illegible]

[illegible] الكهف [illegible]

[illegible] فقالت [illegible]

[illegible]

الى جانب البيت ثم [illegible]

[illegible] شيخا ضعيفا لا اعرف [illegible]

جميعا اللهم ان كنت [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فقلت [illegible] فقالت [illegible]

[illegible] الرجاء [illegible]

[illegible]

[illegible] اوى الفتية [illegible]

[illegible] اشرفت [illegible] على الشرك فلما [illegible] هربوا الى الكهف فقالوا

[illegible] من لدنك رحمة توجب لنا المغفرة [illegible] الرزق والامن من العدو [illegible]

[illegible] من امرنا الذي نحن عليه من مفارقة الكفار رشدا [illegible] راشدين مهتدين

او اجعل امرنا كله رشدا [illegible] واصل التهيئة احداث [illegible]

فضربنا على آذانهم اي ضربنا عليها حجابا يمنع السماع [illegible] لا تنبههم الا

[illegible] محذوف المفعول كما حذف في قولهم بنى على امرأته في الكهف سنين [illegible]

عددا اي ذوات عدد ووصف السنين يحتمل التكثير والتقليل فان [illegible]

يوم عنده ثم بعثناهم ايقظناهم لنعلم ليتعلق علمنا تعلقا [illegible]

تعلقا [illegible] اي الحزبين المختلفين منهم [illegible] احصى لما لبثوا

امدا [illegible] لبثهم [illegible] فهو مبتدأ واحصى خبره وهو

فعل ماض وامدا مفعول له ولما لبثوا حال منه او مفعول له [illegible] المفعول [illegible]

وما موصولة [illegible] امدا تمييز وقيل احصى اسم تفضيل من الاحصاء بحذف الزوائد كقولهم

[illegible] احصى [illegible] افلس من ابن المذلق وامدا نصب بفعل دل عليه [illegible] واضرب منا بالسيوف

القوانسا نحن نقص عليك نبأهم بالحق بالصدق انهم فتية [illegible] جمع فتى [illegible]

[illegible] وزدناهم [illegible] وربطنا على قلوبهم وقويناها بالصبر على هجر الوطن [illegible]

والمال والجرأة على اظهار الحق [illegible] على دقيانوس الجبار [illegible] فقالوا ربنا رب

السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا [illegible] قولا ذا شطط

عن الحق مفرط في الظلم هؤلاء مبتدأ قومنا عطف بيان اتخذوا [illegible] خبره

[illegible] ... ثم بعثناهم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] عطف على الغزالة وسمي [illegible]

و [illegible] فانهم [illegible] يعبدون [illegible]

[illegible] ذا [illegible] يعبدون

[illegible] التجاء [illegible] الى الكهف [illegible] فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم يبسط الرزق لكم ويوسع عليكم من رحمته في الدارين ويهيئ

لكم من امركم مرفقا ما ترتفقون به اي تنتفعون [illegible]

[illegible] وقرأ نافع وابن عامر مرفقا بفتح الميم وكسر الفاء وهو مصدر جاء شاذا كالمرجع

[illegible] وترى الشمس [illegible] الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم

[illegible] اذا طلعت تزاور عن كهفهم [illegible] ولا يقع شعاعها عليهم فيؤذيهم

[illegible] فادغمت التاء في الزاي وقرأ

الكوفيون بحذفها وابن عامر ويعقوب تزور كتحمر وقرئ تزوار كتحمار وكلها من الزور

الميل ذات اليمين جهة اليمين وحقيقتها الجهة [illegible] اليمين واذا غربت

تقرضهم تقطعهم [illegible] ذات الشمال يعني يمين الكهف وشماله [illegible] وهم في فجوة

[illegible] من الكهف [illegible] روح الهواء ولا يؤذيهم [illegible]

والحر [illegible] ذلك من آيات الله [illegible]

الى [illegible]

[illegible] ذات اليمين [illegible]

[illegible] اجسادهم [illegible]

[illegible]

[illegible] ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا [illegible]

لانفتاح عيونهم أو لكثرة تقلبهم وهم رقود نيام ونقلبهم في رقدتهم ذات

اليمين وذات الشمال كيلا تأكل الأرض ما يليها من أبدانهم على طول الزمان وقرئ ويقلبهم

بالياء والضمير لله وتقلبهم على المصدر منصوبا بفعل يدل عليه وتحسبهم أي وترى تقلبهم

وكلبهم أي وهو صاحبهم [illegible] وقرئ [illegible] ثعلب وتبعهم [illegible] كلب مروا به

باسط ذراعيه حكاية حال ماضية ولذلك عمل اسم الفاعل بالوصيد بفناء الكهف وقيل الوصيد

الباب وقيل العتبة لو اطلعت عليهم فنظرت إليهم وقرئ لو اطلعت بضم الواو لوليت

منهم فرارا هربا منهم وفرارا يجوز أن يكون مصدرا لأنه نوع من التولية والعامل ولملئت منهم

رعبا خوفا يملأ صدرك بما ألبسهم الله من الهيبة أو لعظم أجرامهم وانفتاح عيونهم وقيل لوحشة مكانهم

وعن معاوية أنه غزا الروم فمر بالكهف فقال لو كشف لنا عن هؤلاء فنظرنا إليهم فقال ابن

عباس رضي الله عنه ليس لك ذلك قد منع الله تعالى منه من هو خير منك فقال لو اطلعت عليهم لوليت

منهم فرارا فلم يسمع وبعث ناسا فلما دخلوا جاءت ريح فأحرقتهم وقرأ الحجازيان لملئت

بالتشديد للمبالغة وابن عامر والكسائي ويعقوب رعبا بالتثقيل وكذلك بعثناهم وكما أنمناهم

آية بعثناهم إذكارا بكمال قدرتنا ليتساءلوا بينهم ليسأل بعضهم بعضا فيتعرفوا حالهم وما صنع

الله بهم فيزدادوا يقينا على كمال قدرة الله ويستبصروا به أمر البعث ويشكروا ما أنعم الله به عليهم

قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم بناء على غالب ظنهم لأن النائم لا يحصي مدة

لبثه ولذلك أحالوا العلم إلى الله تعالى قالوا ربكم أعلم بما لبثتم ويجوز أن يكون ذلك قول بعضهم

وهذا إنكار الآخرين عليهم وقيل إنهم دخلوا الكهف غدوة وانتبهوا ظهيرة وظنوا أنهم في يومهم

[illegible]

[illegible] مواضع [illegible] على [illegible]

[illegible] العنصر [illegible]

[illegible] البسائط [illegible]

[illegible] الا [illegible]

[illegible] بالتعقيد فكان [illegible]

[illegible] الكلام [illegible]

[illegible] ذكور [illegible]

[illegible] او [illegible]

[illegible] ولا [illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible] الدخول [illegible]

في [illegible] المعقول او بالاتصال [illegible]

[illegible] واحد [illegible]

[illegible] الطول [illegible]

[illegible]

[illegible] بين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ما شاء الله لا قوة الا بالله [illegible]

على ان ما موصولة او اي شيء شاء الله كان [illegible]

بابها ما منها بمشيئة الله ان شاء ابقاها وان شاء [illegible]

انا با بعد اعتراف بالعجز على نفسك والقدرة بعد وان ما [illegible]

فبمعونته واقداره وعن النبي عليه السلام من راى شيئا فاعجبه فقال ما شاء الله [illegible]

بالعدم بعده ان ترن انا اقل منك مالا وولدا يحتمل ان يكون انا فصلا وان يكون

تاكيدا للمفعول الاول وقرئ اقل بالرفع على انه خبر انا والجملة مفعول ثان [illegible] وفي قوله

وولدا دليل [illegible] فعسى ربي ان يؤتيني خيرا من جنتك في الدنيا

او الآخرة [illegible] جواب الشرط ويرسل عليها على جنتك لكفرك حسبانا من السماء

جمع حسبانة وهي الصواعق [illegible] مصدر بمعنى الحساب والمراد به التقدير

بتخريبها او عذاب حساب الاعمال السيئة فتصبح صعيدا زلقا ارضا ملساء يزلق

باستيصال نباتها واشجارها او يصبح ماؤها غورا غائرا في الارض مصدر

[illegible] طلبا للماء [illegible]

[illegible] علی [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] افتنو [illegible]

[illegible] فلا [illegible] الا [illegible]

[illegible] ان [illegible] علیه [illegible]

احدا او [illegible] منهم [illegible] فان فيما [illegible]

[illegible] المسؤ

[illegible] يقولون [illegible]

[illegible]

[illegible] وقال [illegible]

[illegible] والاستثناء من [illegible]

[illegible] لا جل [illegible] ان [illegible]

يقولون [illegible] الى [illegible] ان يقول [illegible]

[illegible] احدا [illegible]

ولا [illegible] تعليقه [illegible] استثناء [illegible]

[illegible]

[illegible] الله علیه وسلم ان [illegible]

وعن [illegible] ولو بعد سنة [illegible] الاستثناء [illegible]

على هذا [illegible] ولا [illegible]

والذي [illegible] الاستثناء [illegible] من القول [illegible]

[illegible] علیه و يجوز [illegible] واذكر [illegible] والا [illegible]

[illegible]

[illegible] اذا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] عنه ابايهم [illegible] بالغيوب [illegible]

مستقبلا في [illegible] رشدا [illegible] احتراز المنسي ولبثوا

في كهفهم [illegible] سنين وازدادوا تسعا يعني لبثهم فيه احياء مضروبا على اذانهم

وهو بيان لما اجمل قبل وقيل انه حكاية كلام اهل الكتاب فانهم اختلفوا في مدة

كما اختلفوا في عدتهم فقال بعضهم ثلثماية وقال بعضهم ثلثماية وتسع سنين وقرا حمزة

والكسائي ثلثماية سنين بالاضافة على وضع الجمع موضع الواحد ويحسنه هنا ان علامة الجمع

جبر ما حذف من الواحد وان الاصل في العدد اضافته الى الجمع ومن نصب [illegible]

لثلثماية قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض [illegible]

واهلها [illegible] ابصر به واسمع ذكر بصيغة التعجب للدلالة على ان امره

خارج عما عليه ادراك السامعين والمبصرين اذ لا يحجبه شيء ولا يتفاوت دونه لطيف

وكثيف وصغير وكبير وخفي وجلي والهاء تعود الى الله ومحله الرفع على الفاعلية والباء مزيدة

عند سيبويه وكان اصله ابصر اي صار ذا بصر ثم نقل الى صيغة الامر بمعنى الانشاء فبرز

الضمير لعدم [illegible] الصيغة له او لزيادة [illegible] في قوله ولقد [illegible] والنصب على المفعولية

عند الاخفش [illegible] الفاعل ضمير المامور وهو كل احد والباء مزيدة ان كانت الهمزة للتعدية

ومعدية ان كانت للصيرورة ما لهم الضمير لاهل السموات والارض من دونه من ولي يتولى

امورهم ولا يشرك في حكمه في قضائه احدا منهم وقرا ابن عامر وقالون عن يعقوب

ولا تشرك بالتاء والجزم على نهي كل احد عن الاشراك ثم لما دل اشتمال القرآن على قصة اصحاب الكهف

من [illegible] المغيبات [illegible] بالاضافة الى الرسول صلى الله عليه وسلم على انه وحي معجز امره ان

[illegible] بالغداة والعشي [illegible]

[illegible] ولا تعد عيناك عنهم [illegible]

[illegible] ولا تعد عيناك [illegible]

[illegible] تريد زينة الحياة الدنيا [illegible]

[illegible] ولا تطع من اغفلنا [illegible]

[illegible]

[illegible] قلبه عن ذكرنا [illegible]

[illegible] واتبع هواه [illegible]

[illegible] وكان امره فرطا [illegible]

[illegible]

[illegible] ان يستغيثوا [illegible] يكون حول [illegible]
[illegible] ان [illegible] [illegible]
[illegible] بالقيح [illegible]
[illegible] ثانية [illegible] الممهل او القيح [illegible]
[illegible] الشراب وساءت مرتفقا متكأ واصل الارتفاق نصب
المرفق [illegible] وهو لمقابلة قوله وحسنت مرتفقا والا فلا ارتفاق لاهل النار
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا خبر ان الاولى
بما في حيزها والراجع محذوف تقديره من احسن عملا منهم او مستغنى عنه بعموم من احسن
كما هو مستغنى عنه في قولك نعم الرجل زيد او واقع موقعه الظاهر فان من احسن
على الحقيقة لا يحسن اطلاقه الا على الذين آمنوا وعملوا الصالحات [illegible]
[illegible] تجري من تحتها الانهار وما بينهما اعتراض [illegible]
ويجزيان يحلون فيها من اساور من ذهب من الاولى للابتداء [illegible]
الاساور وتنكيرها التعظيم حسنها من الاحاطة به وهو جمع اسورة او اسوار
ويلبسون ثيابا خضرا لان الخضرة احسن الالوان واكثرها طراوة من سندس و
استبرق ما رق من الديباج وما غلظ منه جمع بين النوعين للدلالة على ان فيها ما تشتهي
الانفس وتلذ الاعين متكئين فيها على الارائك على السرر كما هو هيئة المتنعمين نعم
الجنة ونعيمها وحسنت الارائك مرتفقا متكأ واضرب لهم مثلا للمؤمن والكافر
رجلين حال رجلين مقدرين او موجودين وهما اخوان من بني اسرائيل كافر اسمه قطروس
ومؤمن اسمه يهوذا ورثا من ابيهما ثمانية آلاف دينار فتشاطرا فاشترى الكافر بها
ضياعا وعقارا وصرفها المؤمن في وجوه الخير وآل امرهما الى ما حكاه الله تعالى وقيل الممثل
بهما اخوان من بني مخزوم كافر وهو الاسود بن عبد الاسد ومؤمن وهو ابو سلمة عبد الله زوج

[illegible] ... وذلك ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... المتوكل ... [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... فقال بعضهم ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] دخل [illegible]

[illegible] ان على انهم [illegible] دقيانوس فاتهموه بانه وجد كنزا فذهبوا به الى الملك

[illegible] فقص عليه القصة فقال بعضهم ان اباءنا اخبرونا ان فتية فروا بدينهم

من دقيانوس فلعلهم هؤلاء فانطلق الملك واهل المدينة من مؤمن وكافر و

ابصروهم وكلموهم ثم قالت الفتية للملك نستودعك الله ونعيذك به من شر الجن والانس ثم رجعوا

الى مضاجعهم فماتوا فدفنهم الملك في الكهف وبنى عليهم مسجدا وقيل لما انتهوا الى الكهف

قال لهم الفتى مكانكم حتى ادخل اولا لئلا يفزعوا فدخل فعمي عليهم المدخل [illegible]

[illegible] الخائضون في قصتهم في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] رجال يربعهم كلبهم بانضمامه اليهم [illegible] قول اليهود وقيل

هو قول السيد من نصارى نجران وكان يعقوبيا ويقولون خمسة سادسهم كلبهم قاله

النصارى او العاقب منهم وكان نسطوريا رجما بالغيب يرمون رميا بالخبر الخفي الذي لا اطلاع

لهم عليه واتيانا به او ظنا بالغيب من قولهم رجم بالظن اذا ظن وانما ذكر بالسين اكتفاء

بعطفه على ما هو فيه ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم انما قاله المسلمون باخبار الرسول

صلى الله عليه وسلم لهم عن جبريل [illegible] وايماء الله تعالى اليه بان اتبعه قوله قل ربي اعلم بعدتهم

ما يعلمهم الا قليل واتبع الاولين قوله رجما بالغيب وبان اثبت العلم بهم لطائفة بعدما حصر

اقوال الطوائف في الثلاثة المذكورة فان عدم ايراد رابع في نحو هذا المحل دليل العدم مع ان

الاصل ينفيه ثم رد الاولين بان اتبعهما قوله رجما بالغيب ليتعين الثالث وبان ادخل فيه

الواو على الجملة الواقعة صفة للنكرة تشبيها لها بالواقعة حالا عن المعرفة لتأكيد لصوق الصفة

اهلاكه حسبما توقعه [illegible] وانذره منه واصله من احاط به العدو فانه اذا احاط به
غلبه [illegible] ثم استعمل في كل اهلاك فاصبح يقلب كفيه ظهرا لبطن تلهفا
وتحسرا على ما انفق فيها [illegible]
[illegible] وهي خاوية على عروشها [illegible]
[illegible] على عروشها
على الارض [illegible] ثم سقطت [illegible]
[illegible] ويقول يا ليتني لم اشرك [illegible]
[illegible] ان يكون توبة من الشرك وندما على ما سبق
منه ولم تكن له فئة ينصرونه يقدرون على نصره [illegible]
[illegible] او الاتيان بمثله من دون الله فانه القادر على ذلك
وحده وما كان منتصرا ممتنعا بقوته عن انتقام الله منه هنالك في
ذلك المقام وتلك الحال الولاية لله الحق النصرة له وحده لا يقدر عليها غيره تقريرا لقوله
ولم تكن له فئة ينصرونه او ينصر فيها اولياءه المؤمنين على الكفرة كما نصر فيما فعل
بالكافر اخا المؤمن ويعضده قوله هو خير ثوابا وخير عقبا اي لاوليائه وقرأ
حمزة والكسائي الولاية بالكسر ومعناه السلطان والملك اي هنالك السلطان له
لا يغلب ولا يمنع منه او لا يعبد غيره كقوله فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين
له الدين فيكون تنبيها على ان قوله يا ليتني لم اشرك كان عن اضطرار وجزع مما دهاه وقيل
هنالك اشارة الى الآخرة وقرأ ابو عمرو والكسائي الحق بالرفع صفة للولاية وقرئ
بالنصب على المصدر المؤكد وقرأ حمزة وعاصم عقبا بالسكون وقرئ عقبى وكلها
بمعنى العاقبة واضرب لهم مثل الحياة الدنيا واذكر لهم ما تشبهه الحياة الدنيا في
زهرتها وسرعة زوالها او صفتها الغريبة كماء هو ماء ويجوز ان يكون مفعولا ثانيا

[illegible]

[illegible] تفتخر [illegible] سيما

من الاشقياء وان قلنا معتداً لها [illegible]

الانسان [illegible] وبيا [illegible] عنه

اخرا [illegible] التي [illegible] ابدا باد [illegible] لها

وصيام رمضان وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله [illegible]

خير عند ربك من المال والبنين ثوابا عائده وخير

املا لآخرة ما كان تأمل بها في الدنيا ويوم نسير الجبال

[illegible] بها فنجعلها هباء منبثا ويجوز عطفه على

الصالحات خير عند الله ويوم القيامة وقرأ ابن كثير وابو عمرو وابن عامر [illegible]

والبناء للمفعول وقرئ تسير من سارت وترى الارض بارزة بادية برزت

من تحت الجبال ليس عليها ما يسترها [illegible] وترى على بناء المفعول وحشرناهم وجمعناهم

الى الموقف ومجيئه ماضيا [illegible] لتحقق الحشر [illegible] على ان حشرهم قبل

التسيير ليعاينوا [illegible] وعدوا [illegible] وعلى هذا تكون الواو للحال باضمار قد فلم

نغادر فلم نترك منهم احدا يقال غادره واغدره اذا تركه ومنه الغدير لترك الوفاء

[illegible] وقرئ [illegible] وعرضوا على ربك [illegible] محال الجند المعروضين

على السلطان لا [illegible] [illegible] احدا احدا لقد جئتمونا على

[illegible]

[illegible] باب في التصحيف [illegible]

[illegible] المقصود [illegible]

[illegible] فان سبب الاعتراض [illegible]

[illegible] في القرآن [illegible]

[illegible]

... السموات والارض ولا خلق ...

... منهم ان ...

... لما اعتضد بالمضلين لدينه

... عليه وسلم قرني متخذ المضلين

عضدا جمع ... عضد او عضد ...

... دعوا شركائي الذين زعمتم انهم شركائي ...

... شركاء على زعمهم للتوبيخ والمراد ما عبد من دونه

... فلم يستجيبوا لهم فلم يغيثوهم وجعلنا بينهم

... يشتركون فيه وهو النار او عداوة هي في شدتها هلاك

... لا يتخلصون منها اسم مكان او مصدر ... ورأى المجرمون ...

اي وجعلنا تواصلهم في الدنيا هلاكا يوم القيامة ورأى المجرمون النار فظنوا

... انهم مواقعوها مخالطوها واقعون ... ولم يجدوا عنها مصرفا انصرافا

يصرفون ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل

وكان الانسان اكثر شيء ... جدلا خصومة بالباطل ...

وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى وهو الرسول الهادي والقرآن

ويستغفروا ربهم ومن الاستغفار من الذنوب الا ان تأتيهم سنة الاولين

... او اتتهم ... لمستأصل ...

[illegible] العذاب [illegible] آخرة [illegible]

[illegible]

[illegible] دوان [illegible]

[illegible] يسمعون [illegible]

[illegible] لا يعقلون [illegible] لا يسمعون [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] قوله [illegible]

[illegible] رسول [illegible] الغفور [illegible] المغفرة ذو الرحمة الموصوف [illegible]

[illegible] العذاب [illegible]

[illegible] يوم [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] وتلك [illegible]

[illegible] عاد وثمود [illegible] القرى [illegible]

[illegible]

[illegible] الذي [illegible] الامة [illegible]

[illegible]

داعا [illegible] عليه ويجوز ان يكون [illegible]

المضى وابقيه المضافة [illegible]

[illegible] على السفينة القالب [illegible]

اليوم [illegible] على المشرق وعند لقاء الخضر [illegible]

الا موسى كان [illegible] وحضر ما [illegible]

[illegible] فا مضى [illegible]

[illegible] حقبا او حتى ابلغ الآن امضي زمانا [illegible]

وقيل ثمانون سنة وقيل سبعون [illegible] موسى [illegible]

بعد هلاك القبط ودخوله مصر خطبة [illegible] عجيبة [illegible]

[illegible] اوحى الله اليه [illegible] بمجمع البحرين [illegible] الخضر [illegible]

على [illegible] القرنين الاكبر [illegible] موسى سال ربه اي عبادك احب [illegible]

اليك قال الذي يذكرني ولا ينساني قال فاي عبادك اقضى قال الذي يقضي بالحق ولا يتبع الهوى قال

فاي عبادك اعلم قال الذي يبتغي علم الناس الى علمه [illegible] يصيب كلمة تدله على هدى او ترده

عن ردى فقال ان كان في عبادك من هو اعلم مني فادللني عليه قال اعلم منك الخضر قال اين اطلبه قال

[illegible] عند الصخرة [illegible]

[illegible]

[illegible] اسم الاشارة [illegible]

[illegible] التي [illegible] عندها [illegible] السلام وفصل

[illegible] فاني نسيت الحوت [illegible]

[illegible] وما انسانيه الا الشيطان [illegible]

[illegible] الشيطان [illegible] مشاهدة [illegible]

[illegible] كانت عجيبة [illegible]

[illegible]

[illegible] القدس [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] على [illegible]

رشد وهو اصابة [illegible]

[illegible] وهو مفعول تعلمن [illegible]

[illegible] علمه ما يتبعك [illegible]

ان تعلمن من غيره ما لم تعلم [illegible] شرطا [illegible]

[illegible] مما بعث به من احوال الدين [illegible]

[illegible] و استاذون ان [illegible]

[illegible] صلى الله عليه قال انك لن تستطيع معي صبرا [illegible]

وكيف تصبر [illegible] كانها مما لا يصح [illegible]

لم تحط به خبرا اي وكيف تصبر وانت نبي [illegible]

[illegible] خبرا تمييز او مصدر لان لم تحط به [illegible]

[illegible] ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا عطف على صابرا اي ستجدني صابرا

وغير عاص [illegible] على ستجدني [illegible] الوعد بالمشيئة [illegible]

[illegible] والصبر على خلاف المعتاد شديد [illegible] وفيه [illegible]

[illegible] ان شاء الله قال فان اتبعتني فلا تسالني عن شيء فلا تفاتحني بالسؤال [illegible]

[illegible]

[illegible]

... حتى اذا اتيا غلاما ... [illegible]

[illegible] ... والاول ابلغ ... [illegible]

[illegible]

[illegible] الوصف [illegible]

[illegible] بالفكر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الحسين بن [illegible]

[illegible]

[illegible] حتى اصلها [illegible]

[illegible] واضافة وضيف [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بجمل [illegible]

انقضاض الطير والكواكب [illegible]

[illegible] من انقاضت [illegible]

[illegible] بعد مقام وعقل [illegible]

[illegible]

[illegible] واشتغال [illegible] لا يعنيه [illegible]

الاخذ عند البصر [illegible] والقرب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] على [illegible] قد قرئ [illegible]

[illegible] الباطن [illegible]

[illegible]

[illegible] التقية [illegible]

[illegible]

حملا للتعقيب المنصب على الفعل والعامل [illegible]

[illegible] ان [illegible] بين [illegible] الديد و [illegible] بعدها [illegible]

[illegible] فضه رون [illegible] دائم [illegible]

[illegible] والتفصيل [illegible]

[illegible] مكتوب [illegible]

[illegible] بالموت [illegible]

[illegible] بعضها [illegible]

[illegible] ذلك [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

اسكندر الرومي

ويسالونك عن ذي القرنين يعني الاسكندر ... لانه طاف

المشرق والمغرب ولذلك سمي ذا القرنين ... وقيل كان

... وقيل لانه انقرض في ايامه قرنان من الناس ...

... الدنيا ...

... واستشرف ...

... ذي القرنين ... وقيل ...

... في عين حمئة ...

... ابن عباس ...

فقالت ...

[illegible]

[illegible] ثم اتبع سببا [illegible]

المشرق حتى اذا بلغ مطلع الشمس [illegible]

[illegible]

[illegible] على قوم ولم نجعل لهم من دونها سترا [illegible]

[illegible]

[illegible] ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين [illegible]

[illegible]

[illegible] واجمع [illegible] وان [illegible]

[illegible] السدس بالضم [illegible] والفصو [illegible] الله

[illegible] ان [illegible]

[illegible] المشرف [illegible]

[illegible]

[illegible] قالوا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] يكون [illegible]

[illegible] واحد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بالنار [illegible] ولا [illegible]
[illegible] بالقوة [illegible] الخراج على العمل [illegible] اذا ساوى [illegible] الصدقة [illegible]
[illegible] قرأه ابن عامر [illegible] والباقون [illegible] ابو بكر [illegible]
[illegible] بضم الدال و بفتحها [illegible]
[illegible] الاخرى [illegible]
[illegible] حتى اذا [illegible] جعل المفتوح [illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قرأه حمزة وابو بكر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] القراء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] يقول ذو القرنين وتركنا بعضهم يومئذ يموج في

بعض وجعلنا بعضهم يأجوج ومأجوج حين يخرجون مما وراء السد يموجون في

[illegible] في بعض الخلق في بعض يختلطون [illegible]

[illegible] في الصور [illegible] فجمعناهم جمعا [illegible]

[illegible] الذين [illegible]

[illegible] التي [illegible] والتعظيم

[illegible]

[illegible] لا تحاطها [illegible] الا مركب [illegible] جملة [illegible]
[illegible]
[illegible] ان [illegible] او [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فيهما حال [illegible] عنهما [illegible] لا [illegible] او لا [illegible]
[illegible] تأكيد [illegible] لو كان [illegible]
[illegible]
[illegible] ان [illegible]
[illegible]
[illegible] الوجود [illegible]
الاشياء والمتناهي [illegible] قبل ان [illegible]
[illegible]
[illegible] الاحاطة على [illegible]
[illegible]
[illegible]
من [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] علمه [illegible]
[illegible] الاصول [illegible]
[illegible] التوحيد والاخلاص [illegible] عن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] عسل [illegible] [illegible] [illegible] والآسن [illegible]

[illegible] امرار الماء على ظاهر اللحية [illegible] في التبيين [illegible] الوجه

جلد الرأس [illegible] الصحيح [illegible] الشعر [illegible] في الراس او اللحية [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] الحدث [illegible] [illegible]

[illegible] على حدث [illegible] المسح [illegible] [illegible] ينتقض بالحدث [illegible]

الحدث [illegible] [illegible] ينتقض [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] الاعقاب [illegible]

[illegible] [illegible] في محل [illegible] المحيط [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] البدايع

[illegible] [illegible] بالماء [illegible] [illegible]

[illegible] وشرح الكافي [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] الى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] البدن [illegible]

[illegible] [illegible] في الاصل [illegible] [illegible] كذا في الغاية [illegible]

[illegible] [illegible] كذا في الكنز [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] على [illegible] على حدة [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] كما هو العادة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الكفاية [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] في الوضوء [illegible] احدى اليدين [illegible] الى الاخرى [illegible]

[illegible] [illegible] الوضوء [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]